

كتاب الألفاظ

بجعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين
بن أحمد بن محمد بن الحسين

عنى بتصحيحه وضبط ألفاظه وتفسيرها والدنا

محمد بن الحسين الجابري

مكتبة الخزانة العامة

الطبعة الأولى

١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م

الطبعة الثانية

١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م

حقوق الطبع محفوظة لمكتبة الخانجي

رقم الإيداع ٨١٥٥ / ٩٣

الترقيم الدولي

I.S.B.N

977 - 505 - 095 - 8

كتاب الادب
بجعفر بن شمس الخلفه محمد الملك

طبع عن نسخة الفاضل الحاج أحمد افندي ابن قاسم اغا
الجليلي من اعيان بلدة الموصل بالعراق حفظه الله تعالى

BJ

1291

• J325

1991

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
« وبعد » فإني أقدم لرواد الأدب وسدنة العلم : كتاب الآداب هذا
جعلته باكورة عملي غب مقدمي من العراق عام ١٣٤٩ هجرية ، وهو أحد
الكتب العشرة التي عزمت على طبعها إن شاء الله بعنوان آثار العراق
وقدمته على غيره لأنه أصغرها حجماً ، وقد ذكر مؤلفه فيه أنه
جعله مقدمة للقاضي الأجل عبد الرحيم بن علي [يعني به القاضي الفاضل]
وها أنا أجعله مقدمة لأدباء الملكتين : مصر والعراق .

وصدرته بكلمة عن المؤلف ومن تقدم إليه الكتاب ، وفهرسا
للأعلام بعد فهرس مواضيع الكتاب .

وأما تقریظ الكتاب فما هو بين يدي القارئ الكريم ويكفي أنه
من اختيارات أحد صدور الكتاب يتقدم به إلى رئيسه في الدولة والكتابة
والله الموفق والمعين

كتب بالقاهرة في ٢٥ رجب سنة ١٣٤٩ و ١٥ ديسمبر سنة ١٩٣٠ .

محمد بن الجانبي

مؤلف الكتاب ماخصا عن ابن خلكان

هو أبو الفضل جعفر بن محمد شمس الخلافة أبي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلى الملقب بمجد الملك الشاعر المشهور المولود في المحرم سنة ٥٤٣ والمتوفى في الثاني عشر من المحرم أيضا سنة ٦٢٢

كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا بخطه ، وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه ، وله تواليف جمع فيها أشياء لطيفة دلت على جودة اختياره ، وله ديوان شعر أجاد فيه نقلت من خطه لنفسه (١) :

هي شدة يأتى الرخاء عقيبها واسى يبشر بالسرور العاجل

وإذا نظرت فأنّ بؤسا زائلا المرء خير من نعيم زائل

وله أيضا في الوزير ابن شكر - الصنى أبو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر وزير الملك العادل وولده الملك الكامل رحمهما الله تعالى :

مدحتك السنة الأنام مخافة وتشاهدت لك بالثناء الأحسن

أرى الزمان مؤخرا في مدنى حتى أعيش إلى انطلاق الألسن

هكذا أنشدنيهما بعض الأدباء المصريين ثم وجدتهما في مجموع عتيق

ولم يسم قائلهما ، وطريقته في الشعر حسنة ثم ذكر ابن خلكان وفاته

وقال : إنه توفي بالموضع المعروف بالكوم الأحمر ظاهر مصر رحمه الله

تعالى ، ثم قال : والافضلى نسبة إلى الافضل أمير الجيوش بمصر

(١) أوردتها المصنف لنفسه في كتابه هذا بصفحة ٨٤ وأورد لنفسه من الشعر

في أماكن متفرقة من الكتاب في ص ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١١٦ ، ١٢٦ .

قلت : اما كونه خطاطاً فقد دخل يدي من خطه ديوان التهامي وهو الأديب أبو علي الحسن بن محمد التهامي الشاعر المشهور المقتول بمصر سنة ٤١٦ في نحو عشر كراسات وخطه من الخطوط المنسوبة ، وفي آخره امضاؤه جعفر بن شمس الخلافة بالقلم التوقيعي .

ثم وجدت ترجمته في تحفة الخطاطين لمستقيم زاده وهذا نصها باللغة التركية : جعفر بن محمد بن محمد بن مختار مصر بدر . أبو الفضل شمس الخلافة شهر تيله معروف ، وفضل نام أمير الجيشه نسبتله أفضل نسبتيله دخي موصوف إيدي . حسن خط ثلث ونسخي تمشق وسعيله تدارك وكتب كثيره تنميقة تهالك أيلدي . [٦٢٢] تاريخي محرمنده سكرسان ياشنده مرغ روجي طيار جنت اولدي .

— وأما القاضي الفاضل المقدم اليه هذا الكتاب فهو —

أبو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف بهاء الدين أبي المجد على ابن القاضي السعيد أبي محمد محمد بن الحسن بن الحسين بن احمد بن المفرج ابن احمد اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار المعروف : بالقاضي الفاضل ، الملقب : بحجير الدين .

كان وزيراً للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله ، وتمكن منه غاية التمكن ، وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين . وله فيه غرائب مع الاكثار منه . قيل إن مسودات رسائله تبلغ إذا جمعت نحواً من مائة مجلد . وهو مجيد في اكثرها . ووصفه العماد الكاتب في كتابه الخريدة فقال : رب القلم والبيان ، واللسن واللسان ، والقرمحة الوقادة ،

والبصيرة النفاذة. الى أن قال : فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرائع
ورسخت بها الصنائع . وأطال القول في تقريره .

ولد في مدينة عسقلان سنة ٥٢٩هـ

وخدم في ديوان نعر الإسكندرية ثم ترقى إلى أن بلغ بحجته رتبة
الوزارة في دولة صلاح الدين ولم يزل بها بعد وفاته مدة ولده الملك العزيز
ثم مدة ابن ابنه الملك المنصور إلى أن توفي فجأة سنة ٥٩٦هـ ودفن بسفح
المقطم في القرافة الصغرى . وأسس مدرسة في درب الملوخية بمصر باقية
للآن معالمها .



الفهرس

المشتمل على الفصول والأبواب بحسب وضع مؤلف الكتاب

مقدمة المؤلف ووصفه للكتاب

٣ باب الحكمة من النثر وما جاء في فضلها

٤ المأثور من الحكمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه

٥ المأثور من الحكمة عن حكماء اليونان والعرب

٢٥ فصل في الملوك وذكر أحوالهم

٢٨ « فيما يجب على من يصحب السلطان

٣٠ « في ذم الحسد

٣٢ « في ذم الغيبة

٣٤ « في الاخوان والحض عليهم

٣٥ « في ذم الكبر

٣٧ « في مدح التواضع

٣٨ « في الحض على اكتساب الأدب

٣٩ « في الاستشارة

٤٠ « إثنين

٤١ « ثلاثة

٤٧ « أربعة

٥١ « خمسة

٥٣	فصل ستة
٥٦	فصل سبعة
٥٧	ثمانية
٥٩	تسعة
٦٠	عشرة
٦١	باب الفصول القصار من البلاغة والحكمة
٦١	فصل في الالفاظ يتمثل بها من القرآن الكريم
٦٣	في أمثال [عن] العرب
٦٥	الاجبار بما أوله ألف
٧٠	الاجبار بسائر الحروف
٧٤	الأمر
٧٦	النهي
٧٧	إذا
٧٨	من
٨١	لا
٨١	ما
٨٢	رب
٨٣	لو لولا
٨٣	يس
٨٤	باب الحكمة من الشعر

- ٨٤ فصل في انتظار الفرج من أهل الشدة والخرج
- ٨٦ « في الحض على اكتساب الاخوان ومداراتهم والصفح عن زلاتهم
- ٨٩ فصل كيف يجب أن يكون الاخوان
- ٩٠ « في ذم خوأن الاخوان
- ٩٣ « في مدح القناعة وذم الضراعة
- ٩٤ « في الأمر بالصبر على نوائب الدهر
- ٩٦ « في مدح الجود وكثير فضله وذم البخل ولؤم أهله
- ٩٩ « في الحض على الانتقال رجاء بلوغ الآمال
- ١٠١ « في ذم الزمان وأهله
- ١٠٤ « في الوعظيات
- ١٠٨ « كراهية الغلو في المزاح لذوي الأبواب الصالح
- ١٠٩ « في حكم متباينة المقاصد جهة القوائد
- ١٢٧ باب أبيات الامثال المفردة
- ١٤٨ باب أعجاز الأبيات [من الامثال]
- ١٥٧ فصل المزدوج [من أبيات الامثال]



فهرس الاعلام ممن ورد لهم حكمة أو مثل أو شعر بالكتاب ومن قرن باسمه (م) علامة على أن ذكره في هذه الصحيفة مكررا ومن قرن ؛ (٥) فهو من الشعراء ونقظ ابن . وأب لم اعتبرها بالترتيب

أبو الأسود الدؤلي * ١١٧
الأصمعي ١٨ م
ابن الأعرابي ٣٦
الأعشى * ١٩، ٨٦
افلاطون الحكيم ٥ م (الى) ٢٥ م

٢٩ م ٣٠ ٤٣٤

الاقشير الاسدي * ١١٧
الكنم بن صيفي ٣٥
امرئ القيس * ١٩، ٨٦
انوشروان ٤٣

حرف الباء

بزرجمهر ١٠ م ١٥، ١٥، ٣٨، ٤٣، ٤٥
بشار بن برد * ٣٩، ٨٧، ٨٩، ١١٠ م
أبو بشر النحوي * ١٢٣
ابن بطال الاندلسي * ١٠٧
بقراط الحكيم ١٤
أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ٥
أبو بكر الخالدي * ١٠١
أبو بكر الخوارزمي * ٢٢ م ١٠٢
بهرام جور ٢٥

حرف التاء

تاج الدولة بن عضد الدولة * ١٢٤

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣ م ٤ م ٢٧، ٢٢، ٣٤، ٣٥ م ٣٧
٤٠، ٤١ م ٤٣، ٤٧، ٤٨، ٥١ م
٥٣ م ٥٦ م ٥٧، ٦٠ .

حرف الألف

آدم (عليه السلام) ٣٥
ابراهيم بن العباس الصولي * ٨٤
١٠٣، ١١٣، ١١٩
ابراهيم بن هرمة * ١٠٤
ابليس ٣٠، ٣١
ابن ابي ليلى ٣٧

أبو احمد بن ابي بكر الكاتب * ١٠٧
احمد بن بندار * ١٢٤
احمد بن محمد الخطابي البستي (أبو سليمان) * ١٠٤، ١١١، ١٢٠ م
احمد بن يوسف * ١٢١
ابن احرر * ٩٧
الأحنف بن قيس ١٧ م ٣٤، ٣٥
٤٢ م ٤٨، ٥٣
ارسطاطاليس ٩ م ٤٧
اسحاق بن ابراهيم المصمبي ٢٢
الاسكندر ١١ م

أبو تمام * ١٠٠ ١٢٢٤ م

نسيم بن مقبل * ٩٨

حرف الجيم

جحظة البرمكي * ١٠٣

جعفر بن يحيى (البرمكي) ١١ ٣١٤

جعفر الصادق ١٦ ٤٠ ٢٣ ٤٠

٤٥ ٥٢ ٥٨

حرف الحاء

حاتم الأصم ٤٨

أبو حازم الأعرج ٢٥

الحجاج ١٩

ابن الحداد المغولي * ٨٧

حسان بن تبع الحميري ١٦

الحسن البصري ١٢ ٣١٤ م ٣٣ م

الحسن بن سهل ١٩ ٤٤ ٦١

أبو الحسن بن فارس * ٨٥

الحسين بن رجاء * ١١٦

الحسين بن المنذر ١٦ ١٩

الحكم بن قنبر * ١١٣ م

ابن حماد * ١٠٣

حرف الخاء

خالد بن برمك ١١

خالد بن صفوان ١٣ م ٢٩ م

خريم الناعم ١٩

حرف الدال

دارا الأكبر ٢٣

داود عليه السلام ٣٤

داود بن علي ١٦

دعبل الخزاعي * ١٠٤

حرف الراء والزاي

ابن الرومي * ٩١ ١١٢ ١١٦

الزهرى ٤٨

زهير * ٨٦ ١٠٩

زين العابدين علي بن الحسين * ٩٥

حرف السين

سمد القصر ٣٣

سميد بن العاص ٣٦

سفيان الثوري ٤٠

سقراط (الحكيم) ٩ م ١٠ م

سهل بن المرزبان (أبو نصر) * ١٢١

سهل بن هارون ٤٦

سليمان عليه السلام ٣٤ ٤٤

حرف الشين

الشافعي (صاحب المذهب) * ١١٨

ابن شبرمة ٣٨

شبيب بن شيبه ٣٤

ابن شرف * ١٠٤ م ١١٣

الشريف الرضي * ١٢٣

شريك بن عبد الله ٢٢ ٥٧

عبد الرحمن بن شبيب بن شيبة ٤٣
عبد الرحمن بن عوف ١٦
عبد الرحيم بن علي ٣
عبد الملك بن مروان ٢٧ م ٤٠

٨٦ م

أبو عبيدة معمر بن المثنى ١٢، ٥٩٤
أبو العنابية * ٩٢٤، ٩٥٠، ١٢٦٦ م
العتبي ١٨، ٣٧

أبو عثمان الخالدي * ١١٩

عروة بن الورد * ٩٩، ١٠٠

أبو عطاء السندي * ٩٩

أبو عثمان * ٩٥

عقيل القمي ٣٩

عكرمة بن أبي جهل ٥

أبو العلاء الاسدي * ١٢٣

علي رضي الله عنه ٣ م ٣٠، ٣٥

١٠٩٤٩٦ * ٥٩٤، ٥٣٦٥١، ٤٤٤٤٠، ٣٨٤

أبو علي البصير * ٩٧، ٩٨

علي بن الجهم * ١٠٠

علي بن الحسن رضي الله عنه ٥

علي بن الحسين رضي الله عنه ٣٢

علي بن زيد الكاتب ٤٧

علي بن عبد الغني القيرواني (أبو

الحسن * ٩١

ابن صهار * ٩١

صهر بن الخطاب رضي الله عنه ٥٥ م

الشمسي ٢٨

شن ولسكيز ٦٤

حرف الصاد

الصابي * ١٢٢ م

الصاحب بن عباد * ١٢٤

صاحب الكتاب * ٨٤ م ٩٤، ٩١

٩٨٤ م ١٠١، ١١٦٤، ١٢٦٤ م

صالح بن عبد القدوس * ١١٢

الصلتان العبدى * ١٠٥

حرف الضاد

ضرار بن عمرو ١٩

حرف الطاء

أبو طاهر الخيزراني * ١١٩

طرفة ١٩

حرف العين

طامر بن عبد القيس ٢٢

العباس بن جرير * ٩٠

عبد الله بن الاهتم ١٩

عبد الله بن جعفر ١٣

عبد الله بن الزبير الاسدي * ٨٥

عبد الله بن العباس ٢٨ م ٣٣

عبد الله بن عمر ٣٠

عبد الله بن محمد بن أبي عبيدة * ١٢١

عبد الله بن مسعود ٣٧

ابن عبد ربه * ١٠٨

حرف الكاف

كتاب الفرس ٢١

كثير غزوة * ٨٧

كسرى ٢٦ ، ٤٩

كعب بن سعد الغنوي * ٩٩

كعب بن لؤي بن غالب ٥٨

كليلة ودمنة ١٤ ، ٤٥ ، ٥٤

حرف اللام

لقمان (الحكيم) ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٥

ابن لنكك (ابو الحسن) * ١٠١ م

١٠٣ ، ١٢١

لؤي بن غالب * ٨

ليلي بنت قران ٦٤

حرف الميم

المأمون (الخليفة العباسي) ٣٩ ، ٤٢

٤٣ ، ٥٠ م

المتلس الضبعي * ١١٤

المتوكل الليثي * ١١٣ ، ١١٦

المتنبي (ابو الطيب) * ١٠٦ ،

١١٤ ، ١٢٥ م

محمد بن ابي شحاذ الضبي * ٩٦

محمد بن بشير * ٩٤ ، ٩٣

محمد بن الربيع ٤٨

محمد بن السهاك ٣٢

محمد بن سيرين (ابو بكر) ٣٣

٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٢

ابو عمرو السجزي * ١٢١

عمرو بن سميد بن العاص ٣٦

عمرو بن العاص ٢٧ ، ٣١

عمرو بن عبيدة ٢٣

عمرو بن عتبة بن ابي سفيان ٣٢

عمرو بن كلثوم ٤٧

عوف بن ورقاء * ١١٧

ابو العير * ٩٣

ابو العيضاء ٢١

حرف الفاء

ابو الفتح البستي * ١٠٨ م ، ١٠٢ ، ١٨٨

١١٩ م ، ١٢٠ م

ابو فراس (الجداني) * ٩٣ م ، ١٠٦ م

ابو الفرج بن هندو * ١١٧

الفرزدق * ١٠٦

الفضل بن الربيع ٢٩

ابو الفضل الميكالي (الأمر) *

١١٨

حرف القاف

قابوس بن وشمكير ٢٢

قائيل ٣٠

القاضي بن معروف * ٩٠

قتيبة بن مسلم ٣٢

قيصر (ملك الروم) ٤٩

حرف النون

النايفة * ٨٦

النائى (أبو الحسين) * ١٢٣

ابن نباتة (السعدى) * ١٠١ ،

١١١ ، ١٢٢

النجاى (ملك الحبشة) ٣٧

النجاى * ١١٧

نصر بن سيار ١٠

النظام ٣٦

النعمان بن المنذر ١٠٩

أبو نواس * ١٠٩

نوح (عليه السلام) ٣١

هابيل ٣٠

هارون الرشيد ٢٠

هشام بن عبد الملك ٤٨

حرف الواو

والبة بن الحباب * ١١٢

الوزير المهلبى * ١٠٥

ابن وكيع القيسى * ١٠٨ ، ١١٤

الوليد بن عبد الملك ٢٧

حرف الياء

يحيى بن خالد (البرمكى) ١١ م ٣٦

يزيد بن معاوية * ٩٩

يوسف (عليه السلام) ٤٨

محمد بن عبد الجبار (ابو نصر) * ١٢١

محمد بن عبد الملك الزيات ١٧

ابو محمد بن المنجم * ٩٩

محمد بن وهب * ١٠٤

محمود الوراق * ٩٣ ، ١٠٧ ، ١١٥

المداينى ٤٨ ، ٤١

مروان الحمار (الاموى) ٢١

أبو مسلم الخراسانى ٢٨

المسيح (عليه السلام) ٢٤ ، ٣٨

مصعب بن الزبير ٣٧

مضر بن ربيعى * ٩٥

معاوية (ابن أبى سفيان) ٢٢ ، ٢٦ ، ٣١

ابن المعتز ١٤ ، ٢٣ م ٣٧ ، ٣٥ ،

٣٨ ، ٣٩ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١١٥

المعتصم (العباسى) ٣٦

المعلوط الاسدى * ١١٠

ابن المقفع ٢٤ ، ٢٦

ملك الصين ٤٩

ملك الهند ٤٩

المنتصر بالله ٢٠

منصور النقيه * ٨٥ ، ٩٤ ، ١٠٧ ،

١١٤ ، ١١٥ م

المهلب بن ابى صفرة ١٥ م

موسى (عليه السلام) ٣٢

كتاب الألفاظ
بجعفر بن شمس الخليفة محمد المكي

عنى بتصحيحه وضبط ألفاظه وتفسيرها والدنا

محمد بن الجاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على محمد خاتم النبيين ، وآله الطاهرين
وصحبه المنتخبين ، وسلامه .

وبعد : فإنَّ الطلف الكلام موقعا ، واشرفه موضعا ، كلمة حكمة
يقتدى الانسان بسناها فيهتدى . ويتبع هداها فيرتدع . ومثل سائر
يُغنى بإبراده في المحافل عن الفاظ يؤلفها ، ومعان يتكلفها ، وينزل
صاحبه من العلم فوق منزلته ، ويرتّب من الأدب في أعلى مرتبته .
وقدما قيل : يكفيك من الأدب أن تروى الشاهد والمثل .

وقد جمعت في كتابي هذا : ما يَصْلُ الخواطر الصّديّة ، ويُحدِّث
القرائح الكألة ، ويبعث الافهام اللاغية ، ويقود القلوب الجامحة ، وصنفته
في خمسة ابواب :

- باب الحكمة من النثر
- باب الفصول القصار من الحكمة
- باب الحكمة من الشعر
- باب ابيات الأمثال المفردة

باب أنجاز الآيات

وعنونه [بكتاب الآداب] وارجو أن يسر ذكره سيرورة
من الف برسمة ، وشرف باسمه ، مزيل نبوات الأيام . ومقيل عثرات
الكرام . وموضح سبل المعروف ، ومنجح أمر الملهوف [القاضي الأجل
عبد الرحيم بن علي] ابقاه الله بقاء ذكره الجليل ، وذلك بقاء مامعه فوت .
واحياه حياة نائلة الجزيل ، وتلك حياة لا يعقبها موت ، ولا زال يأمر
الدهر بمنافع الناس فيأتمر ، ويزجره عن مضارهم فينجزر . وهذا حين
الابتداء ، والله الموفق للإهداء .

باب الحكمة من النثر

قال الله تعالى : « يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
أوتي خيراً كثيراً » . وقال رسوله صلى الله عليه وسلم : (الحكمة تريد
الشریف شرفاً) وقال عليه الصلاة والسلام : (نعم الهدية الكلمة من
كلام الحكمة) . وقال امير المؤمنين علي رضي الله عنه : الحكمة ضالة
المؤمن ، فاطلب ضالتك ولو في أهل الشرك . وقال عليه السلام : من
عُرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار . وقال بعض الحكماء : تحتاج
القلوب الى أقواتها من الحكمة ، كما تحتاج الاجسام الى أقواتها من الطعام .



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (افضل الصدقة جهد المقل ،
وأسوأ الناس حالاً من لا يثق بأحدٍ لسوء ظنه ، ولا يثق به أحد لسوء
فعله ، واصبر الناس من لا يفشى سره الى صديق له مخافة التقاب يوماً
ما ، واعجز الناس المفرط في طلب الاخوان ، واعز الاشياء أخ يُوثق
بعقدِهِ ويُسَكَن الى غيبهِ) . وقال عليه الصلاة والسلام : (انظروا الى
من هودونكم ، ولا تنظروا الى من هو فوقكم ، فانه أجدر أن لا تزدروا
نعمة الله عليكم) . وقال عليه الصلاة والسلام : (لو أن الرجل كالقدح
المقوم لقال الناس فيه لو زلزلوا) . وقال صلى الله عليه وسلم : (اقبلوا ذوى
المروآتِ عثراتهم فما يعثر منهم عائر إلا ويده بيد الله تعالى) .



وقال أمير المؤمنين على رضى الله عنه : من لم يتأمل الأمور بعين
عقله ، لم يقع سيف حيلته إلا على مقاتله . وقيل له ما الكرم ؟ فقال :
الاحتيال للمعروف ، وترك التقصى (١) عن المهلوف . وقال عليه السلام :
انتهزوا هذه الفرص فانها تمر مر السحاب ، ولا تطلبوا أثراً بعد عين .
وقال : الايمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك ، على الكذب حيث
ينفعك . وقال : اذا أقبلت الدنيا على رجل ، اعارته محاسن غيره ، واذا
ادبرت عن رجل ، سلبته محاسن نفسه .

(١) التقصى : الابعاد



وكتب أبو بكر رضى الله عنه : الى عكرمة بن أبى جهل - وهو عامله على عمان (١) إياك أن توعِد على معصية أبى أكثر من عقوبتها ، فانك إن فعلت أثمت ، وإن لم تفعل كذبت .



وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ما عاقبت من عصى الله فيك ، بمثل أن تطيع الله فيه . وقال : لا حرمة للنائمة ، لأنها تأمر بالجزع وقد نهى الله عنه ، ونهى عن الصبر وقد أمر الله به ، وتبكي شجوا غيرها وتأخذ الأجرة على دمعها ؛ ونحزن الحى ؛ وتؤذى الميت .

وقال جعفر الصادق رضى الله عنه : من لم يستح من العيب ؛ وبرعوى عند الشيب ؛ ويخشى الله بظهر الغيب ، فلا خير فيه .
وقال على بن الحسن رضى الله عنهما : هلك من ليس له حكيم يرشده ، وذل من ليس له سفيه يفضده .

من المأثور عن الحكماء

وقال افلاطون الحكيم : الدليل على ضعف الانسان أنه ربما اتاه الخير من حيث لا يحتسب ، والشر من حيث لا يرتقب . وقال : لا تطلب سرعة العمل ؛ واطلب تجويده ؛ فإن الناس لا يسألون فى كم فرغ ؛ وإنما ينظرون الى اتقائه وجود صنعته . وقال : اذا اعجبك ما يتواصفه الناس

(١) عمان كشداد : بلد بالشام وهى عاصمة شرق الاردن الآن

مما ظهر من محاسنك فانظر فيما بطن من مساويك ، ولتكن معرفتك
بنفسك اوثق عندك من معرفة الناس بك . وقال : ينبغي للعاقل أن
يكون رقيقا على نفسه ؛ فيستعظم خطأه ويستصغر صوابه ، لأن
الصواب داخل في شرط انسانيته ، والخطأ مغير لما استقر في نفوس
الناس منه . وقال : حبك للشيء ستر بينك وبين مساويه ، وبغضك له
ستر بينك وبين محاسنه . وقال : اذا انجزت ما وعدت فقد احزرت
فضيلتي الجود والصدق . وقال : مودة الرأي ماتت ومودة الهوى
ما تبقى . وقال : اذا اغضبك صديق لك فقد اجرأك في مضار يعرف
منك فيه حسن العهد ، وجميل الوفاء ، فهما اشرفت عليه من عيوبه
وسقطانه فلا تطل لشيء من ذلك عليه . وقال : لا تستصغرن عدوك
فيقتحم عليك المكروه من زيادة مقداره على تقديرك . وقال : من
مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ، فقد ذمك بما ليس
فيك من البقيح وهو ساخط عليك . وقال : الأشرار يتبعون مساوي
الناس ويتركون محاسنهم ، كما يبتغي الذباب المواضع الفاسدة من الجسد
ويترك الصحيحة . وقال : لا تعتب [أن] (١) اذم فيه ما مدحته او امدح
فيه ما ذمته ، وذلك يوم ظفر الهوى فيه بالرأي والجهل بالعقل . وقال :
لا تعادوا الدول المقبلة وتشربوا انفسكم استثقائها فتدبروا باقبالها . وقال :

(١) وردت هذه الكلمة في النسختين هكذا : لا تعب مهمة من التنقيط

وحرف أن مزيدة على الاصل لتصح الجملة .

العدل في الشيء صورة واحدة ، والجور صور مختلفة ، ولهذا سهل ارتكاب الجور وصعب تحري العدل ، وهما يشبهان الإصابة والخطأ في الرماية ، فإن الإصابة تحتاج الى ارتياض وتعاهد ، والخطأ لا يحتاج الى شيء من ذلك . وقال : من جمع الى شرف أصله شرف نفسه فقد قضى الحق عليه واستدعى التفضيل بالحجة ، ومن اغفل نفسه واعتمد على شرف آباءه فقد عظمهم واستحق بأن لا يقدم بهم على غيره . وقال : كما أن من كان له سلف في الشجاعة والسخاء ، لا يستحق أن يكرم اتصافه اذا كان جباناً بخيلاً ، وكذلك سائر انواع الشرف . انما يستحق المنتسب اليها التقديم اذا حوى ما يذكر به اسلافه . وقال : السعيد من الملوك من تمت به رياسة آباءه ؛ والشرقي منهم من انقطعت عنده . وقال : اذا قامت حجتك على كريم في المناظرة اكرمك وعظمك ، واذا قامت على لئيم عاداك واصطنعها عليك . وقال : لا تدفن عملاً عن وقته ، فان الوقت الذي تدفعه اليه عملاً آخر ، ولست تطيق ازدحام الأعمال لانها اذا ازدحمت دخلها الخلل . وقال : حيث يزيد القول ينقص العمل ، وحيث تقوى التهمة يضعف الاسترسال . وقال : ليس ينبغي للمرء ان يعمل الفكرة فيما ذهب عنه ، ولكن ليُعملها في حفظ ما يبق له . وقال : لا تأسفن على شيء اغتصبته في هذا العالم فلو كان بالحقيقة لك لما وصل الى غيرك . وقال : اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره ، واقواهم من قوى على غضبه ، واصبرهم من ستر فاقته ، واغناهم من قنع بما يتيسر له . وقال : اصعب الأحوال حال ،

عجزت فيه عن التنقل الى ما ترجو فيه راحة ، واضيق المذاهب طريق لم
تجد فيه معيناً لك ولا مشيراً عليك ، واكدى المطالب الرغبة الى غير
مناسب لك ولا متأمل فافتكت ، واخوف المسالك مسلك حسنت فيه
مفارقة حريتك وجميل أوصافك وتعبدت فيه لرذائلك ، واغلظ المواقف
مقامك على متهم لك لا يقبل منك حجة ولا يسمع لك معذرة ، واسوأ
المجاورة مجاورة لئيم يجري مجراك من سلطانك فهو يحرف محاسنك
ويحسد فضائلك ويبغى غوائلك . وقال : اذا رفضت احداً فلا تخزجه
من أسر الطمع فيك ، واذا كلفته فلا تويئسه من مراجعتك ؛ فانك
ترسل عليه ليلاً من المكيدة يسرى فيه اليه وهو ناظم عنك غير مبصر لك .
وقال : الحر يشكر على حسب الامكان من النعم والموقع من الراغب .
والنذل إنما يشكر على حسب الكثرة والزيادة فقط . وقال : الرغبة الى
الكريم تخلطك به وتقربك منه ، وترفع سجوف الحشمة بينك وبينه ،
والرغبة الى اللئيم تباعدك عنه وتصفرك في عينه . وقال : الحر من وفى بما
يجب عليه وسمح بكثير مما يجب له ، وصبر على عشرينه على ما لا يصبر له على
مثله . وكانت حرمة القصد عنده توازي حرمة النسب ، وذمام المودة لديه
يفوق ذمام الافضال عليه . وقال : أمطل نفسك بما تؤثر أن تشتريه
بالنسيئة ، فان صبرها عليك أولى من صبر غريمك . وقال : لا تبكتن أحداً
في الظاهر بما يأتيه في الباطن . واستحى من نفسك فانها تلحظ منك ما غاب
عن غيرك . وقال : لا تترف نفسك وجسمك ، فتفقدوها في الشدة إذا

وردت عليك . وقال : إذا أردت أن تبين كيف شكر الرجل على المزيد ،
فانظر كيف صبره على النقص . وقيل له : بماذا ينتقم الرجل من عدوه ؟
قال : بأن يزداد فضلا في نفسه . وقيل له : لم يخضب فلان بالسواد ؟
قال : يخاف أن يؤخذ بمحنة الشايخ . وقيل له : ما الشيء الذي لا يحسن
وإن كان حقا ؟ قال : مدح الانسان نفسه . وقال : لاتلاجج غضبان فانك
تقلقه باللاجج ، ولا ترده الى الصواب ، ولا تفرح بسقط غيرك فانك
لا تدري تصرف الايام بك ، ولا تنفخ (١) في وقت الظفر فان دائرة الايام
ليست لك ، ولا تهزأ بخطأ غيرك فانك لا تملك المنطق . وقال : إذا أنعم
عليك بنعمة بها فضل عنك فاعلم أن فيها نصيبا لغيرك . فبادر الى اخراجه
تأمن بغتة الاستدراك . وقال : إذا بلغ المستور الى كشف حاله لك ، فاحذر
رده فانه قد أطلعك على سره مع بارئه .



وقال أرسطوطاليس : للطلاب البالغ لذة الادراك . وللطلاب المحروم
راحة اليأس . وقيل له : أى شئ ينبغي للانسان أن يقتنى ؟ فقال : الشيء
الذى إذا غرقت سفينته سبح معه .

وقال سقراط : الدنيا كراكب البحر إن سلم قيل مخاطره ، وإن
عطب قيل مغرره . وقال : إذا أردت أن تصادق إنسانا فانظر كيف ظنه
بنفسه ، فإن كان بها ضيينا فارجه وإن كان بها سمعا فاحذره . وقال : طالب

(١) أى لا تنفخ : فإن لا تنفخ الفخر والكبر .

الدنيا لا يخلو من الحزن في حالين . حزنٌ على ما فاتته كيف لم ينله ، وحزنٌ على ما ناله يخاف أن يُسَابَهُ . وعيره رجلٌ يحسنه . فقال له سقراط :
 إن كان جنسى عارٌ علىَّ فانك عارٌ على جنسك . وقيل له : ذكرت لفلان
 فلم يعرفك . فقال : لا يبجلني إلا ساقط . وقيل له : إن الكلام الذي
 قلته لمدينة كذا لم يقبلوه . فقال : لا يلزمني أن يقبل وإنما يلزمني أن
 يكون صواباً .



وقال بزرجمهر : الشدائد قبل المواهب بمنزلة الجوع قبل الطعام ،
 يحسن به موقعه ويلذ معه تناوله . وقال : أفرد ما يكون من الدواب
 لاغنى به عن السوط ، وأقل ما يكون من الرجال لاغنى به عن المشاورة ،
 وأعف ما يكون من النساء لاغنى بها عن الزوج . وقيل له : ما المروءة ؟
 قال : ترك ما لا يعنى . قيل فما الحزم ؟ قال : انتهاء الفرصة . قيل فما الحلم ؟
 قال : العفو عند القدرة . قيل فما الشدة ؟ قال : ملك الغضب . قيل فما
 الخرق ؟ قال : حب مفرط أو بغض مفرط .



وقال نصر بن سيار : كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر ، إلا المصيبة
 فإنها تبدو كبيرة ثم تصغر . وكل شيء إذا كثرت رخص ، إلا الأدب فإنه
 إذا كثرت غلّا .



وقال الاسكندر : لا تستخفن بالرأى الجليل يأتيك به الرجل الحقير ،
فان الدرة الرائعة لا تستهان لهوان غائصها . وقيل له - وهو عازم على
حرب دارا الاكبر - : إن دارا في ثمانين ألفا . فقال : إن القصاب
لا يهوله كثرة الغنم . ولاموه على مباشرة الحرب بنفسه . فقال : ليس
من العدل أن يقاتل غنى ولا أقاتل عن نفسي . وقيل له : ما بال
تعظيمك لمؤدبك أكثر من تعظيمك لأنفسك . فقال : إن أبى سبب الحياة
الفانية ، ومؤدبى سبب الحياة الباقي . وقال : اتقوا صولة الكريم إذا
جاع ، واللثيم إذا شبع . وقيل لبعضهم : أتحب أن تخبر يعقوبك . فقال :
أما من ناصح فنعم . وأما من موبخ فلا .



وقال خالد بن برمك : التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة ، والتهنئة
بعد ثلاث استخفاف بالمودة . وقال يحيى بن خالد : إذا أحييت إنسانا بغير
سبب فارج خيره ، وإذا أبغضت إنسانا بغير سبب فتوق شره . وقال :
خير الناس حالا فى النعمة من استدام نعيمها بالشكر . واسترجع نافرهما
بالصبر . وقال : رأيت السارق ينزع ، وشارب الخمر يقطع . وصاحب
الفواحش يرجع ، ولم أركاذبا قط صار صادقا . وقال له رجل : إن أمنت
الدهر أن يرفعنى الى مرتبتك ، فلا تأمنه أن يحطك الى منزلتى ، فارتاع
يحيى من قوله وقضى حاجته . وقال جعفر لابنه : شر المال مالكم الاثم

في كسبه ، وحرمت الأجر في انفاقه .

* *

وقال بعض ملوك الهند : المسي لا يظن بالناس إلا سوءاً لأنه يراهم بعين طبعه . وقال : ينبغي للعاقل إذا أصبح أن ينظر وجهه في المرآة ، فإن رآه حسناً لم يشنه بقيسح . وإن رآه قبيحاً ، لم يجمع بين قبيحين .

* *

وقال آخر : مثل الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به ، كمثل أعمى يسهه سراج يستضيء به غيره وهو لا يراه . وقيل لبعض الحكماء : ما الصدق ؟ فقال : هو اسم على غير معنى ، وحيوان غير موجود . وقال آخر : أطول الناس سفراً ، من كان في طلب صديق يرضاه .

* *

وقال آخر : لو لا أن بين المحبوبات عوارضاً من المكاره ، لما استعذب مذاقها ولا حسن موقعها . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : قال لي أبي يابني : لا تردن على أحد خطأ ، فإنه يستفيد منك علماً ويتخذك عدواً . وقال آخر : مغضب القادر عليه كمجرب السم في نفسه ، إن هلك فقتيل حق ، وإن نجى فطليق حق . وقال آخر : أعداء المرء في بعض الأوقات ، ربما كانوا له أنفع من أصدقائه . لأنهم يهدون إليه عيوبه فيتجنبها ، ويخاف شياتهم فيضبط نعمته . وقال آخر : خير من الحياة ما لا تطيب الحياة إلا به ، وشر من الموت ما يمتنى الموت من أجله ، وكان الحسن البصري

يقول : اللهم أنزل بلاء ، فأنزل صبرا . ووهبت عافية ، فهب شكرا
وقال أعرابي لعبد الله بن جعفر : لا ابتلاك الله بمصيبة يعجز عنها
صبرك ، وأنعم عليك نعمة يعجز عنها شكرك .



وقال بعض الحكماء : إياك والمجلة فإنها مكسبة للمذلة ، مجلبة
للتندامة ، منفرة لأهل الثقة ، مانعة من سداد الروية . وقيل لبعضهم : لم
لا يجتمع الحكمة والمال ؟ قال : لعزة الكمال : وقال آخر : ليس من شأن
الحكيم بذل الحكمة لكل أحد ، لأنها بمنزلة ضوء الشمس الذي هو
نافع للابصار الصحيحة ، مضر بالابصار الرميّة . وقال آخر : لا تدلن
بحالة بلغتها بغير آلة ، ولا تفخرن بمرتبة رقيتها بغير منقبة ، فابناه
الانفاق ، هدمه الاستحقاق . وقال آخر : استعنى من ذم من لو كان
حاضرا لبالغت في مدحه ، ومدح من لو كان غائبا لساغت الى ذمه .
وقال آخر : إذا نزل بك المهم ، فانظر ! فإن كان فيه حيلة فلا تعجز ،
وإن لم يكن فيه حيلة فلا تجزع . وقال آخر : تقدم بالحيلة قبل نزول
الأمر ، فانه إذا نزل ضاقت الحيل وطاشت العقول .



وقال خالد بن صفوان لابنه : يابني كن أحسن ما تكون في الظاهر
حالا ، اقل ما تكون في الباطن مالا . وقال له رجل : كيف اسلم على
الاخوان ؟ فقال : لا تبلغ بهم النفاق ، ولا تقصر بهم عن الاستحقاق .

وقال آخر : لا تغتر بمن يميل اليك حتى تعرف علة ميله ، فان كانت
 لشيء من صفاتك الذاتية فارُجْ كِبَانَهُ ، وان كان لشيء من احوالك
 العارضة فلا تحفل به ، فانه يقيم عليك بمقام ذلك الشيء ، وينصرف
 عنك بانصرافه .

*
 *

وفي كتاب كليله ود منه : اذا احدث لك العدو صداقةً لِمَلَّةٍ
 الجأته اليك فمَعَ ذهاب العلة رجوع العداوة . كالماء تُسَخِّنُهُ فاذا امسكت
 عنه عاد الى اصله بارداً ، والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تضر الا مراً .
 وقيل لبقرات : ما اعمُ الاشياء نفعا . فقال : فقدُ الاشرار . وقيل
 لبعضهم : ما بال السريع الغضب سريع الرجعة والبطيء الغضب بطيء
 الرجعة ؟ فقال : مثاهُما مثل النار في الحطب ، اسرُعها وقوداً اسرُعها
 خموداً . وقال آخر : لتكن سيرتك وانت خلوت في منزلك سيرةً من هو
 في جماعة من الناس تستحي منهم . وقال آخر : غاية المروعة ان يستحي
 الانسان من نفسه .

*
 *

وقال ابن المعتز : الحوادثُ الممضة (١) مكسبة لحظوظ جزيلة .
 منها ثواب مدخور ، وتطهير من ذنب ، وتنبية عن غفلة ، وتعريف
 بقدر النعمة ، ومروءة على مقارعة الدهر .

(١) الممضة : الموجبة والحزنة .

وقيل للمأهب بن أبي صفرة : بهم نلت هذا الظفر ؟ فقال : بطاعة
الرأى وعصيان الهوى . وقال : أناة في عواقبها فوت ، أحب إلى من
عجلة في عواقبها ظفر . وقال لبنيه : أحسن ثيابكم ما كان على غيركم ،
وخير دوابكم ما كان تحت سواكم . وقال : لأن أرى لعقل الرجل فضلا
على لسانه ، أحب إلى من أن أرى للسانه فضلا على عقله . وقال بعضهم :
لسان العاقل من وراء قلبه ، ولسان الجاهل أمام قلبه : فاذا هم بالقول قال
عليه أو له



وقال بعض الحكماء : رب جامع مال لزوج حليته ومقتري على
نفسه وهو توفير لعدوه . وقال آخر : لم أر أشقى بماله من البخيل ،
لأنه في الدنيا مهتم يجمعه ، وفي الآخرة محاسب على منعه ، غير آمن
في الدنيا من همه ، ولا ناج في الآخرة من إثمه ، فعيشه في الدنيا عيش
الفقراء ، وحسابه في الآخرة حساب الأغنياء . وقال : مثل الأغنياء
البخلاء مثل البغال والحير ، تحمل الذهب والفضة وتمتلف التبن
والشعير . وقال آخر : إن لك في مالك شريكين ، الحدنان والوراث .
فلا تكن البخس الشركاء حظا . وقال آخر : الدرام مياسيم . كسم حمدا
وذما فمن أمسكها كان لها ، ومن أنفقها كانت له . وقال يزر جهر : اذا
اقبلت عليك الدنيا فانفق ، فلها لا تقى . واذا ادبرت عنك فانفق ،
فلها لا تبقى

✽ ✽

وحذر بعض الحكماء صديقاً له من رجلٍ صبيّه . فقال : احذر
فلاناً فإنه كثير البحث ، لطيف الاستدراج ، يقيس أوّل كلامك
بآخره . ويعتبر ما قدمت بما اخترت فلا تظهرن له المخافة فيرى أن
قد تحرّرت منه وتحفظت . واعلم أن من اليقظة اظهار الغفلة مع شدة
الحذر . فبأنه مبانة (١) الآمن ، وتحفظ منه تحفظ الخائف . فان
البحث يظهر الخفي الباطن ويهدى المستتر السكّام .

✽ ✽

وقال حسان بن تبع الحميري : لا تقن بالملك فإنه ملول ، ولا بالمرأة
فإنها حرون ، ولا بالداية فإنها شرود . وقال آخر : اذا رأيت رجلاً يتناول
اعراض الناس ، فاجهد ان لا يعرفك . فان اشقى الاعراض به اعراض
معارفه .

وقال جعفر الصادق رضي الله عنه : لا خير فيمن لا يحب جمع المال
لخلال ، يصون به وجهه ، ويقضى به دينه ، ويصل به رحمه . وقال داود
ابن علي : لأن يجمع المرء مالا فيخلفه لاعدائه ، خير له من الحاجة في
حياته لأصدقائه . وكان عبد الرحمن بن عوف يقول : يا حبذا المال أصون
به عرضي وأتقرب به الى ربي . وقال آخر : ينبغي للماقل أن يكسب
بعض ماله المحمدة ، ويصون ببعضه وجهه عن المسئلة . وقال الحصين

ابن المنذر : وددت أن لي مثل احد ذهباً ، ولا أنتفع به بغير اطار . قيل فما تصنع به ؟ قال : لكثرة من يخدمني عليه .



وقيل للأحنف بن قيس : ما أحلك ؟ قال : لست بحليم ولكني أتجالم ، والله إنى لاسمع الكلمة فأحمر لها ثلاثاً ، ما يمنعني من الجواب عنها الاخوفى من أن أسمع شراً منها . وقال : لأفنى تحكك في جوانب بيتى ، أحب الى من أيم قد رددت عنها كفواً . وقال : أكرمواسفها كم ؛ فانهم يقونكم العار والنار . وقال : ماخان شريف ، ولا احتجب كريم ، ولا كذب عاقل ، ولا اختاب مؤمن . وسأله معاوية عن ابنه يزيد . فقال : اخافك ان صدقت ، وأخاف الله ان كذبت .



وقال آخر : النفس غير فارغة ابداً ، فان شغلها بما يصلحها ، والا شغلتنك بما يفسدك . وقال آخر : احسن ما فى الأتفة ، الترفع عن معائب الناس ، وترك الخضوع لما زاد عن الكفاية .



وقال محمد بن عبد الملك الزيات : احذروا الصديق الجاهل ، اكثر من حذركم العدو العاقل ، فليس من أساء وهو يعلم أنه مسيء ؛ كمن أساء وهو يظن أنه محسن .

وقال آخر : ينبغي أن يكون حفظ الرجل للمرأة من حيث لا نعلم .
فإن من شأن النفس التطلمع إلى ما منعه .

وقال النعمان بن المنذر : من سأل فوق قدره استحق الحرمان ،
ومن ألحف في المسئلة استحق الرد ، والرفق بمن ، والخرق شؤم ،
وخير الطاعة ما وافق الحاجة ، وخير العفو ما كان مع القدرة .

وقيل لأعرابي : لم قطعت أخاك وهو من أيك وأمك ؟ فقال :
أنى لأقطع المعضو الفاسد وهو أقرب إلى منه إذا رأيت في ذلك
الصلاح . وقيل لأعرابي آخر : ما تقول في ابن العم ؟ قال : عدوك
وعدو عدوك .

وقال الأصمعي : سمعت أعرابياً يقول لا يوجد المعجول محموداً ،
ولا الحسود مسروراً ، ولا الملول ذا اخوان ، ولا الحريص حراً ، ولا
الشره غنياً . وقال : سمعت أعرابياً يقول اقبح أعمال المقتدرين الانتقام ،
وما استنبط الصواب بمثل المشاورة ، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر .

وقال العتبي : سمعت أعرابياً يقول لا آخر : إن فلاناً وإن خف
عليك : فإن عقاربته تسري إليك ، فإن لم تجمع له عدواً في علانيتك ، فلا تجمع له
صديقاً في سريرتك .



وقيل لامرئ القيس . ما السرور ؟ فقال : بيضاء وعبوبة ، بالطيب مشبوبة ، بالشحم مكروبة . وقيل للاعشى : ما السرور ؟ فقال : صهياء صافية ، تمزجها غانية ، من صوب غادية . وقيل لطرفة : ما السرور ؟ فقال : مطعم شهى ، ومشرب روى ، وملبس دفي ، ومركب وطى . وقيل لبعض الاعراب : ما السرور ؟ فقال الكفاية فى الاوطان ، والجلوس مع الاخوان (١) وقال الحجاج لحزيم الناعم : ما السرور ؟ فقال : الأمن ، فانى رأيت الخائف لا عيش له ؟ قال : زدنى . قال : الغنى ، فانى رأيت الفقير لا عيش له . قال زدنى : قال الصحة ، فانى رأيت المريض لا عيش له . قال زدنى . قال : لا أجد مزيدا . وقيل للحصين بن المنذر : ما السرور ؟ قال اللواء المنشور : والجلوس على السرير ، والسلام عليك أيها الامير . وقيل للحسن بن سهل : ما السرور ؟ فقال : توقيع جائر ، وأمر نافذ . وقيل لعبد الله بن الازهم : ما السرور ؟ فقال رفع الأولياء ، ووضع الاعداء ، وطول البقاء ، مع الصحة والثناء . وقيل لآخر : ما السرور ؟ فقال : اقبال الزمان ، وعز السلطان ، وكثرة الاخوان ، وقيل لضرار بن عمرو : ما السرور ؟ فقال : اقامة الحجة واتصاح الشبهة .



وقال اعرابي لآخر : اصحب من يتناسى معروفه عندك ، ويتذكر

(١) وبهامش الاصل وزاد بعضهم : والسلامة فى الابدان والاديان .

حقوقك عليه . وقال بعض الحكماء : لا يكون الرجل عاقلاً ، حتى يكون عنده تعنيف الناصح الطف موقفاً من ملق الكاشع . وقال آخر : اطلب في الدنيا العلم والمال تحز الرئاسة على الناس ، لأنهم بين خاص وعام ، فالخاصة تفضلك بما تعلم ، والعامّة تفضلك بما تملك .



وقال هرون الرشيد لاسماعيل بن صبيح : إياك والدالة فانها تفسد الحرمه ، وتنقص الذمة ، ومنها اتى البرامكة . وقال : ما في الدنيا ابن يستوى عليه ثوب ابيه إلا نعى موته . وقال المنتصر بالله : والله ماذل ذو حق ولو اتفق العالم عليه ؛ ولا عز ذو باطل ولو طلع القمر في جبينه .



وقال آخر : حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة ، لأن المقبل كالصاعد مرقة ، والمدير كالمندوف به من موضع عال . وقال آخر : أحق الأشياء بالصبر عليه ما ليس الى دفعه سبيل ، ولا على تغييره قدرة .



وقيل لبعضهم : ما الحزم ؟ فقال : سوء الظن بالناس . قيل : فما الصواب ؟ قال المشورة . قيل : فما الاحتياط ؟ قال : الاقتصاد في الحب والبغض . قيل : فما الذي يجمع القلوب على المودة ؟ قال : كف بذول ، وبشر جميل . وقيل لا آخر : متى يحمّد الكذب ؟ قال : اذا جمع به بين متقاطعين . قيل : متى يذم الصدق ؟ قال : اذا كان غيبة . قيل : متى يكون

الصمت خيراً من النطق ؟ قال عند المرآة .

وسئل بعضهم : عن أعدل الناس ، واكيس الناس ، واحق الناس ،
واسعد الناس ، واشقى الناس . فقال : اعدل الناس من انصف من نفسه ،
واجور الناس من ظلم غيره ، واكيس الناس من أخذ أهبة الأمر قبل
نزوله ، واحق الناس من باع آخرته بدنياه غيره ، واسعد الناس من
ختم له في آخرته بخير ، واشقى الناس من اجتمع عليه فقر الدنيا
وعذاب الآخرة .



وعرض مر وان الحمار جنده : فكان سبعين ألف عربي على
سبعين ألف عربي . فقال : اذا انقضت المدة ، فما تنفع العدة ، وكتب
الى الخارجي : إني وإياك كاللحجر والزجاجة ان وقع عليها رضها ، وان وقعت
عليه فضاها ، وفي كتاب الفرس : اذا اردت أن تسأل فاسئل من كان في
غنى ثم افتقر ؛ فان عز الغنى يبق في قلبه اربعين سنة ، ولا تسئل من كان
في فقر ثم استغنى ؛ فان ذل الفقر يبق في قلبه اربعين سنة . وقال آخر :
إياك ومسئلة من يسأل الناس ، فان الأمر الذي به يطلب ما في أيديهم
به يمنع ما في يديه منهم .



وقال بعضهم لأبي العيناء - ورآه ضعيفا من الكبر - كيف أصبحت

أبا العيناء ؟ فقال : أصبحت في الداء الذي يتمناه الناس . وقال آخر :
الخوف شيء ليس لاحد من الخلق استقامة إلا به ، إما ذو دين فيخاف
العقاب . وإما ذو كرم فيخاف العار ، وإما ذو عقل فيخاف التبعة . وقال
عاصر بن عبد النيس : إذا خرجت الكلمة من القلب دخلت في القلب
وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الأذن . وقال حكيم لا آخر : يا أخى
كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت وبنا من نعم الله ما لا نحصىه مع كثير
ما نعصيه ، فأندرى أيهما نشكر ؛ جميل ما ينشر أو قبيح ما يستر .
وقال آخر : لا يكون البكاء إلا مع فضل قوة ، فإذا اشتد الحزن ذهب
البكاء . وقال آخر : كثرة ذنوب الصديق تمحق السرور به ، وتسلب
الهم عليه . وقال اسحاق بن ابراهيم المصعبى : كيمياء الملوك في الغارة
ولا تحسن بهم التجارة . وقال قابوس بن وشمكير : لذة الملوك فيا لا يشاركهم
فيه العامة من معالى الأمور .



وقال أبو بكر الخوارزمى : صغير البر الطف واطيب ، كما ان قليل
الماء اشهي واعذب . وقال : من طلب المنية هربت منه كل الهرب ، ومن
هرب منها طلبته كل الطلب . وقال : الحدة والندامة فرسارهان ، والجود
والشجاعة شريكا عنان ، والتوانى والخيبة رضيعا لبان .



وقيل لشريك بن عبد الله ، ان معاوية كان حايما . فقال : كلا ، لو كان

حليماً ماسفَةً الحق ولا قاتل علياً . وقال جعفر الصادق رضى الله عنه :
 إياكم ومُلاحات الشعراء ، فانهم يضمنون بالمدح ويحودون بالهجاء . وقيل
 لبعضهم : هم أدركت هذا العلم ؟ قال : بقلب ذكى وابٍ غنى . وكان بعض
 الحكماء : يكثر الاستماع ، ويقل الكلام . فستل عن ذلك ؟ فقال : ان الله
 تعالى خلق للانسان أذنين ولساناً واحداً ، ليكون الذى يسمعه أكثر
 من الذى يتكلم به . وقال آخر : لو دامت صحة الانسان هلك بطراً ،
 ولو دام صوابه هلك عجباً ، ولو دام غناه هلك طغياناً . وقال آخر : لا ينبغي
 للفاضل من الرجال أن يخاطب ذوى النقص ، كما لا ينبغي للصاحي أن
 يكلم السكارى . وقال آخر : ماسررت واناوال ، ولا اغتممت وانا معزول ،
 لأننى فى العزل ارجو الولاية ، وفى الولاية اتوقع العزل .



وقال دارا الاكبر : مثل العدو الضاحك اليك ، مثل الخنظلة
 النضرة أوراقها القاتل مذاقها . وقال ابن المعتز : أهل الدنيا كصور فى
 صحيفة إذا طوي بعضها نشر بعض . وقال : أهل الدنيا كراكب سفينة
 يساربهم وهم نيام . وقال : ما أبين وجوه الخير والشر فى مرآة العقل اذا
 لم يصددها الهوى .



وقال آخر : دع الكذب حيث ترى أنه ينفعك ، فإنه يضرك .
 واستعمل الصدق حيث ترى أنه يضرك ، فإنه ينفعك .

وقال آخر : عقوبة الغضب يبدأ بالغضب فبقبح وجهه ، وينتلم
دينه ، ويعجل ندمه .

وقال ابن القفيع : إذا حاجبت فلا تغضب فإن الغضب يقطع عنك
الحجة ، ويظهر عليك الخصم . وَوُجِدَ عَلَى صَنَمٍ مَكْتُوبٌ : حرام على النفس
الخشيسة أن تخرج من هذه الدنيا حتى تسي إلى من أحسن إليها . وقال
المسيح عليه السلام : عاجلت الأكمة والأبرص فابرائهما ، وأعيانى علاج
الأحمق . وقال آخر : جزعك في مصيبة أخيك ، أجمل من صبرك .
وصبرك في مصيبتك ، أجمل من جزعك . وقال آخر : موقع الشكر من
النعم ، موقع القرى من الضيف . إن وجدته لم يرم ، وإن فقدته لم يقيم .
وقال آخر : الإنسان الخير خير من الحيوان ، والإنسان الشرير شر من
جميع الحيوان . وقال آخر : لسان العيان أنطق من لسان البيان ، وشاهد
الأحوال أعدل من شاهد الأقوال . وقال آخر : إذا دهمنا أمر تصورناه
في أسوء حالاته ، فما نقص منها كان سروراً معجلاً . وقال آخر : الولد
ريحتك سبباً ، وخادمك سبباً ، ثم هو شريكك أو عدوك . وكان
يقال : لكل جديد لذة ، فلذة الثوب يوم ، ولذة المركب جمعة ، ولذة
المرأة شهر ، ولذة الدار أبد الأبد ، كلما دخلها سررت بها ودعت أعرابية
لرجل فقالت : كبت الله على عدوك إلا نفسك . وقال آخر : ما أعطى
الأقبال أحداً شيئاً إلا سابه من حسن الاستعباد أكثر منه . وقال
آخر : رُبَّ حَيَاةٍ سَبَبَتْهَا التَّعَرُّضُ لِلوَفَاةِ ، وَوَفَاةٍ سَبَبَتْهَا طَلَبُ الْحَيَاةِ .

فصل في الملوك وذكراحوالههم

قال أفلاطون : الملوك كالنهر الأعظم ، تستمد منه الأنهار الصغار .
فإن كان عذبا عذبت ، وإن كان ملحا ملحت . وقال أبو حازم الاعرج :
السلطان سوق فما نفق فيه جلب اليه . وقال أفلاطون : ينبغي للملك
أن لا يطلب المحبة من أصحابه إلا بعد تمكن هيئته من نفوسهم ، فإنه يجدها
بأيسر مؤنة ، فأما إن طلبها قبل أن يستشعروا هيئته لم يجتمعوا عليه ، ولم
يضبطهم بها . وقال : إذا بنى الرئيس ضيع الفرصة ، وترفع عن الحيلة ،
وأنف من التحرز ، وظن أنه يكتفى بنفسه ، فعند ذلك يصل اليه من
سدّد نحوه ، فيجد عورته بارزة ، ومقاتله بأدية . وقال آخر : إذا رغبت
الملوك عن العدل ، رغبت الرعية عن الطاعة . وقال آخر : يضطغن على
السلطان رجلان ، رجل أحسن مع محسنين فأثيبوا وحرّم ، ورجل
أساء مع مسيئين فعوقب وعفى عنهم .

* *

وقال بهرام جور : لاشي أضّر بالملوك من استخبار من لا يصدق
أن خبر ، واستكفاء من لا ينصح إن دبّ . وقال آخر : ينبغي للملك أن
لا يضيع التثبت عند ما يقول ، وعند ما يفعل ، فإن الرجوع عن الصمت
أحسن من الرجوع عن الكلام ، والعطية بعد المنع أجمل من المنع بعد

العطية ، والاقدام على العمل بعد التأني فيه خيرٌ من الامساك عنه بعد
الاقدام عليه .

وقال ابن المقفع : ليس للملك أن يغضب ، لأن القدرة من وراء
حاجته ، وليس له أن يكذب ، لأن أحداً لا يقدر على إكراهه على غير
ما يريد ، وليس له أن يفعل ، لأنه أقل الناس عذراً في خيفة الفقر ، وليس
له أن يكون حقوداً ، لأن خطره قد عظم عن المجازاة .

وكان كسري يقول : عاملوا الأحرار بمحض المودة ، وعاملوا العامة
بالرغبة والرغبة ، وعاملوا السفلة بالخافة محضاً . وقال : إذا كثر مال الملك
مما يأخذ من رعيته ، كان كمن يعمر سطح بيته مما يقلعه من أساس بنائه .
وقال آخر : لا ينبغي للملك أن يكون كذاباً ، ولا بخيلاً ، ولا حسوداً ،
ولا جباناً ، فإنه إن كان كذاباً ثم وعد خيراً لم يرج ، أو أوعد شراً لم يخش .
وإن كان بخيلاً لم يناصه أحد ، ولا يصلح الملك إلا بالناصحة . وإن كان
حسوداً لم يشرف أحداً ولا يصلح الناس إلا بأشرافهم . وإن كان جباناً
اجترأ عليه عدوه ، وضاعت نفوره .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا يصلح لهذا الأمر إلا اللين
في غير ضعف ، القوى من غير عنف . وقال معاوية بن أبي سفيان : لا أضع

سيفي حيث يكفيني سوطي ، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني ،
ولو أن بيني وبين الناس شجرة ما انقطعت أبدا . قيل له : وكيف ذلك ؟
قال : كنت إذا جذبوها أرخيتهما ، وإذا أرخوها جبتها . (١) وقال عمرو
ابن العاص : لاسلطان إلا رجال ، ولأرجل إلا بقال ، ولا مال إلا بعمارة ،
ولا عمارة إلا بعدل .



وقال بعض الحكماء : إذا ساوى الوزير الملك في زيه وماله وطاعة
الناس له فليصرعه ، وإلا فليعلم أنه المصروع .

وقال عبد الملك بن مروان لبنيه : كلّم ترشح نفسه لهذا الأمر ،
ولا يصلح له منكم . إلا من كان له سيف مسلول ، ومال مبدون ، وعدل
تطمئن إليه القلوب . وقال لابنه الوليد : يا بني : اعلم أنه ليس بين السلطان
وبين أن يملك الرعية أو تملكه الأحزم أو توان . وقال آخر : فضل
الملوك في الإعطاء ، وشرفهم في العفو ، وعزهم في العدل . وقيل لبعض
الملوك - وقد بلغ في القدر والسلطان ما لم يبلغه أحد من ملوك زمانه - :
ما الذي بلغ بك هذه المنزلة ؟ قال : عفو عن قدرتي ، ولين بعد شدتي ،
وبذل الانصاف ولو من نفسي ، واتقائي في الحب والبغض مكان
الاستبداد .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « عدل ساعة في حكومة ، خير من

(١) الجبذ الجذب ، وليس مأثوبه بل هي لغة صحبحة .

عبادة ستين سنة . وقال بعض الحكماء : إمام عادل خير من مطر وابل
 وإمام غشوم شر من فتنة تدوم . وقال آخر : من شارك السلطان في
 عز الدنيا ، شاركه في ذل الآخرة . وقال آخر : إذا قال السلطان لنعمانه
 هاتوا ، فقد قال لهم : خذوا . وقال آخر : مثل أصحاب السلطان مثل
 قوم رقوا جبالاتهم هووا منه ، فكان أقربهم من التلف أبعدهم في المرقى .
 وقال أبو مسلم الخراساني : خاطر من ركب البحر ، وأشد منه مخاطرة من
 داخل الملوك .

فصل فيما يجب على من يصحب السلطان

قال الشعبي قال لي عبد الله بن عباس قال لي أبي : يا بني : اني أرى هذا
 الرجل - يعني عمر بن الخطاب - يقدمك على الأكبر من أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وإنى أوصيك بخلال أربع ، لا تقشين له سرّاً ،
 ولا تجرين عليك كذبا ، ولا تعطوين عليه نصيحة ، ولا تغتابن عنده أحداً .
 قال الشعبي : فقلت لابن عباس ، كل واحدة خير من ألف . قال : أى والله
 ومن عشرة آلاف . وقال بعض الحكماء : إذا زادك السلطان إكراماً
 فزده إعظاماً ، وإذا جعلك ولداً فاجعله سييداً ، وإذا جعلك أخا فاجعله
 والداً ، وإذا جعلك والداً فاجعله ربا ، ولا تدمن النظر إليه ، ولا تسكثر
 من الدعاء له ، ولا تتغير له إذا سخط ، ولا تغتر به إذا رضى ، ولا تلحف
 في مسئلته .

وقال خالد بن صفوان : لا تكن صحبتك للملوك إلا بعد رياضة منك لنفسك ، فان كنت حافظاً لما ولوك ، أميناً اذا ائتمنوك ، حذراً اذا قربوك ، ذليلاً اذا صرموك ، راضياً اذا أسخطوك ، تعلمهم وكأنك تتعلم منهم ، وتؤدبهم وكأنك تتأدب بهم ، وإلا فالبعد منهم كل البعد ، والحذر منهم كل الحذر .

وقال الفضل بن الربيع : من كلم الملوك في حاجة في غير وقتها ، جهل مقامه وضاع كلامه ، وما اشبه ذلك إلا باوقات الصلاة التي لا تقبل إلا فيها .



وقال خالد بن صفوان : من صحب السلطان بالنصيحة والامانة ، كان أكثر عدواً ممن صحبه بالغش والخيانة ، لأنه يجتمع على الناصح عدو السلطان وصديقه بالعداوة والحسد ؛ فعدو السلطان يبغضه لنصيحته ، وصديقه ينافسه مرتبته .



وقال افلاطون : اذا خدمت ملكاً فلا تقطعه في معصية بارتك ، فان احسانه اليك افضل من احسانه ، وايقاعه بك اغلظ من ايقاعه . وقال اذا خدمت حازماً فارضه بأسخاط حاشيته ، واذا خدمت عاجزاً فاسخطه برضاء اتباعه . وقال : اذا خدمت ملكاً فاطهر له الاستهانة بما فضلت به عليه ، واكثر التعجب مما فضل به عليك .

وقال عبد الله بن عمر: اذا كان الامام عادلاً، فله الأجر وعليك الشكر،
واذا كان جاثراً، فعليه الوزر وعليك الصبر. وقال آخر: ان استطعت
أن ترى من خدمته غناك عنه؛ ليس بان توجهه كثرة الجدة، ولكن بان
تعلمه بان قليلك يقيم باحوالك، كما يقيم كثيره باحواله، فافعل؛
وقال آخر: اصحب السلطان بثلاث؛ باعمال الحذر، ورفض الدالة،
واحراز الحجة.



وقال أفلاطون: لا تشيرن على الملك في احد بما تكره أن يعمله في
أمرك اذا حلت محله: وقال آخر: اخدم الجاهل من الرؤساء باتباع
رضاه، والعامل باحراز الحجة عليه أوله.

فصل في ذم الحسد

قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: لا راحة لحسود، ولا أخاً
لملك، ولا محب لسيء الخلق. وقال آخر: الحاسد يسعى على من أنعم
عليه، ويبغى الفوائت لمن أحسن اليه. وقال آخر: الحسود عدو مهين،
لا يدرك وطره إلا بالتمني، وقال بعضهم: الحسد أول ذنب عُصِيَّ الله به
في السماء، وأول ذنب عُصِيَّ به في الارض، فلما في السماء خسد ابليس
لآدم، وأما في الارض خسد قاييل هابيل.

وقال الحسن البصرى : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم ، من حاسد .
نفس دائم ، وحزن لازم ، وعبرة لا تنفذ . وقال معاوية : كل الناس أقدر
على رضام ، الا حاسد نعمة ، فانه لا يرضيه إلا زوالها .



وقال عمرو بن العاص : ما بلغنى عن أحد شئاً أن (١) قط ، إلا سللت
سخيمة قلبه يجهدى . إلا حاسد النعمة فانه لا يرضى إلا بزوالها ، فجذع
الله أنفه : وقال آخر : الحاسد يظهر وده فى اللقاء ، وبغضه فى الغيب ،
واسمه صديق ، ومعناه عدو .



ووجد فى كتاب لجعفر بن يحيى : - اربعة اسطر مكتوبة بالذهب -
الرزق مقسوم ، الحريص محروم ، البخيل مذموم ، الحسود مغموم .
ولقى ابليس نوحا عليه السلام . فقال : اتق الحسد والشح ، فانى
حسدت آدم فأخرجت من الجنة ، وشح على شجرة (٢) واحدة فخرج
من الجنة ، وقيل للحسن البصرى : يحسد المؤمن أخاه ؟ فقال : أنسيت
إخوة يوسف . وقال آخر : يكفئك من الحاسد أنه يغم عند سرورك .

(١) الشئان ، البغض : والسخيمة الحقد .

(٢) الشح هنا الحرص فان آدم عليه السلام حرص على الاكل من الشجرة

التي نهاه الله تعالى عنها .

فصل في ذم الغيبة

قال الله تعالى : (ولا ينتب بعضهم بعضاً) يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه . وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام : من مات تأثراً من الغيبة ، فهو آخر من يدخل الجنة ، ومن مات وهو مصرّ عليها فهو أول من يدخل النار . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما النار في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد » . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إياكم وذكر الناس ، فإنه داء . وعليكم بذكر الله ، فإنه شفاء . وسمع علي بن الحسين رضي الله عنهما - رجلاً يغتاب آخر - فقال : إياك والغيبة فإنها ادام كلاب الناس .



وقال محمد بن السماك : تجنب غيبة أخيك لخصتين ، اما الواحدة فاعلمك أن تغتابه بشيء هو فيك ، وأما الاخرى فاشكر الله إذ عافاك مما ابتلاه به . واغتاب بعضهم رجلاً عند قتيبة بن مسلم . فقال له قتيبة : مهلا أيها الرجل : فلقد تلمظت (١) بمضغة طالما عافها الكرام .

وقال عمرو بن عتبة ابن أبي سفيان : كنت اسير أبي فلمعني وقد اصفيت الى رجل يغتاب رجلاً . فقال لي : ويلك - وما خاطبني بها قبلها ولا بعدها - إياك واستماع الغيبة : نزه سمعك عن الحناء ، كما نزه لسانك

(١) تلمظ تدع بلسانه بقية طعام في فيه أو تذوق الطعام .

عن البدء (١) فإن السامع شريك القائل .

ومر محمد بن سيرين بقوم ، فقام اليه رجل منهم . فقال : يا أبا بكر :
انا قد نلنا منك فاجعلنا في حل . قال : إني لا احل ما حرم الله تعالى .



وقال رجل للحسن البصرى : بلغنى أنك تغتابنى . فقال : لم يبلغ من
مقامك عندى ان احكمك في حسناتى .

وقال عبد الله بن العباس رضى الله عنه : اذ كر أخاك بما تحب أن
يذكرك به ، ودع منه ما تحب أن يدعه منك . وقيل لعمر بن عبيدة :
لقد اغتابك فلان حتى رحمتك . قال : إياه فارحموا . قال بعض الحكماء
لابنه : يا بنى : إياك وغيبة الناس ، فإن مثل المغتاب لهم كمثل امرئ أوتر
قوسه ليرى جماعة كلهم يوتر قوسه ، فالى أن يصيب الرجل منهم بسهم
قد أصابه أضعافه .

وعن سعد القصر (٢) . قال : نظر الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
ورجل يشتم رجلا بين يدي . فقال لى : ويلك ياسعد ! نزه سمعك عن
استماع الخنا ، كما تنزه لسانك عن النطق به ، فإن السامع شريك القائل .
وقال الحسن البصرى . لا غيبة فى ثلاثة . فاسق مجاهر ، وامام جائر ،
وصاحب بدعة .

(١) البدء : الفحش فى الكلام . (٢) فى الثانية : القصير

فصل في الاخوان والحض عليهم

قال داود لابنه سليمان عليهما السلام : يا بني ! لا تستقلن عدواً واحداً ، ولا تستكثرن الف صديق . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « المرء كثير بأخيه » . وقال بعضهم : أعجزُ الناس من قصر في طلب الاخوان . وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .

وقال شبيب بن شيبه : خير ما اكتسب اخوان الصديق ، لأنهم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء ، ومعوذة على الدهر ، وشركاء في الخير والشر . وقال آخر : وطن نفسك على أنه لا سبيل لك الى قطيعة أخيك وان ظهر لك منه ما تكره ، فليس الصديق كالمرأة التي تطلقها متى شئت ، ولكنه عرضك ومرءتك .

وقال لقمان لابنه : يا بني ! ليكن أول شيء تكسبه بعد الاسلام خيلاً صالحاً ، فانما مثل الخليل الصالح كمثل النخلة ان قعدت في ظلها أظلك ، وان احتطب من حطبها فعمك ، وان أكلت من ثمرها وجدته طيباً . وقال آخر : ينبغي لصاحب الكريم أن يصبر عليه اذا جمعتهما قسوة الزمان ، فليس ينتفع بالجوهر النفيسة من لم ينتظر نفاقها .

وقال الأحنف بن قيس : خير الاخوان من اذا استغثت عنه لم يزدك في المودة ، وان احتجت اليه لم ينقصك منها ، وان ظلمت عضدك ، وان استغثت به رفدك .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصاحب رفعة في قبضك فانظر بمن ترعه». وقال ابن المعتز: كما أن جلاء السيف أسهل من طبعه، كذلك استصلاح الصديق أسهل من اكتساب غيره. وقيل لبرزجر: إنما أحب اليك أخوك أم صديقك؟ قال: إنما أحب أخى إذا كان صديق. وقال أكرم بن صيق: القرابة تحتاج الى مودة، والمودة لا تحتاج الى قرابة.

وقال علي رضي الله عنه: لا تقطع أخاك على ارتياب، ولا تهجره دون استتباب. وقال آخر: لا تقطع أخاك إلا بعد المعجز عن اصلاحه. وقال الأحنف بن قيس: من حق الصديق أن يحتمل له ثلاث، ظلم الغضب، وظلم الوالد، وظلم الهفوة. وقيل لبعض الولاة: كم لك صديق؟ قال: لا أدري؟ ما دامت الدنيا مقبلة على فالتاس كلهم اصدقائي، وإنما أعرفهم اذا أدبرت عني.

فصل في ذم الكبر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله تعالى في بعض الكتب العظمة إزارى، والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحداً منهما قصمته وأهنته». وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل حظيرة الفردوس (١) متكبر». وذكر

(١) الحظيرة الشيء المحيط والمراد بها هنا ساحة الفردوس

الكبر عند المعتصم . فقال : حظ صاحبه من الله المقت ، ومن الناس اللعن . وقال بعضهم : اذا نال الشريف رتبة تواضع فيها ، واذا نال الوضيع رتبة تكبر فيها . وقال يحيى بن خالد : من بلغ رتبة فتاه فيها ، فقد أخبر أن محله دونها ، ومن بلغ رتبة فتواضع فيها ، فقد أخبر أن محله فوقها . وقال سعيد بن العاص لابنه عمرو : يا بني إياك والكبر ؛ وليكن ما تستمن به على تركه . علمك بالذي كنت والذي اليه تصير ، وكيف الكبر مع النطفة التي منها خلقت . والرحم التي فيها فذنت ، والغذاء الذي به غُذيت . وقال آخر : كيف يتكبر من خلق من تراب . وجري في مجرى البول ، وغذى بدم الحيض ، وطوى على العذرة .



وقال آخر : التواضع مع البخل والجهل ، أحسن من التكبر مع البذل والعقل ، فأعظم بحسنة غطت على سيئتين ، وأقبح بسيئة عفت على حسنتين . وقال النظام : ما رفع أحد في مجلس إلا لضعفة يجدها من نفسه . وقال آخر : لابنه يابى : عليك بالبشر والتواضع ، وإياك والتعطيل والكبر ، فإن لقاء الاحرار بما يحبون مع الحرمان ، أحب اليهم من لقاءهم بما يكرهون مع العطاء ، فانظر الى خصلة غطت على مثل البخل فالترمها ، وانظر الى خصلة عفت على مثل الجود فاجتنبها .

وقال ابن الاعرابي : مات كبر أحد على قط أكثر من مرة واحدة : -
أى لا أعاد لقاءه والسلام

وقال ابن أبي ليلى : ما رأيت متكبراً قط ، إلا اعتراني داؤه .

وقال ابن المعتز : التكبر على المتكبر تواضع .

وقال العتيبي : رأيت رجلاً يطوف بين الصفا والمروة على بغلة ، ثم رأته بعد ذلك راجلاً على جسر بغداد . فوفقت أن أعجب منه . فقال : لا أعجب إنى ركبت في موضع يمشى الناس فيه ، فكان حقيقاً على الله أن يرجلني في موضع يركب الناس فيه .

فصل في مدح التواضع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تواضع لله رفعه » . وقال عبد الله بن مسعود : رأس التواضع أن تبدأ بالسلام لمن لقيت ، وترضى بالهدون من المجلس .

وقال مصعب بن الزبير : التواضع من مصادد الشرف .

وقيل لبعضهم . ما التواضع ؟ فقال : هو أن تخرج من بيتك ، فإذا رأيت من هو أكبر منك . قلت : سبقني إلى الإسلام والعمل الصالح فهو خير مني ، وإذا رأيت من هو أصغر منك . قلت : سبقته إلى الذنوب والمعاصي فهو خير مني .

وقيل : أصبح النجاشي يوماً جالساً على الأرض وعلى رأسه التاج ، فأعظم ذلك كبراء دولته . وسأله عن السبب الموجب له ؟ فقال : إني

وجدت فيها أنزل الله تعالى على المسيح عليه السلام : إذا أنعمت على عبدي نعمة فتواضع فيها أتممتها عليه ، وإنه ولدلى في هذه الليلة ولد ذكر فتواضعت شكرا لله تعالى .

فصل في الحض على اكتساب الادب

قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه : الأدب حلي في الفنى ، كثر عند الحاجة ، عون على المروءة ، صاحب في المجلس ، أنيس في الوحدة ، تعم به القلوب الواهية ، وتحب به الالباب الميثة ، وتنفذ به الأبصار السكيلة ، ويدرك به الطالبون ما حاولوا .

وقال بزرجمهر : من كثر أدبه شرف ، وإن كان وضعف . وساد ، وإن كان غريباً . وبعد صيته ، وإن كان خاملاً . وكثرت الحوائج اليه ، وإن كان مقترراً . وقال عبد الله بن المعتز : لن تعبد من الأدب كرمًا من طبعه ، أو تكرمًا من أدبه . وقال الآخر : الأدب يبلغ بصاحبه الشرف ، وإن كان دنياً . والعز ، وإن كان قياً . والقرب ، وإن كان قصياً . والمهابة ، وإن كان رويًا . والغنى ، وإن كان فقيراً . والنبيل ، وإن كان حقيراً . والكرامة ، وإن كان سفياً . والمحبة ، وإن كان كريهاً . وقال آخر : لابنه يابنى : تعلم الأدب . فلان يذم فيك الدهر ، خير من أن يذم بك .

وروى عن ابن شبرمة انه قال : اذا سرك أن تعظم في عين من

كنت عنده صغيرا ، ويصغر في عينك من كان عندك عظيما ؛ فتعلم العربية فانها تجريك على المنطق ، وتديك من السلطان . وقال بعض الملوك لوزيره : ما خير ما يرزقه العبد . فقال : عقل يعيش به . قال : فان عدمه . قال : فادب يتحلى به . قال : فان عدمه . قال : فإل يستمر . قال : فان عدمه . قال : فصاعقة تحرقه وتريح البلاد والعباد منه .

فصل في الاستشارة

قال الله تعالى : « وشاورهم في الأمر » . وقال نبيه عليه الصلاة والسلام : « ماندم من استشار ولا خاب من استخار » . وقال عبد الله بن المعتز : من شاور لم يعدم في الصواب مادحا ، وفي الخطأ عاذرا .

وقال بشار بن برد : المشاور بين إحدى حسنتين ، صواب يفوز بثمرته ، أو خطأ يشارك في مكروهه . وقال إعرابي : ما عنيت قط حتى يعنى قومي . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : لا أفعل شيئا حتى أشاورهم . وقال عقيل القمي : لا يدرك الصواب بالرأى الفرد ، فليستمن مكذوب بوادع ، ومشغول بفارغ .

وقال المأمون : ثلاث لا يعدم المرء الرشدين . مشاورة ناصح ، ومداواة حاسد ، والتعجب للناس . وقال آخر : شاور من جرب الأمور فإنه يعطيك من رأيه ما وقع عليه غالبا ، وأنت تأخذه مجانا .

فصل اثنين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه: «ألا أخبركم بأشقى الاشقياء. قالوا: بلى يا رسول الله! قال: ذاك من اجتمع عليه شيئان فقر الدنيا، وعذاب الآخرة».

وقال علي رضي الله عنه: لن يعمد من الأحمق خلتين، كثرة الالتفات وسرعة الجواب بغير عرفان. وقال الصادق رضي الله عنه لسفيان الثوري: ياسفيان: خصلتان من لزمهما دخل الجنة، قال: وما هما يا ابن رسول الله؟ قال: احتمال ما تكره اذا أحبه الله، وترك ما تحب اذا كرهه الله، فاعمل بهما وأنا شريكك. وقال آخر: السخاء سخاءان، سخاء بما يملك، وسخاء عما في أيدي الناس. والصبر صبران، صبر على ما يكره، وصبر عما يحب. والعجز عجزان، ترك الأمر اذا أمكن، وطلبه اذا فات. والحزم حزمان، حفظ ما وليت، وترك ما وفيت.



وقال لقمان لابنه: يا بني: شيئان إذا أنت حفظتهما لا تبالي ما صنعت بعدهما، ذنبك لمعادك، ودرهمك لمعاشك.

وقال عبيد الملك بن مروان: خلتان لا تدعوها ان قدرتم عليهما، تعلم العربية، ولباس الثياب الفاخرة، فانها الزينة والمروءة الظاهرة. وكان يقال: من كمال ايمان المرء خصلتان، لا يدخله الرضى في باطل،

ولا يخرج الغضب عن حق . وقال آخر : دعوتان ؛ أرجو أحدهما كما أخاف الأخرى ، دعوة مظلوم أعنته ، ودعوة ضعيف ظلمته . وقال آخر : شيثان يجب على العاقل أن يتحفظ منهما ، حسد أصدقائه ، ومكر أعدائه . وقال آخر : موطنان لا اعتذر من العي فيهما ، إذا خاطبت جاهلا ، أو سئلت حاجة . وقال آخر : شيثان قلما يجتمعان : الشعر الجيد ، واللسان البليغ . وقال آخر : شيثان قد عزا وأعوزا ، درهم حلال وأخ في الله عز وجل . وقال آخر : اثنان معذبان ، غنى حصلت له الدنيا ؛ فهو بها مشغول مهموم ، وفقير زويت عنه ، فنفسه تتقطع عليها حشرات . وقال آخر : طالب الدنيا بين خصلتين مذمومتين ، ان نال منها ما أمله تركه لغيره ، وان لم ينله مات بغصته .

فصل ثلاثة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رفع القلم عن ثلاثة . النائم حتى يستيقظ ، والصغير حتى يبلغ ، والمجنون حتى يفيق » . وقال عليه الصلاة والسلام : « ثلاث مهلكات وثلاث منجيات ؛ فاما المهلكات . فشح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه . وأما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية ، والقصد في الغنى والفقر ، والعدل في الرضى والغضب » . وقال المدايني : ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة ، حكيم من أحمق ،

ومؤمن من فاجر ، وشريف من وضيع . وقال المأمون : الرجال ثلاثة ،
 فرجل كالغذاء لا يستغنى عنه ، ورجل كالدواء يحتاج اليه في الأوقات ،
 ورجل كالداء لا يحتاج اليه أبداً . وقال : ثلاثة لا عار فيهم . الفقير ،
 والمرض ، والموت . وقال آخر : يتم سرور الرجل بثلاث . أن يأكل من
 غرس يده ، ويشتم ولد ولده ، ويسمع شعره يغنى به .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ثلاث تثبتن لك الود في صدر
 أخيك . أن تبدأ بالسلام ، وتوسع له في المجلس ، وتدعوه بأحب
 الأسماء اليه .

وقال الأحنف بن قيس : معها كان عندي من أناة فلا أناة عندي
 في ثلاث . الصلاة إذا حضرت أن أؤدبها في وقتها ، والميت إذا مات أن
 أواريه ، والمرأة إذا حضر كفوها أن أزوجه . وقال : ثلاث خصال تجتلب
 بهن المحبة ، الانصاف في المعاشرة . والمواساة في الشدة والرخاء ،
 والانتواء على المودة . وقال : ثلاث لا أفعلن إلا ليتأدب بهن غيري .
 لا أذكر أحداً في منييه بخلاف ما أذكره في حضوره ، ولا أدخل
 نفسي في أمر لا أدخل فيه ، ولا آتي السلطان حتى يدعوني . وقال :
 ما نازعتني أحد قط إلا أخذت في أمري معه بأحدى ثلاث خصال . إن كان
 فوق عرفت له حقه ، وإن كان دوني أكبت نفسي عنه ، وإن كان مثلي
 تفضلت عليه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ولا صلاة ولا ترفع لهم حسنة . العبد الآبق حتى يرجع الى مولاه ، والمرأة الساخط عليها بعلمها حتى يرضي عنها ، والسكران حتى يصحو » .



ولما قتل أنوشروان بزرجمهر : وجد في منطقته كتابا فيه ثلاث كلمات . وهى : ان كان القدر حقا فالحرص باطل ، وان كان الغدر في الناس طبعا فالثقة بكل أحد عجز ، وان كان الموت لكل حي بمرصد فالطمأنينة الى الدنيا غرور . وقال آخر : الملوك تحتل كل شئ ما خلا ثلاثة أشياء . افشاء السر والتعرض للحرم ، والقدح في الملك .

وقال عبد الرحمن بن شبيب بن شيبه : المودة على ثلاث أضرب . فودة لله عز وجل لغير رغبة ولا رهبة . وهى التى لا يشوبها غدر ولا خيانة ، ومودة مقة ومعاشرة ، ومودة رغبة أو رهبة . وهى شر المودات واسرعها انتقاضا . وقال آخر : محرم على السامع تكذيب القائل إلا فى ثلاث . جاهل صبر على مضض المصيبة ، وعافل أبغض من أحسن اليه ، وحماة أحببت كنهه . وقال آخر : ينبغى للصاغر أن يتقدموا الاكابر فى ثلاث مواطن ، اذا سادوا ليلا ، أو خاضوا سيلا ، أو واجهوا خيلا .

وقال أفلاطون : تجب الرحمة لاحد ثلاثة : عاقل يجرى عليه حكم جاهل ، وضعيف فى أسر قوى ، وكريم يرغب الى لئيم . وقال المأمون :

ثلاثة لا ينبغي للماعل أن يقدم عليها؛ شرب السم للتجربة؛ وإفشاء السر إلى
 ذي القرابة الحاسد، وركوب البحر وإن ظن فيه الغنى. وقال آخر: أكمل
 الخصال ثلاث. وقار بلا مهابة، وحلم بلا ذل، وسماح بلا طلب مكافأة.



وقال سليمان بن داود عليهما السلام: ابغضت نفسي ثلاثة وغرتُ
 أن تطالع الشمس عليهن. شيخاً جاهلاً، وغنياً كذاباً، وفقيراً مزهواً.
 ولقي بعض الملوك حكيمًا، فقال له: علمني من حكمتك أيها الحكيم. قال:
 نعم! احفظ عني ثلاث كلمات؟ قال: وما هن؟ قال: صقلك السيف ليس له
 جوهر من سبغه خطأ، وبذرك الحب في الأرض السبخة ترجو نباته
 جهل، وحملك المسنُّ على الرياضة عناء.



وقال العالم (١) رضى الله عنه: إن الله خبأ ثلاثاً في ثلاث، خبأ رضاه
 في يسير من طاعته، وخبأ سخطه في يسير من معصيته، وخبأ وليه بين
 عبادته. فلا تستصغرن شيئاً من الطاعة فربما وافق من الله تعالى رضاه
 وأنت لاتعلم، ولا تستقلن شيئاً من المعصية فربما وافق من الله سخطه
 وأنت لاتعلم، ولا تحقرن عبداً تراه فربما كان من أولياء الله وأنت لاتعلم.
 وقال الحسن بن سهل: ثلاثة تذهب ضياعاً. دين بلا عقل، وقدرة
 بلا فعل، ومال بلا بذل.

وقال بزرجهر : ثلاثة نواطق وإن كن خرساً . كسوف البال يدل على رقة الحال ، وحسن البشر يدل على سلامة الصدر ، والهمة الدنيئة تدل على الغريزة الرديئة .

وقال لقمان : ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن . الشجاع عند الحرب ، والحليم عند الغضب ، وأخوك عند حاجتك اليه . وقال آخر : ثلاثة من عازم عادت عزته ذلاً . السلطان ، والوالد ، والغريم . وقال جعفر رضى الله عنه : من طلب ثلاثاً بغير حق ، حرم ثلاثاً بحق . من طلب الدنيا بغير حق ، حرم الآخرة بحق . ومن طلب الرياسة بغير حق ، حرم الطاعة بحق . ومن طلب المال بغير حق ، حرم بقاءه بحق . وقال بعضهم : ثلاثة هن أضيع شئ في الدنيا . مصباح يوقد في شمس ، ومطر جود في أرض سبخة ، وامرأة حسناء تزف الى عنين . وقال آخر : الأتس في ثلاثة . الصديق للمصافى ، والولد البار ، والزوجة الصالحة . وقال آخر : ثلاثة ينبغي أن يكرموا . ذو الشيبة لشيئته ، وذو العلم لعلمه ، وذو السلطان لسلطانه . وقال آخر : في المال ثلاثة عيوب ، يكسب بالحظ ، ويحفظ باللئيم ، ويتلف بالجود .



وفي كتاب كلیلة ودمنة : لينفق ذو المال ماله في ثلاثة مواضع . في الصدقة إن أراد الآخرة ، وفي مصانعة السلطان إن أراد الدنيا ، وفي النساء إن أراد نعيم العیش . وقال آخر : ليس في ثلاثة حيلة . فقر يخالطه

كسل ، وعداوة بداخلها حسد ، ومرض يمازجه هرم .
 وقال آخر : اذا حمد الرجل ثلاثة فلا نشك في حريته . جاره ،
 ورفيقه ، وقريبه . وقال آخر : ثلاثة أشياء قليلها كثير . المرض ، والنار ،
 والعداوة . وقال آخر : ثلاثة تصعب على الانسان . تعرف عيوبه ،
 وكتمان سره ، وامساكه عما لايعنيه . وقال آخر : الغضب يحدث ثلاثة
 أشياء مذمومة . يفرق الفهم ، ويغير المنطق ، ويقطع مادة الحجة . وقال
 آخر : ثلاثة يضيع عندهم المعروف اللثيم ؛ فانه بمنزلة الارض السبخة ،
 والشرير ؛ فانه يرى أن الذي أسديته اليه مخافة شره ، والاحق ؛ فانه
 لا يدري مقدار ما صنعت له اليه .



وكان يقال : من ألهم ثلاثا لم يحرم ثلاثا . من ألهم الدعاء ؛ لم يحرم
 الاجابة ، ومن ألهم الاستغفار ؛ لم يحرم من المغفرة ، ومن ألهم الشكر ؛
 لم يحرم المزيد . وقال آخر : ثلاثة تنبوا الموعظة عن قلوبهم نبو السكرة
 عن الصفا . ملك فاجر ، وشيخ مولع بشرب الخمر ، وامرأة تبيت
 مغرمة برجل .



وقال سهل بن هارون : ثلاثة من المجانين وإن كانوا من العقلاء .
 الغضبان ، والسكران ، والغيران . قيل له : فما تقول في المنعظ ؟ فضحك
 وإنشد :

وما شر البرية (١) أم عمرو بصاحبك الذي لا تصحينا
 وكان يقال : لولا ثلاثة ما وضع ابن آدم رأسه لشيء ، وإنه معهن
 لو ثاب . الموت ، والمرض ، والفقر . وقيل لأعرابي : ما تقم من أميركم ؟
 قال : ثلاث خصال . يقضى بالعشوة ، ويطيل الذشوة ، ويأخذ الرشوة .
 وقال رجل لارسطوطاليس : بلغني أنك اغتبتني . فقال : ما بلغ من
 قدرك عندي أن أدع لك خلة من ثلاث . علماً أعمل فيه فكري ، أو عملاً
 صالحاً لا آخري ، أو لذة في غير محرّم أعل بها نفسي . وروى أن بعض
 الامراء ، أراد أن يستصحب علي بن زيد الكاتب . فقال له علي : أصبحك
 علي ثلاث خصال لي عليك ، وثلاث لك علي . فاما التي لي عليك ، فلا
 نهتك لي سراً ، ولا تشتم لي عرضاً ، ولا تقبل في قول قائل حتى تستبرئ .
 واما التي لك علي ، فلا أفشي لك سرّاً ، ولا أطوى عنك نصحاً ، ولا أوثر
 عليك أحداً . فقال الامير : نعم الصاحب أنت :

فصل اربعة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اربعة لا تكون إلا بأربعة .
 لا حسب إلا بتواضع ، ولا كرم إلا بتقوى ، ولا عمل إلا بنية ، ولا عبادة
 (١) كذا في النسختين . والمحفوظ . وما شر الثلاثة أم عمرو . (البيت) . وهو
 من معلقة عمرو بن كلثوم .

إلا ييقين». وقال صلى الله عليه وسلم: «أربع من كنوز الجنة. كتمان الحاجة، وكتمان الصدقة، وكتمان المصيبة، وكتمان الوجد».

وكتب يوسف نايه السلام على باب السجن الذي كان فيه أربع كلمات، وهي: هذه منازل أهل البلوى، وقبور الأحياء، وشاة الأعداء، ونجربة الأصدقاء.

وقال الاحنف بن قيس: لا تعتمد العجلة الا في أربعة مواضع، تزويج الأيم اذا وجد لها كفؤ، ودفن الميت، وركوب الأهوال، وصنع المعروف. وكان يقال: أربعة لا تعرف في أربعة. السخاء في الروم، والوفاء في الترك، والشجاعة في النبط، والغم في الرنج.



وعن المدائني: قال خرج الزهري يوما من عند هشام بن عبد الملك. فقال: ما سمعت بمثلي أربع كلمات تكلم بهن اليوم انسان عند هشام. قيل له: وما هن؟ قال: دخل عليه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين احفظ عني أربع كلمات فيهن صلاح ملكك، واستقامة رعيتك. قال: هاتهن. قال: لا تعدن عدة لا تثق من نفسك بانجازها، ولا يغرنك المرتقى وان كان سهلا اذا كان المنحدر وعرا، واعلم أن الأعمال جزاء فائق العواقب، واعلم أن الأمور بفتات فكُن على حذر.



وقال محمد بن الربيع لحاتم الاصم: على ما بنيت أمرك؟ قال: على

أربع خصال ؛ علمت أن رزقي لا يأكله غيري ، فاطمأنت بذلك نفسي ، وعلمت أن عملي لا يعمل به غيري فأنا به مشغول ، وعلمت أن أجلي لا يبد أن يأتيني فأنا أبادره ، وعلمت أني لا أغيب عن عين الله فأنا منه مستح . وكان يقال : أربعة ليس لأعمالهم ثمرة ؛ مسارة الأصم ، والمسرج في الشمس ، والبادر في السباخ ، وواضع المعروف في غير أهله .

واجتمع حكماء العرب والمعجم على أربع كلمات ، وهي : لا تحمل نفسك مالا تعطيق ، ولا تعمل عملا لا ينفعك ، ولا تغتر بأمرأة وإن عفت ، ولا تثق بمال وإن كثر .

وأربع كلمات صدرت عن أربع ملوك كأنما رميت عن قوس واحدة : قال كسرى : لم أندم على ما لم أقول ، وقد ندمت على ما قلت . وقال قيصر : أنا على رد ما لم أقول ، أقدر مني على رد ما قلت . وقال ملك الصين : إذا تكلمت بالكلمة ملكتنى ، وإذا لم أتكلم بها ملكتها .

وقال ملك الهند : عجبت ممن يتكلم بالكلمة إن رفعت عنه ضرته ، وإن تركت لم تنفعه .

وقال بعضهم : ابذل أربعة لأربعة ؛ لصديقك مالك ، ولعدوك عدلك ، ولعمرتك رفدك ، وللعامة بشرك . وقال آخر : أربعة أشياء تسرع إلى العقل بالفساد الكفاية التامة ، والتعظيم الدائم ، واهمال الفكر ، والألفة من التعلم . وقال آخر : إذا حسنت حال الرجل ابتلى بأربعة ،

مولاده القديم ينتفى منه ، وامراته يتسري عليها ، وداره يهدمها وينبئ
غيرها ، ودابته يستبدل بها . وقال آخر : أربعة لا ينبغي لاحد أن يأنف
منهن وإن كان شريفاً . قيامه في مجلسه لايه ، وخدمته لضييفه ، وقيامه
على فرسه ، واكرامه لأهل العلم .

وقال بعض الحكماء : من استطاع أن يمتنع نفسه من أربع فهو
خاليق أن لا ينزل به المكروه ، العجلة ، والاعجاج ، والتواني ، والعجب .
وقال آخر : أربعة تشتد معاشرتهم . الرجل المتواني ، والغنى العالم ،
والفرس المرح ، والمالك الشديد الملكة



وقال المؤمنون : الناس بين أربع طبقات ، اماره ، وتجاره ، وصناعة ،
وزراعة . فمن لم يكن من هؤلاء كان كلاً علينا . وقال آخر : السعادة
أربع ، تأتي المطاوبات ، وسلامة الخلقة ، وجودة العقل ، ومحبة الناس .
وقال آخر : أربعة من علامات الكرم . بذل الندى ، وكف الأذى ،
وتعجيل الثواب ، وتأخير العقاب . وقال آخر : ينبغي أن تكون المرأة
دون الرجل بأربعة أشياء . السن ، والطول ، والمال ، والحسب . وقال
آخر : أربعة أشياء تسرع انحلال النفس ، تجرع المغايظ ، وقصور
الغادات ، ورد النصائح ، وتضاحك ذوى البخوت بذى العقول .

فصل خمسة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خمس من كن فيه كن عليه . قيل : وما هن يا رسول الله ؟ قال : النكث ، والمكر ، والبيع ، والخداع ، والظلم . فاما النكث . فقال الله تعالى : « فمن نكث فأنما ينكث على نفسه » . واما المكر . فقال : الله تعالى : « ولا يحق المكر السيء الا باهله » . واما البيع . فقال الله تعالى : « يا ايها الناس انما بيعكم على انفسكم » . واما الخداع . فقال الله تعالى : « يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم » . واما الظلم فقال الله تعالى : « وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون » : وقال عليه الصلاة والسلام : « خمسة من خمسة محال . الحرمة من الفاسق محال ، والكبر من الفقير محال ، والنصيحة من العدو محال ، والمحبة من الحسود محال ، والوفاء من النساء محال » . وقال عليه الصلاة والسلام : « اغتتم خمسا قبل خمس . شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك .



وقال على كرم الله وجهه : أوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل لكان قليلا ، لا يرجون أحدكم إلا ربه ، ولا يخافن إلا ذنبه ، ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ، واذا لم يعلم أن يتعلم . واعلموا أن الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا قطع الرأس ذهب

الجلسد . وقال آخر : من كرم المرء خمس خصال . ملكه اللسانه : واقباله على شأنه ، وبكاؤه على ماضى من زمانه ؛ وحسينه الى أوطانه . وحفظه لقديم اخوانه .

وقال جعفر الصادق رضى الله عنه : إن خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال ، اذا أحسن استبشر ، واذا أساء استغفر ، واذا أعطى شكره ، واذا ابتلى صبر ، واذا ظلم غفر . وقال بعض الحكماء : خمسة أشياء تتولد من خمسة . حسن الصمت من العبادة ، وحسن الجلسة من الرياسة ، وحسن الاستماع من العلم ، وحسن الخلق من الكرم ، وحسن الجوار من الحلم . وقال آخر : لا يكون الانسان عالماً حتى تجتمع فيه خمسة أشياء ، غريزة محتملة للتعلم ، وعناية تامة ، وكفاية معينة ، واستنباط لطيف ، ومعلم ناصح . وقال آخر : ينبغى للعاقل أن يكون من خمسة على حذر ، الكريم اذا أهانه ، واللئيم اذا أكرمه ، والعاقل اذا أخرجته ، والأحمق اذا مازحه ، والفاجر اذا عاشره . وقال آخر : لا ينبغى للعاقل أن يسكن بلداً ليس فيه خمسة أشياء . سلطان حازم ، وقاض عادل ، وطبيب عالم ، ونهر جار ، وسوق قائم . وقال آخر : من علامات العاقل خمس خصال ، لا يتكلف ما لا يطيق ، ولا يسعى لما لا يدرك ، ولا ينظر فيما لا يعنيه ، ولا ينفق الا بقدر ما يكسب ، ولا يطلب من الجز ، الا بمقدار ما عنده من الغناء .

وقال الاحتف : جهد البلاء خمسة ، خادم بعلی ، وحطب رطب يوقد منه ، ويبت يكف ، وخوان ينتظر ، وجلواز على الباب يدق . وقال آخر : لا يتم جمع المال الا بخمس خصال ، التعب في كسبه ، والشغل عن الآخرة في اصلاحه ، والخوف من سلبه ، واحتمال اسم البخل دون مفارقتها ، ومقاطعة الاخوان بسببه .

فصل ستة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اضمنوا لى ستاً من أنفسكم اضمن لكم الجنة ، اصدقوا اذا حدثتم ، وأوفوا اذا وعدتم ، وأدوا اذا ائتمتم ، واحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم ، وكفوا أذاكم » .
وقال عليه الصلاة والسلام : « قلما يخلو الأحمق من ست خصال ، الغضب من غير شئ ، والثقة بكل أحد ، والكلام في غير موضعه ، والعطاء في غير حق ، وقلة المعرفة بصديقه من عدوه ، واغشاء السر » .
وقال عليه الصلاة والسلام : ستة لا تفارقهم الكآبة ، الحقد ، والحسود ، وفقير قريب المهد بالغنى ، وغنى يخشى الفقر ، وطالب رتبة يقتصر عنها قدره ، وجليس أهل الأدب وليس منهم » .

* * *

وقال أمير المؤمنين على رضى الله عنه : لا خير في صحبة من اجتمع

فيمت خصال ، ان حدثك كذبك ، وان حدثته كذبك ، وان ائتمنته خائنك ، وان ائتمنتك اثمك ، وان ائتممت عليه كفرك ، وان ائتمت عليك من نعمته . وقال بعض الحكماء : ستة تقبيح . وهي في ستة أقبح ، البخل في الأغنياء ، والفحش في النساء ، والصبوة في الشيوخ ، والزمانة في الأطباء ، والغضب في العلماء ، والكذب في القضاة . وفي كتاب كيلة ودمنة : ستة لاثبات لها . ظل الغمام . وخلة الاشرار ، والمال الحرام ، وعشق النساء ، والباطان الجائر ، والثناء الكاذب .



وقال بعض الحكماء : عمارة الدنيا منوطة بستة أشياء . أولها التوفر على المناكح وقوة الداعي اليها ، التي لو انقطعت لانقطعت أسباب التناسل معها ، وثانيها الخنوع على الاولاد ، الذي لو زال من الحيوان لزال سبب التربية وكان في ذلك الهلاك ، وثالثها انبساط الأمل الذي به يتعاضم الحرص على المعاش والمهن والعبادة والعمل ، ورابعها عدم العلم بمبلغ الأجل الذي يصح به انبساط الأمل ، وخامسها اختلاف أحوال البشر في النني والفقر وحاجة بعضهم الى بعض ، فاتهم لو تساوا في حالة واحدة هلكوا في الجلالة ، وهذا من نظام الحكمة . وسادسها وجود السلطان الذي لولا هيئته وكفه العتاة بسطوته ، لأهلك الناس بعضهم بعضا . وقال آخر : لاخير في ستة الامع ستة ، لاخير في القول إلا مع الفعل ، ولا في المنظر إلا مع الخبر ، ولا في المال إلا مع الاتفاق ، ولا في

الصدقة إلا مع النية ، ولا في الصحة إلا مع الانصاف ، ولا في الحياة إلا مع الصحة .

وقال آخر : ينبغي للملك أن يكون له ستة أشياء . وزير يثق به ويفضى إليه بسره ، وحصن يلجأ إليه إذا فرغ ، وسيف إذا نازل الأقران لم يخف نبوته ، وذخيرة خفيفة الحمل إذا نأته نأية حملها معه ، وامرأة حسناء إذا دخل إليها أذهبت همه ، وطباخ حاذق إذا لم يشته الطعام صنع له ما يشتهي .

وقال آخر : ست خصال لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة ، الثبات عند حدوث النعمة الجسيمة ، والصبر عند زول المصيبة العظيمة ، وجذب النفس الى العقل عند دواعي الشهوة ، وكتمان السر والصبر على الجوع ، واحتمال الجار . وقال آخر : ستة أشياء تنقص الحزن ، استماع كلام الحكماء ، ومحادثة الأصدقاء ، والمشي في الخضرة ، والجلوس على الماء الجاري ، ومراعاة الأيام ، والتأسي بذوى المصائب .

وقال آخر : السخى من كانت فيه ست خلال ، وهو أن يكون مسرورا ببذل ماله ، متبرعا بعملائه ، لا يتبعه مناً ولا أذى ، ولا يطلب عليه عوضاً من دنيا ، يرى انه بما يفعله مؤدياً فرضاً ويمتقد أن الذي يقبل عطاءه قاض له حقاً .

وقال آخر : أصعب ما على الانسان ستة أشياء ، أن يعرف نفسه ،

ويعرف عيبه ، ويكتفم سره ، ويهجر هواه ، ويخالف شهوته ، ويمسك
عن القول فيما لا يعنيه .

وقال آخر لابنه : يا بني : إياك والمعجلة فإن العرب كانت تكنيها أم
الندامة لأن فيها عيوباً ستة . يقول صاحبها قبل أن يعلم ، ويحجب قبل أن
يفهم ، ويعزم قبل أن يفكر ، ويقطع قبل أن يقدر ، ويحمد قبل أن
يجرب ، ويذم قبل أن يختبر .

فصل سبعة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سبعة أشياء يكتب للعبد ثوابها
بعد وفاته : رجل غرس نخلاً ، أو حفر بئراً ، أو أجرى نهراً ، أو بنى مسجداً ،
أو كتب مصحفاً ، أو ورث علماً ، أو خلف ولداً صالحاً يستغفر له » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « سبعة أشياء تدل على عقول أصحابها ،
المال يكشف عن مقدار عقل صاحبه ، والحاجة تكشف عن مقدار عقل
صاحبها ، والصدية تدل على مقدار عقل من نزلت به ، والغضب يدل
على مقدار عقل الغضبان ، والكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه ، والرسول
يدل على مقدار عقل مرسله ، والهدية تدل على مقدار عقل مهديها .

وقال بعض الحكماء : اجتنب سبع خصال يسترح جسمك وقلبك
ويسلم دينك وعرضك ، لا تحزن على ما فاتك ، ولا تحمل على قلبك غم

مالم ينزل بك ، ولا تلم الناس على ما فيك مثله ، ولا تطلب الجزاء على مالم تعمل ، ولا تنظر بالشهوة الى مالا تملك ، ولا تغضب على من لا يضره غضبك ، ولا تمدح من يعلم من نفسه خلاف ذلك .

وقال آخر : من كانت فيه سبع خصال لم يعدم سيعا ، من كان جوادا لم يعدم الشرف ، ومن كان ذا وفاء لم يعدم الثقة ، ومن كان صدوقا لم يعدم القبول ، ومن كان شكورا لم يعدم المزيد ، ومن كان منصفيا لم يعدم العافية ، ومن كان ذارعا للحقوق لم يعدم السودد ، ومن كان متواضعا لم يعدم الكرامة .

وقال شريك بن عبد الله : سبع من عجائب الدنيا ، عياء متتقيه ، وسوداء مختضبه ، وخفى له امرأة ، ومخت يوم قوما ، وأشعرى شيعى ، وخفى مرجى ، وعربى أشقر .

فصل ثمانية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه : « ألا أخبركم بأشبهكم بى قالوا : بلى يا رسول الله ؟ قال : أشبهكم بى من اجتمعت فيه ثمانى خلال ، من كان أحسنكم خلقا ، وأعظمكم حلما ، وأبركم بقرابته ، وأشدكم حبا لآخوانه فى دينه ، وأصبركم على الحق ، وأكظمكم للغيظ ، وأكرمكم عفوا ، وأكثركم من نفسه إنصافا . »

وقال الصادق رضى الله عنه : ينبغي أن يكون في المؤمن ثمانى خصال ، وقار عند الهزاهز ، وصبر عند البلاء ، وشكر عند الرخاء ، وقنوع بما رزقه الله عز وجل ؛ ولا يظلم الأعداء ، ولا يتعامل الأصدقاء ، وأن يكن بدنه معه في تعب ، والناس معه في راحة .

وقال بعض الحكماء : ينبغي أن يجتمع في قائد الجيش ثمانى خصال ؛ وثبة الاسد ، واستلاب الحداة ، وختل الذئب ، وروغان الثعلب ، وصبر الجمل ، وحيلة الخنزير ، وبكور الغراب ، وحراسة الكركى .

وقال آخر : ثمانية إذا أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم ، الا ترى مائدة لم يدع اليها ، والمتأمر على صاحب البيت في بيته ، والداخل بين اثنين في حديث لم يدخله فيه ، والمستخف بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بحديثه على من لا يسمعه منه ، وطالب الخير من أعدائه ، وراجى الفضل من عند اللثام .



وقال لؤى بن غالب لامرأته : أي بنيك أحب اليك ؟ فقالت : الذي اجتمعت فيه ثمانى خلال . لا يحامر عقله جهل ، ولا يخاط حلمه سفه ، ولا يلوى لسانه عى ، ولا يفسد يقينه ظن ، ولا يغير بره عقوق ، ولا يقبض يده بخنل ، ولا يكدر صنعه من ، ولا يرد اقدامه جبن . قال : ومن هو ؟ قالت : ولدك كعب . وقال آخر : ثمانية لا تل ، خبز البر ، ولحم

الضآن ، والماء البارد ، والثوب اللين ؛ والفراش الوطى ، والرائحة الطيبة ،
والنظر الى كل حسن ، ومحادثة الاخوان .

فصل تسعة

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : ارجل علي بن أبي طالب رضى الله
عنه تسع كلمات ، قطعت الاطماع عن اللهاق بواحدة منها . ثلاث في
المناجاة ، وثلاث في العلم ، وثلاث في الأدب ؛ فاما التي في المناجات فقولہ :
كفانى عزا أن تكون لى ربا ، وكفانى نفرا أن اكون لك عبدا ، أنت لى
كما أحب فوقنى لما تحب . وأما التي في العلم فقولہ : المرء مخبوء تحت
لسانه ، تكلموا تعرفوا ، ما ضاع امرء عرف قدره . وأما التي في الادب
فقولہ : أنعم على من شئت تكن اميره ، واستغن عن من شئت تكن
نظيره ، واحتج الى من شئت تكن أسيره .



وقيل لحكيم . ما النعمة : قال ؟ هي في تسعة أشياء . في الغنى . فاني
رأيت الفقير لا ينتفع بعيش ، والأمن ، فاني رأيت الخائف لا ينتفع
بعيش ، والصحة ، فاني رأيت المريض لا ينتفع بعيش ، وحسن الخلق ،
فاني رأيت الضجور لا ينتفع بعيش ، والشباب ، فاني رأيت الهرم لا ينتفع
بعيش ، والعز ، فاني رأيت الذليل لا ينتفع بعيش ، والوطن ، فاني رأيت

الغريب لا ينتفع بعيش ، والاخوان ، فاني رأيت الوحيد لا ينتفع بعيش ،
والزوجة الصالحة ، فاني رأيت الأعزب لا ينتفع بعيش .
وقال آخر : تسعة خصال تضر وتمرّ وليس لاحد فيها عذر . الحقد ،
والحسد ، والبخل ، والجبن ، والغيبة ، والنميمة ، والخيانة ، والكذب ،
والقدر .

فصل عشرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الايمان في عشرة أشياء .
المعرفة ، والطاعة ، والعلم ، والعمل ، والورع ، والاجتهاد ، والصبر ،
واليقين ، والرضا ، والتسليم ، فليها فقدته صاحبه بطل نظامه » .
وقال بعضهم : احفظ عشرًا من عشر . اناتك من التواني ، وإسراعتك
من المجلة ، وسخائتك من التبذير ، واقتصادك من التقدير ، واقدامك
من الهوج ، وتمحيزك من الجبن ، وتراحتك من الكبر ، وتواضعك من
الدناءة ، وأنسك من الاغترار ، وكتماؤك من النسيان .

وقال آخر : في السفر عشر خصال مذمومة مفارقة الانسان ، من
يألفه ، ومصاحبة من لا يشاكله ، والمخاطرة بما يملكه ، ومخالفة العادة في
أكله ونومه ، ومباشرة الحر والبرد بجسمه ، ومجاهدة البول في إمساكه ،
ومقاساة سوء عشرة المكارين ، وملاقاة الهوان من العشارين ، والدهشة

التي تناله عند دخول البلد، والذل الذي ياحقه في ارتياد المنزل .



وقال الحسن بن سهل ، الآداب عشرة ، فثلاثة منها شهر جانية
وثلاثة أنوشروانية ، وثلاثة عربية ، وواحدة أبرت عليهن . فاما الشهر جانية :
فالضرب بالعود ، واللعب بالشطرنج ، واللعب بالصوالج . وأما الانوشروانية :
فالطب ، والهندسة ، والفروسية . وأما العربية : فالشعر ، والنسب ، وأيام
العرب . وأما الواحدة التي أبرت عليهن ؛ فمقطعات الحديث والسير
وما يتداكره الناس بينهم في المجالس .

باب

الفصول القصار من البلاغة والحكمة

فصل

في الفاظ يتمثل بها من القرآن الكريم

ليس لها من دون الله كاشفة ، لا يجليها لوقتها إلا هو . لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون . وضرب لنا مثلا ونسي خلقه . ذلك بما قدمت
يداك . قضى الأمر الذي فيه تستفتيان ، أليس الصبح بقريب . ثم بدلنا
مكان السيئة الحسنة . وحيل بينهم وبين ما يشتهون . لكل نيا مستقر .

ولا يحيق المكر السىء إلا بأهله . قل كل يعمل على شاكلته . وعسى
أن تكرر هو شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا . وإن نصبكم سيئة يفرحوا
بها . كل نفس بما كسبت رهينة . على قدر ياموسى . حتى إذا فرحوا بما
أوتوا أخذناهم بغتة . ما على الرسول إلا البلاغ . آلا آن وقد عصيت قبل .
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة . ما على المحسنين من سبيل . نحسبهم
جميعا وقلوبهم شتى . هل جزاء الإحسان إلا الإحسان . ولا ينبئك مثل
خبير . ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم . كل حزب بما لديهم فرحون .
لا يكاف الله نفسا إلا وسعها . قل لا يستوى الخبيث والطيب . ففررت
منكم لما خفتكم . وإن كثيرا من الظلماء ليعبى بعضهم على بعض . وقليل
من عبادى الشكور . يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون . أفئتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض . ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله
يزكى من يشاء . يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم .
يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا هتدئتم . وماتათهم
من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين . ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه وإنهم لكاذبون . اعلمو أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم .
ولو رحمتنا مابهم من ضر للجوا فى طغيانهم يعمهون . قد ذكر إيماننا
أنت مذكر لست عليهم بمسيطر . إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم
مقتدون . ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين . فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين . وذكركم أن الذكرى تنفع المؤمنين . فلا تركوا

أنفسكم هو أعلم بمن اتقى • كل يوم هو في شأن • فبأي حديث بعده يؤمنون •
 تلك إذا قسمة ضيزى • وما ربك بغافل عما يعملون • راهجرهم هجرًا جميلًا •
 وأعطى قليلًا واكدي • من عمل صالحًا فلنفسه ومن أساء فعليها • إن هي
 إلا فتنتك • وقليل ما هم • فاعتبروا يا أولي الأبصار • وإنه لقسم لو تعلمون
 عظيم • ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت • ولتعلمن نبأه بعد حين • وكان
 بين ذلك قوامًا • وإذا الوحوش حشرت • والقي في الأرض رواسب أن
 تميز بهم • كأن لم يفتنوا فيها • لمثل هذا فليعمل العاملون • ولا تنس
 نصيبك من الدنيا • وأحسن كما أحسن الله اليك • كل من عليها فان •
 كل نفس ذائقة الموت • أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون •

فصل في أمثال العرب

مرعى ولا كالسعدان (١)، ماء ولا كصداء، فتى ولا كالك، شب عمرو
 عن الطوق، اتتك بجائن رجلاه، في بيته يؤتي الحكيم، مع (٢) الخواطي
 سهم صائب، أهون هالك عجوز في سنة (٣) سكت ألفا ونطق خلفا،
 في الضيف ضيعة الابن، أنجز حر ما وعد، أربها السها وتريني القمر، ليس

(١) السعدان : نبت خثر الابن يذبت بالسهول ومرعاه من النجم المراعى

(٢) كذا في النسختين وفي مجمع الامثال من الخواطي

(٣) السنة : القحط والشدة

هذا عشك فادرجي ، استنتت الفصل حتى القرعى ، يحمل شن (١)
 ويفدى لكيز ، نعم كلب من بؤس أهله ، يداك أوكتا وفوك نفخ ، ان
 ذهب غير فمير فى الرباط ، رمتى بدائها وانسلت ، لاتعدم الحسنة ذاماً ،
 رجلا مستعير أسرع من رجلى مؤد ، إذا عز أخوك فهن ، تسمع
 بالاميدى خير من أن تراه ، ياعاقد اذكر حلا ، يركب الصعب من لاذلول
 له ، غثك خير لك من سمين غيرك ، مكره أخوك لا بطل ، من يأت
 الحكم وحده تفلح حخته ، يلها سعه لو أن معها دعه . حال الجريض
 دون القريض ، المنية ولا الدنية ، ترك الخداع من تشف القناع ، بكل
 واد بنو سعد ، من استرعى الذئب ظلم ، من أكثر أنجر ، كعلامة أمها
 البضاع ، نجوع الحرة ولا تأكل بشديها ، أنيسا (٢) آكل لحى ولا أدعه
 لا آكل ، لا عطر بعد عروس ، بلغ السيل الزبى ، سبق السيف العذل ،
 اطرى فانك ناعلة ، أحشفا وسؤ كيلة ، أنجد من رأى حضنا (٣) ، خير
 إناءيك تكفنين (٤) ، لا رأى لكذوب ، شغلت شعابى جد وائى ،

(١) شن ولكيز : ابنا أنقى بن عبد القيس وكانا مع امهما بلى بنت قران فى سفر
 حتى تزات ذا طوى فلما ارادت الرحيل فدت لكيزا ودعت شنا ليحملها فحملها وهو
 غضبان حتى اذا كانوا فى الثغية رمى بها عن يديها فماتت فقال ذلك فأرسلها مثلاً

(٢) كذا وقعت هذه اللفظة فى الاصل ولم اجد لها فى مجمع الأمثال

(٣) حضن بالضاد المعجمة : اسم جبل والمعنى بلغ نجدا من رأى هذا الجبل

(٤) من غريب التصحيف ان هذا المثل وقع فى النسختين هكذا (خبرنا يأتيك بكفنين)

التصريح بما يريح ، طال الأمد على أمد ، إذا جاء الحين غطى على العين ،
الخر حر وإن مسه الضر ، العبد عبيد وإن كان في رعد ، لا تعرف بما
لا تعرف ، عاد عيث على ما أفسد ، من ير يوماً ير به ، من يسمع يخل ،
المرء يعجز لا محاله .

فصل

الأخبار بما أوله الف

السعيد من وعظ بغيره . الأعمال بخواتيمها . الناس كابل مائة لا
تسكاد تجد فيها راحله . التوبة تهدم الحوبة . التحدث بالنعيم شكر . الدال على
الخير كفاعله . الصبر عند الصدمة الأولى . آفة العلم النسيان . الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا . الحلم سجية فاضلة . صاحب مناسب . الانصاف راحة .
العجلة زلل . التواني إضاعة . الصدود آية المقت . الفكرة مرآة صافية .
المودة قرابة مستفادة . أخلق بمن غدر ألا يوفى له . الهيبة مقرونة بالخيبة .
الحياء مقرون بالحرمان . المؤمن لا يحيف على من يينغض . الفقير بخرس
الظن عن حجه . الناس أعداء ما جهلوا . أفضل المعروف نصرة المهوف .
التواني عن العناية بالخير شر كبير . الجود حارس المرض من الهم . الكامل
من عدت هفواته . الجود بذل الموجود . الحق ما أقصى عنك ماتكره ؛
وجلب اليك ما تحب . المرض حبس البدن ؛ والهم حبس الروح . الأطراف
منازل الأشراف . إعلان الشمنة كيد العدو العاجز . العيون طلايع

القلوب . العشق داء لا يعرض إلا للقلوب الفارغة . أوجع الضرب مالا
يمكن معه البكى . العبد من لا عبد له . الناس على دين الملك . المفروح به
هو المحزون عليه . الأناث محمودة الأعداء عند إمكان القرصة . الأرجاف زند
الفتنة . الولاية وكل مدح ، والعزل وكل ذم . السلاح ثم الكفاح .
المساورة قبل المشاورة . التوقيف قبل التعنيف . الفرار في وقته ظفر .
المذاكرة صيقل العقل . أقصر لما أبصر . الدهر أفصح المؤدبين . أجلس
عبدى فاتكاً . أعطى العبد كراماً فطلب ذراعاً . النساء يغابن الكرام
ويغلبهن اللثام . النسبنة نسيان والتقاضى هذيان . اصطلاح الخصمان وأبى
القاضى . البطنة تذهب الفطنة . العاقل يترك ما يحجب خوفاً من العلاج بما
يكره . الشريانى من لا يأتيه . اللثام أصبر أجساداً ؛ والكرام أصبر
أنفساً . الجهل موت الأحياء . المستشير على طرف النجاح . الاحق فى
شبابه خرف . الزلل مع العجل . أشد الجهاد مجاهدة الغيظ . الراي نائم
والهوى يقظان . الشكر أفضل من النعم لأنه يبقى وتلك تفتى . النظر الى
الاحق سخنة عين (١) المحبوب مسبوب . أقرب رأييك الى الصواب
أبعدهما من هواك . الخدق لا يزيد فى الرزق . الطمع خمر بغير مزاج .
الامانى أحلام المستيقظ . أعرف الناس بالمواد المعوّرة . اليأس حر
والأمل عبد . أسرع الناس الى الفتنة أقلامهم حياء من الفرار . الامانى
تعمى عيون البصائر . الامانى تخدعك ؛ وعند الحقائق تدعك . الغفو

(١) سخنة العين بالضم : تقيض قرنها .

عن القمر لآعن المصير . أزهد الناس في عالم أهله . النصيح بين الملاء تفرع .
 الطبيعة مصارفة فاذا زادت في العقل نقصت من الرزق . الأمل رفيق
 مؤنس ان لم ينفعك أهالك . أنت اخو العزة ما التحفت بالقناعة . المنية
 تضحك من الأمنية . السلم سأم السلامة . الرشا رشا الحاجة . البخل
 سوس السياسة . البشر عنوان الكرم . البشر نور الانجاب . اعطاء الشعراء
 من فروض الأمراء . إعطاء الشاعر ضرب من بر الوالدين . أفضل المدح
 ما كان على السنة الاحرار . الليل يكفيك الجبان ويصف الشجاع . الليل
 أخفى للويل ، الشباب با كورة الحياة ، اكل القليل مما يضر خير من اكل
 الكثير مما ينفع . إغباب الزيارة أمان من الملالة ، الغالب بالشر مغلوب .
 أشر الرجل في النعمة على قدر استكاته في المحبة . أصبح الثناء ما اعترف
 به الأعداء . الهدية ترد بلاء الدنيا ، والصدقة ترد بلاء الآخرة . استقبال
 الموت خير من استدباره . الفار طريدة من طرائد الموت . البرايا أهداف
 البلايا . الدهر دول والأيام عقب (١) . الزمان ذو الوان ، الجبان معين على
 نفسه . استعطف المتجنى مؤنة على الانصاف ، أبخل الناس بماله أجودهم
 بعرضه . أصاب متأان أو كاد وأخطأ مستعجل أو كاد . التثبت من الله
 والعجلة من الشيطان . الحر عبد إذا طمع ، والعبد حر إذا فزع . المرء
 كثير بأخيه . الإنسان بالأخوان كالسلطان بالأعوان . العرى الفادح ،
 خير من الزى الفاضح . أحسن ما يكون الحسن يمنح القبيح .

العلم يمنع أهله أن يمنعوه أهله . البخل بالعلم على غير أهله قضاء لحقه
ومعرفة لفضله . العلم أكثر من أن يحاط به فنخذوا من كل شيء أحسنه .
العلماء غرباء لكثرة الجهال . الملوك حكام على الناس ؛ والعلماء حكام على
الملوك .

الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً ، الخط صور ضئيلة لها معان جلييلة ،
الخط يخاطب العيون بسرائر القلوب ، القلم أصم يسمع النجوى ؛ وأخرس
يفصح بالدعوى . القلم شجرة ثمرها المعاني ؛ والفكرة بحر لؤلؤه الحكمة .
الصمت منام والكلام يقظة . العجب آفة اللب . المروءة ترك اللذة ؛
واللذة ترك المروءة . الرفق والدوام وعلى الله التمام . الجاهل عدو لنفسه
فكيف يكون صديقاً لغيره . الدنيا لا تعطى أحداً ما يستحقه إيمان
تزيده وأما أن تنقصه . إخوان السوء كثيرة . النار تحرق بعضها بعضها .
الكريم إذا أساء فعن خطيئة ؛ وإذا أحسن فعن نية . الأعمال المفروضة
تذكر العبد بربه . الغيرة مفتاح الطلاق . الفهم شعاع العقل . الحدة
سورة الجهل . الفتنة يذبوع الأحزان . أمن الزمان زمانة العقل . النعم
أطواق إذا شكرت ؛ وأغلال إذا كفرت . الشكر على النعم السالفة ؛
تقتضى النعم المستأنفة . الظفر شافع المذنبين إلى الكرماء . أولى الناس
بالعفو أقدرهم على العقوبة . الاعتراف يهدم الافتراف . أخطر شيء
بالإنسان غلظه فيمن يثق به . أول الغضب جنون وآخره ندم . المزاح
سباب الحق . الدين وقر طالما أثقل الكرام .

المصيبة بالصبر أعظم المصيبتين . الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها . احق ما صبر عليه ما لا يد منه . احق ما رد ما خالف شهادة العقل . الدنيا والآخرة ضربان ؛ ان أَرْضِيتَ إحداها اسخطت الأخرى . الدنيا والآخرة ككفتي الميزان ؛ ان رجحت إحداها خفت الأخرى . الناس في الدنيا بالأحوال وفي الآخرة بالأعمال .

الأمور بعواقبها ؛ والأعمال بمخواتيمها . الحر اذا جرح آسى ؛ واذا خرق رفا ؛ واذا ضر من جانب نفع من جانب . افراط التفاضل تسافل . افراط الدماء غشاة . الحق حق وان جهله الوردى ؛ والنهار نهار وان لم يره الأعمى . النفس مائلة الى شكها ؛ والطير واقعة على مثلها . الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود . الله يميل ولا يهمل . إنما يعجل من يخاف الفوت . الأدب بين أهله نسب ، الأدب من الأب والصلاح من الله . السماع أدام المدام . الدنيا معشوقة وريقها الراح ، الشرب على غير الدسم سم ؛ وعلى غير النغم غم . الساجور خير من السكب . الكريم يظلم من فوقه والثلثم يظلم من تحته . الحاسد يرى زوال النعمة نعمة عليه ، الغربة كربة والنقلة مثلة ، أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب ، النحوى فى الكلام كالملح فى الطعام . اللحن فى المنطق كالجدري فى الوجه ، الشجاع موق والجبان ملق . الأثام فرائس الأيام ، البحر لا يخاض والليث لا يراض ، الوسن يرى الحلم الحسن . أمور تمور وأحوال تحول ، السنوات تغير السنن ، اللسان صغير الجرم ؛ عظيم الجرم . استراح اللاغب وزهد

الراغب . المقادير تجري بخلاف التقدير ، أثقل من غريم على عديم ، السفر يسفر عن أخلاق الرجال . التخفيف في العبادة خير عادة . اللهب لا ينقص من الذهب .

القلم أحد اللسانين ، العم أحد الوالدين ، العجيزة أحد الوجهين ، رأس المال أحد الربحين ، الخضاب أحد الشبايين ، سامع الغيبة أحد المعتابين ، بذل الجاه أحد الرفدين .

فصل

الاخبار بسائر الحروف

كل الصيد في جوف الفرا ، علم لا ينفع ككنز لا ينتفع به ، نعم الخلقن القبر ، جدد الحلال أنف الغيرة ، حيك للشئ يعمي ويصم ، شر الناس من اتقاه الناس لشره ، جيلت القلوب على حب من أحسن إليها ؛ وبغض من أساء إليها . خير شبابكم من تشبه بالشيوخ ؛ وشر شيوخكم من تشبه بالشباب . من حسن اسلام امرء تركه مالا يعنيه . سيد القوم خادمهم . شر العمى عمى القلب . مظل الغنى ظلم . خير الأمور أوساؤها . خير البلاد ما حلك . خير ما جربت ما وعظك . خير ائمال ما صدقه الفعال . لكل مقبل إدبار . لكل أمر عاقبة . ظلم الضعيف أخش ظلم . رأى الشيخ خير من مشهد الغلام . لقاء أهل الخير عمارة القلوب الواهية . من

التوفيق الوقوف عند الحيرة . رضى بالذل من كشف ضره . خاطر بنفسه
 من استبد برأيه . رسولك ترجمان عقلك . قيمة كل امرء ما يحسن . قطيعة
 الجهل تعدل صلة العاقل . صاحب المعروف لا يقع وإن وقع وجد متكأ .
 خير من الخير مسديده ؛ وشر من الشر من يأتيه . حسن الأخلاق أنفس
 الاعلاق . من تمام الصدق الاخبار بما تحتمله العقول . من مأمنه يؤتى
 الحذر . من صلاح نفسك معرفتك بفسادها . من أشرف الكرم غفلتك
 عما تعلم . من وهن الأمر إعلانه قبل احكامه . من سعادة جددك وقوفك
 عند حدك . من التعذيب تهذيب الذيب . من باطل جمعه ومن حق منعه .
 قابل المدح كمدح نفسه . حصنك من الباغي حسن المكاشرة . لسان
 الجاهل مالك له ؛ ولسان العاقل مملوك معه . لسان المرء أمكن مقاتله .
 موت الخير راحة لنفسه ؛ وموت الشرير راحة للناس . خير مالك ما وراك ؛
 وشر مالك ما وقيته . خير مفاتيح الأمور الصدق ؛ وخير خواتيمها
 الوفاء . خير العطاء ما وافق الحاجة . خير الاوطان أعونها على الزمان . خير
 المعروف ما لم يكن مكافأة على ماض ولا رجاء لباقي ، خير المعروف ما لم
 يتقدمه مظل ؛ ولم يتبعه من . خير الكلام ما أسفر عن الحاجة .
 كل كبير عدو للطبيعة . كل مستعجل ماوم وإن أنجح . كلما كثر
 خزان الأسرار ازدادت ضياعا . كلما حسنت نعمة جاهل ازداد فيها قبحا .
 كل شيء شيء ؛ ومصادقة الكذاب لاشيء . منع الجميع ارضى للجميع .
 صبرك على الاكتساب ؛ خير من حاجتك الى الاصحاب . حصر الكريم

إذا سأل ؛ وحصر اللئيم إذا سئل . سرور النفس بالأمل ؛ أشد من سرورها بالجدة . مصرع الجاهل بين ليت ولو . قل طمع لم يرث إلى طمع .
 حسن الصورة أول السعادة . رداة الخط زمانة الأدب . بالوعد يستريح اللئيم ويتعب الكريم . بالايثار يستوجب اسم الجود . بحسن التأنى تسهل المطالب . نار الحلفا سريعة الانطفاء . بعض الصديق قبيح . زمام العمل بيد الأمل . لكل غلو سلو . لكل قوم يوم . لكل حادث حديث . صام حولا وشرب بولا . حاكمك عن السفينة يكثر أنصارك عليه .
 شر الناس من لا يبالي أن تراه مسيئا . عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله . كل شيء يحتاج إلى العقل ؛ والعقل يحتاج إلى التجارب . فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها . لكل شيء مقدار ؛ من يجاوزه افراط ؛ ومن قصر عنه فرط . ثوب الرجل لسان نعمة الله عليه . مجالسة الثقيل حمى الروح . كأنما خلق الحاسد ليفتاز . يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم . زكاة الرأي نصيحة المستشير . جهد البلاء الافلال والعيال . قصص الأولين مواضع الآخرين . جزاء من يكذب أن لا يصدق . كاد المريب أن يقول خذوني . يوم العاجز غد . ظاهر العتاب خير من باطن الحقد . كم شاهد لا ينطق . لسان التقصير قصير . بعد السكدر صفو ؛ وبعد المطر صحو . ذو السرعة لا يعدم الصرعة . شرط المعاشرة ترك المكاشرة . صديق الوالد عم الولد . عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان . صواب الجاهل خطأ العاقل . محرّض خير من ألف

مقاتل . بالأقلام تناس الاقاليم . مشى بقدمه الى دمه . صفاقة الوجه
 رزق حاضر . قتل ارضاً عالمها ؛ وقتلت ارض جاهلها . علم لا يعبر معك
 الوادي ؛ لا يعمر بك النادي . صدور الأحرار قبور الاسرار . علامة
 الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف . حسب الكاذب بفعله شتما ؛
 وقلبه خصما . نصح الصديق تأديب ؛ ونصح العدو تأنيب . بعض الحلم
 مذلة ؛ وبعض الاستقامة مرآة . قرية غنيمة ، والظفر به هزيمة (١) . مرآة
 العواقب في يد التجارب . ظن العاقل خير من يقين الجاهل . ذلت طالبا
 فذللت مطلوباً . فرأخزاه الله خير من قتل رحمه الله . نجى المخفون . نائم
 مقر بذنبه ؛ خير من مصل مدل على ربه . كلب جوال خير من أسد
 رايض . خلف الوعد خاف^ي الوعد . على أن أقول وما على القبول . نور
 الحقيقة ؛ احسن من نور الخديقة . عسى تحظى في غدك برغبتك . كفى
 بالنهي ناهياً ؛ وبالهدى هادياً . نعم العدة طول المدة . سم المبرسم في
 الشهد ؛ والشمس تهبج في الأعين الرمد . شر القول الكذب ؛ وشر
 الفعل البخل . خطأ الجود افضل من صواب المنع . قبر العاق خير منه .
 ترك المرء من المروءة . قول كالعلل وفعل كالأسل . وقع حيث لم يتوقع .
 وجب الرحيل عن الربع الحيل . لأن تبلى بمجنون كامل ؛ خير لك من
 نصف مجنون . صديق الجاهل مغرور . تقوى لك للجاهل سبب لعداوته .
 للعادة على كل شيء سلطان . عشرة الصغار صغار . نعم الرفيق التوفيق .

عنا طویل وغنا قليل . للقلوب انقلاب ؛ وللاسباب انقضاء . كم بين
الدر والحصى . قد رخص ماغلا ؛ وسفل ماغلا . هو عيبة العيوب ،
وذنوب الذنوب . حتى يدك تضرك . وحتى عينك تكذبك . حتى الحاجة
اليها حاجة . حتى المعنى يتكفى . حتى القدم لها خدم ، كلام فايق ؛ في خط
رايق . قد تكسد اليواقيت في بعض المواقيت . عرض التقي نقي ؛
وعرف الذكي ذكي . عادات السادات ؛ سادات العادات . جسد كاه
حسد . غضب الجاهل في قوله ؛ وغضب العاقل في فعله . صحة الاشرار ؛
تورث سوء الظن بالاخيار . عصفور في الكف ولا كركي في الجو

فصل الامر

اشتد ازمة تفرجى . اعقلها وتوكل . تاجرُوا الله بالصدقة ترحوا .
اتقوا فِراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله . تخيروا انطفكم . ابدأ بمن
تعمل . انصر اخاك ظالما أو مظلوما . وجهوا آمالكم الى محبة قلوبكم . اعص
هواك وطع من شئت . عجلوا المعروف قبل سوء الظن ولحاق السيئة .
اترك الشر ما تركك . داو المودة بكثرة التعاهد . تمز عن الدنيا تعز . ارع
حق من عظمت لغير حاجة اليك . عود نفسك الصبر على قرين السوء
فانه لا يكاد يخطيك . أعط من دونك ما تحب أن يعطيك من فوقك .
بشر مال البخيل بمحادث أو وارث . انصف مظلومك قبل أن ينصفه

الدهر منك . استغن عن الناس يحتاجوا اليك . خفف طعامك تأمن
أسقامك . كل قليلا تعش كثيرا . اشفق على ولدك من اشفاكك عليه .
أحيوا الحياء بمجاورة من يستحي منه . إرض من أخيك اذا ولي ولاية
بعشر وده قبلها . انصح ولا تفصح . استر من الشامتين بحسن العزاء .
اذ كرغائبه . كذب أسوأ الظنون بأحسنها . كن ذنبا في الخير ولا تكن
رأسا في الشر . انبع ولا تبتدع . أغد عالما أو متعلما ولا تكن الثالث فهلك .
قارب الناس في عقولهم تسلم من غوائلهم . اتد تصب أو تكد . اعرف
أخاك بأخيه قبلك . بع الحيوان احسن ما يكون في عينك . تعام عن
مانسوك رؤيته ؛ وتسام عما يؤذيكم سماعه . احذر صديقك فانك من
عدوك على حذر . اشكر لمن أنعم عليك ؛ وانعم على من شكرك . خذه
بالموت حتى يرضى بالحي . تنج عن طريق القافية . صانع الطيب قبل أن
تمرض . نق نعليك وابدل قدميك . البس من الثياب مالا تحتقر فيه
ولا تشتهر به . انس رفدك ولا تنس وعدك . اتق قرناء السوء فانك منهم
بأعمالهم . زاحم بعود أودع . اذن من الخوف تأمن . اعرف الحق لمن
عرفه لك . دع ما شاء القلب لما شاء الرب . دع ما راب ؛ وكل ما طاب .
دع ما جح واركب ما سمح . ساح الجامع بكل ؛ ولا ين المحارن بذل . قدم
خيرك ثم ابرك .

فصل النهي

لا تظهر الشهامة بأخيك ؛ فيعافيه الله ، ويبتليك . لا يكن حبك كلفاً ؛ ولا بغضك تلفاً . لا تشرب السم اتكالا على ما عندك من الترياق . لا تنهون بالأمر الصغير إذا كان يقبل النمو . لا تغتر في صحة مزاجك في الهوى الوبي . لا تستمن في حاجتك إلا بمن يحب أن تظفر بها . لا تكره سخط من يرضيه الباطل . لا تودع سرك جاهلاً فيخون ؛ ولا عاقلاً فيزل . لا تقل ما لا تعلم فتتهم فيما تعلم . لا تسأل البخيل ؛ فإنه إن منعك ابغضته ، وإن أعطاك أبغضك . لا تكونن لمالك عبداً ؛ وقد جمالك الله له ربا . لا تصحبوا الأشرار فانهم يمتنون عليكم بالسلامة منهم . لا تصحب الشرير فإن طبيعك يسرق من طبيعته وانت لا تدري . لا تفتح باباً يعيبك سده ؛ ولا ترسل سهماً يعجزك رده . لا تفعل ما يصير حجة عليك ؛ وعلة في الإساءة اليك . لا تستحي من إعطاء القليل فإن المنع أقل منه . لا يفسدك الظن على صديق أصلحك اليقين له . لا تطمع في كل ما تسمع . لا تغتر بالأمر إذا غشك الوزير . لا تنكح خاطب سرك . لا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة . لا تكن ممن يامن إبليس في العالانية وبوالية في السر . لا تحمدن أمة يوم شرائها ؛ ولا عروساً ليلة اهدائها . لا تكن كالجراد يأكل ما وجدده ويأكله ما وجدده . لا تسيء لا تخف . لا تذكر الميت بسوء فتكون الأرض أكرم عليه منك . لا تكن رطباً فتمصر

ولا يابساً فتكسر . لا تجالس بسفك الحكماء ؛ ولا يحملك السفهاء .
لا يزيدنك لطف الحسود الاوحشة منه . لا تقصد تأكد احسانك
بظارق امتنانك . لا تقبلن في الاستخدام الاشفاع الكفاية والامانة .

فصل اذا

اذا اشتبه عليك أمر ان فاجتنب أقربهما من هواك . اذا ضاقت
حالك فاحذر مشورة الافلاس فانه لا يشير بخير . اذا اتسعت القدرة
نقصت الشهوة . اذا أردت أن تفتضح فأمر من لا يطيعك . اذا أدير
الأمر كان العطب في الحيلة . اذا جاء النص بطل القياس . اذا تم العقل
نقص الكلام . اذا قبح السؤال حسن المنع . اذا قدم الاخاء سمح الثناء .
اذا كنت ابطأم خيرا ؛ فلا تكن اسرعهم جوابا . اذا أردت أن تطاع
فأسأل ما استطاع . اذا كلف المولى عبده فوق طاقته فقد أقام عذره في
مخالفته . اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون . اذا بقي ماقاتك ؛ فلا تأس على
ماقاتك . اذا عادت من يملكك ؛ فلا تله إن أهلكك . اذا نزلت بك
النعمة فاجعل قراها الشكر . اذا قدمت المصيبة سمجت التعزية . اذا لم
تستح فاصنع ماشئت . إذا قصرت يدك عن المكافات فليطال لسانك
بالشكر . اذا كثر الاحسان سقط الاستحسان . اذا زل العالم زل برزته
عالم . اذا كنت في إديار والموت في اقبال فما أسرع الملتقى . اذا طالت

اللعية تكوسج العقل . اذا حاق القضاء ؛ ضاق القضاء . اذا تكرر الكلام
على السمع تقرر في القلب . اذا ازدحت الظنون على سرهتكته . اذا دنا
انثى ؛ واذا غاب عاب . اذا قطعت فقدر ما استطعت . اذا جعد الاحسان
وجب الامتنان . اذا وجدت حاجتك في السوق فلا تطلبها من أخيك .

فصل من

من تأنى أصاب أو كاد ؛ ومن عجل أخطأ أو كاد . من مشى مع ظالم
فقد أجرم . من بلغ السبعين اشتكى من غير علة . من سلك مسالك
السوء اتهم . من أيقن بالخلف جاد بالعطية . من ضيعه الاقرب ؛ أتبع
له الا بعد . من حمل مالا يطيق عجز . من علم من أخيه مروة جميلة ؛
فلا يسمن فيه الأقويل . من فكر في العواقب لم يتشجع . من كثر
رضاه عن نفسه كثر الساخطون عليه . من شتم الملوكة مات قبل موته .
من عرف بالصدق جاز كذبه ؛ ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه .
من كثر ماقه لم يعرف بشره . من اعتذر من غير ذنب أوجب الذنب
على نفسه . من مدح رجلا بما ليس فيه فقد بالغ في ذمه . من ظن بك
قبيحا فكأن جديرا بتكذيب ظنه . من تمنى طول العمر فليوطن نفسه
على المصائب . من طالب لسره موزعا فقد أفشاه . من أطاع غضبه أضاع
أدبه . من عظمت همته طالت حسرته . من اصالح فاسده ارغم حاسده .

من قاس الأُمُور فهم المستور . من عزبز . من نال استطل . من انزل نفسه منزلة العاقل ؛ انزله الناس منزلة الجاهل . من كتم سره كان الخيار في يده ؛ ومن أفشاه كثر المتأمرُون عليه . من لم يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه . من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره . من كتم علماً فكأنه جاهله . من أقعدته نكايه الأيام ؛ أقامته اغاثه الكرام . من لم تحنه نساؤه تكلم بمل فيه . من نال الدنيا مات وجداً بها ؛ ومن لم ينلها مات حسرة عليها . من قل صدقه قل صديقه . من قدّم هديته نال امنيته . من سأل فوق حاجته استحق الحرمان . من لم يصبر على كلمة سمع كلمات . من عاب نفسه فقد زكّاها . من لم ينه أخاه فقد اغراه ؛ ومن لم يداوى عليه فقد أدواه . من ركب ظهر البغي نزل به دار الندامة . من جهل شيئاً عاداه . من فعل ما شاء لقي مأساء . من اصطنع قوماً احتاج اليهم يوماً . من ودك لأمر ابغضك عند انقضائه . من قتل في الحرب مدبراً أكثر ممن قتل مقبلاً . من قعد به حسبه نهض به أدبه . من عرف قدره لم يهلك . من ترفع بعلمه وضعه الله بعمله . من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه . من عظمت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس اليه . من اخطأ وجوه المطالب خذلته الخيل . من لم يرب مبروفاً فكان لم يصنعه . من خوفك حتى تلقى الآمن ؛ خير لك ممن امنك حتى تلقى الخوف . من استغنى بالله افتقر اليه الناس . من كان الاكرام دأبه كان الهوان دواءه . من لم يعدل عدل الله فيه ؛ ومن حكم لنفسه حكم الله عليه . من لانت كلمته وجبت محبته .

من ضاق خلقه مله اهله . من ترك العقوبة فقد اغرى بالذنب . من خضع
لك بالمعذر فتمفضل عليه بالعتي . من ضيع امن الزمان فقد ضيع ثغرا
مخوفا . من عرض نفسه للهم فلا يلو من من اساء به الظن . من عتب
على الدهر طال عتبه . من خاف من فوقه خافه من دونه . من سلك الخذار
امن العثار . من كثر مزحه لم يسلم من استخفاف به او حقد عليه . من
سكت فسلم كان كمن نطق فغنم . من اماله الباطل قومه الحق . من لم يجد
الجميل رعي المشيم . من لم يحسن صهيلا نهق . من كان عبداً للحق فهو
حر . من عبّر غير . من طمع في الكل فاته الكل . من غاب خاب ؛ وأكل
نصيبه الاصحاب . من لم يحترف لم يعتلف . من اشترى مالا يحتاج اليه
باع ما يحتاج اليه . من سره بنود ساءته نفسه . من سل سيف البغي قتل
به . من أخافه الكلام اجاره الصمت . من كنت طليق بره فككن اسير
شكره . من اطاع هواه أعطي عدوه مناه . من خان حان . من لم يجد بابا
مغلقا يجد الى جنبه بابا مفتوحا . من زرع الاحن حصد المحن . من طلب
عزا يباطل أورثه الله ذلا بحق . من كثر هجره وجب هجره . من لم
يتعظ اتعظ به . من كانت حياتك به فمت دونه . من طلب دينا قديما
أصاب شراً جديداً .

فصل لا

لا يقوم عن الغضب بذل الاعتذار . لا يزال الأحمق يدور حتى يواجه
بما يسوءه . لا ترى الجاهل إلا مفرطاً أو مفرطاً . لا أشجع من يرى ؛ ولا
أجبن من مررب . لا خير في لزوم مواطن الأباء إذا نبت بالأبناء . لا خير
في المعروف إذا أخصى . لا ضمان على الزمان . لا ينسب إلى الحلم إلا من
قدر على السطوة . لا بد للمصدور من أن ينفث . لا تنال نعمة إلا بفراق
أخرى لا يكون العمران حيث يجور السلطان . لا خلاق لسي الأخلق .
لا خير في لذة تعقب ندماً . لا أصل ثابت ولا فرع ثابت . لا عاش بخير من
لا يرى بقلبه ما لم ير بعينه .

فصل ما

ما محل والد ولده أفضل من أدب حسن . ما خير خير لا ينال إلا بشراً .
ما كل مفتون يعاتب . ما هلك امرؤ عرف قدره . ما مات من أحياء علماء .
ما صين العلم بمثله لأهله . ما استرق السكرام مالك أنص من الدين .
ما أنصفك من منعك ماله وكلفك إجلاله . ما عفى عن الذنب من قرع به .
ما رأيت تبذيراً إلا وإلى جانبه حق مضيع . ما غضبي على من أملك وما

غضبي على من لا أملك . ما أهد رأيي في ولده ما يحب إلا رأيي في نفسه
ما يكره . ما السيف الصارم في يدي الشجاع بأتمجده من الصدق . ما
كتمته عدوك فلا تخبر به صديقك . ما تساب اثقان إلا غلب الأمها . ما
شاهد على غائب بادل من طرف على قلب . ما جمع مال بتقتير إلا أنفق
في تبذير . ما أعطي أحد نصفاً فأباه إلا قبل شراً منه . ما قل وكفى خير مما
كثر وألهى . ما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن .

فصل رب

رب عجلة تهب ريثا . رب ساع فيما يضره . ربما أخطأ البصير قصده ؛
وأصاب الاعمى رشده . ربما كان الدواء داء . ربما شرق شارب الماء قبل
ريه . رب طامع ملك ؛ وطالب أدرك . رب طرف أفصح من لسان .
رب مغبوط معبوط . ربما تكون المنية هنية . رب مقال لا تقال عثرته .
رب مملوك لا يستطيع فراقه . رب مقتاب غيره بما هو فيه . ربما كانت
العطية خطية ؛ وربما كانت العناية جناية . رب حرف أدنى إلى حتف .
ورب كلمة سلبت نعمة ، رب منع أحلام من العطاء ، رب أكلة تمنع أكالات ،
رب صديق يؤتى في جهله لا من بيته (١) . رب كلمة تقول لقائلها دعني ،
رب عقل أسير لهوى أمير ، رب صباية غرستها لحظة ؛ ورب حرب
جنتها لفظة .

(١) هكذا في النسخين .

فصل لو ولولا

لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف ، لو عقل أهل الدنيا كلهم خربت ،
لو جاز لوم الأحمق على أن يعقل جاز لوم الأعمى على أن يبصر ، لو كان المزاح
خلال لم ينتج الاشراء ، لو صور الصدق لكان أسداً ، ولو صور الكذب
لكان ثعلباً ، لو كانت الدنيا لقمة في يد الكريم لوضعها في فم ضيفه ،
لو غيرت جبلي خلفت أن أحبل ، لو غيرت كلباً خلفت أن أجوز في سلاحه ،
لو بلغ الزق فاه لولاه قفاه ، لو مر بوادي الأراك ما انصرف منه بسواك ،
لو لا الحياء هلك الأحياء ، لو لا السيف كثر الحيف ، لو لا التقاضى قل
التراضى ، لو لا ظلمة الخطأ ما أشرق نور الصواب ، لو لا الشخير ما نهقت
الجبر .

فصل ليس

ليس اخبر كالمعاينة ، ليس جزاء من شرك أن تسوءه ، ليس يجب
المدح والذم إلا اعتمد الجميل والقيبح ، ليس شيء أحق بطول سجن
من لسان ، ليست العزة في حسن البزة ، ليس حسن الجوار الكف عن
الأذى ولكنه الصبر على الأذى ، لست بنجب والخب لا يخدعنى ، ليس
سبيل من البر إلا ودونه عقبة من الصبر ، ليس في البرق اللامع مستمع

لخائض الظلمة ، ليس شئ أحب الى من الضيف لأن رزقه على الله
ومحمدنه لى ، ليس بمغرور من وثق بالله .

باب الحكمة من الشعر

فصل :- انتظار الفرج من أهل الشدة والحرَج

قال صاحب الكتاب :

هى شدة يأتى الرخاء عقيها وأسى يبشر بالمرور العاجل
وإذا نظرت فان يؤسأ زائلا للمرء خير من نعيم زائل
وقال أيضا :

سأصبر حتى يأتى الله بالذى يشاء وحتى يعجب الدهر من صبرى
فكم فاقة بات الننى من خلاها يلوح ولم عسر تكشف عن يسر
وقال آخر :

هى الأيام والغير وأمر الله منتظر
أتأس أن ترى فرجا فأين الله والقدر
إبراهيم بن العباس الصولى :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج
صاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

وقال آخر :

لا تتركه المكروه عند نزوله إنّ العواقب لم تزل متبانيه
كم نعمة لا تستقل بشكرها لله في ظل المكاره كامنه
وقال عبد الله بن الزبير الأسدي :

لا احسب الشرجاراً لا يفارقي ولا أحز على ما فاتني الودجا
وما نزلت من المكروه منزلة إلا وثقت بأن ألقى لها فرجا
وقال آخر :

كم فرحة مطلوبة لك بين أثناء النوائب
ومسرة قد أقبلت من حيث تنتظر المصائب
وقال آخر :

خف إذا أصبحت ترجو وارج إن أصبحت خائف
رب مكروه مخوف فيه لله لطائف
أبو الحسن بن فارس :

وقالوا كيف حالك قلت خير تقضى حاجة ويفوت حاج
إذا ازدحت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج
منصور الفقيه :

يامن يخاف أن يحكو ن ما يخاف سرمدنا
أما سمعت قولهم إنّ مع اليوم غدا
بعض الأعراب :

وانى لاغضى مقاتى على القذى وألبس ثوب الصبر أبيض أبجا
وانى لاأدعو الله والأمراضيق على فما ينفك أن يتفرجا
وكم من فتى ضاقت عليه وجوهه أصاب لها فى دعوة الله مخرجا

فصل

فى الحظ على اكتساب الاخوان ومداراتهم
والصفح عن زلاتهم وهفواتهم .

قال عبد الملك بن مروان يوما لاهل بيته وجلسائه : لينشد كل منكم
أحسن شعر سمعه . فانشدوا لامرى القيس ، وزهير ، والتابغة ،
والاعشى ، فاكثروا حتى أتوا على محاسن ما يحفظون . فقال عبد الملك :
أشعرهم والله الذى يقول :

وذى رحم قلت أظفار ضغفه بحلى عنه وهو ليس له حلم
إذا سمته وصل القرابة سامنى فطيمتها تلك السفاهة والظلم
ويسمى إذا أبى لبهدم صالحى وليس الذى بينى كمن شأنه الهدم
يحاول رغبى لا يحاول غيره وكالموت عندى أن يحل به الرغم
فما زلت فى لين له وتعطف عليه كما تحنو على الولد لأم
لاستلزن الضغن حتى سالته وإن كان ذا ضغن يضيق به الحلم

وأطفأت نار الحرب بيني وبينه
وقال بشار بن برد :

إذا كنت في كل الأمور معاتبا
فعمش واحدا أوصل أخاك فانه
إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى
وقال كثير عزة :

ومن لم يغمض عينه عن صديقه
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة
وقال آخر :

أقبل أخاك بيمضه
واصبر عليه فانه
وقال آخر :

واصل أخاك وإن أنك بمنكر
ولكل شيء آفة موجودة
ابن الحداد المغولي :

أشد يد يدك على أخيك تكن به
لوم يكن بأخ أخ متأيدا
وقال آخر :

تكثر من الإخوان ما استطعت إنهم
عماد إذا استنجدهم وظهور

فأصبح بعد الحرب وهو لنا يسلم
صديقك لم تلق الذي لاتعابه
مقارف ذنب مرة ومجانبه
ظمئت وأي الناس تصفو مشارب

وعن بعض مافيه يمت وهو عاتب
يحدّها ولا يسلم له الدهر صاحب

قد يقبل المعروف نرا
ان ساء عصرا سرّ عصرا

تخلوص شيء قلما يتمكن
ان السراج على سناه يدخن

في كل أمر تتغنيه قديرا
لم يتخذ موسى أخاه وزيرا

وليس كثير ألف خل وصاحب
وأن عدواً واحداً لكثير
أبو الفتح البستي :

تحمل أخاك على مابه
فا في استقامته مطمع
وانى له خاق واحد
وفيه طبائعه الأربع
وقال آخر :

من لم يكن ذا خليل
ويستريح اليه في
يفشي اليه سره
خبير أمرٍ وشره
فليس يعرف طعما
لخلو عيش ومره
ابن المعتز :

الله حسبي وبه توفيق
ما أسمع الدنيا بلا صديق
وأضعف المال عن الحقوق
وأميل الدهر الى العقوق
وقال آخر :

إذا ما صديق رايتي سوء فعله
ولم يك عما سأتى بمفريق
صبرت على أشياء منه تريبني
مخافة أن أبقى بغير صديق
وقال آخر :

إذا أنت لم تستقبل الأخ لم تجد
لكفيك في إداره متعلقا
إذا أنت لم تترك أخاك وزلة
إذا زلها أو شكنا أن تفرقا

فصل

كيف يجب أن يكون الإخوان

قال بعضهم :

أخوك الذي لوجئت بالسيف مصلاً
ولو جئت تدعوه الى الموت لم يكن
يرى أنه في الود وإن مقصّر
وقال آخر :

أخوك الذي لا ينقض النأي عهده
وليس الذي يلفاك بالبشر والرضا
وقال آخر :

وليس أخوك الدائم العهد بالذي
ولكنه النأي إذا كنت مقبلاً
وقال آخر :

أخوك الذي ان سرك الأمر سره
يقرب من قرب من ذي مودة
بشار بن برد :

خير اخوانك للمشارك في الـ
الذي ان شهدت زانك في النا
رواين الشريك في المرأينا
س وان غبت كان اذننا وعينا

أبو العتاهية :

عذيري من الانسان لا إن جهونه صفالي ولا ان صرت طوع يديه
واني اشتاق الى ظل صاحب برق ويصفو ان كدرت عليه
العباس بن جرير :

ان العديق هو الذي يراك حين تغيب عنه
واذا كشفت إخاءه أهدت ما كشفت منه
مثل الحسام اذا انقضا ذو الحفيظة لم يخنه
يسمى لما يسمى له كرما وان لم يستمنه
وقال آخر :

واذا صاحبت فاصحب ماجدا ذا حياء وعفاف وكرم
قوله للشي لا إن قلت لا واذا قلت نعم قال نعم

فصل

في ذم خوّان الإخوان

القاضي بن معروف :

أحذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة
قلبا إنقلب الصديق قسا كان أخيرا بالضره
وقال آخر :

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمق

إياك واحذر أن تكون من الثقات على ثق

وقال آخر :

إحذر صديقك أنه يخفى عليك ولا يبين

إن العدو مبارز لك والصديق هو الكمين

أبو الحسن علي بن عبد الغنى القيروانى :

كم من أخ قد كان عندي شهدة حتى بلوت المر من أخلاقه

كالملح يحسب سكرأ في لونه ومجسه وبحول عند مذاقه

ابن عمار :

وزهدنى في الناس معرفتى بهم وطول اختبارى صاحباً بعد صاحب

فلم ترنى الأيام خلا يسرنى بواديه إلا ساءنى في العواقب

ولا صرت أرجوه لدفع ملة من الدهر إلا كان إحدى التوائب

ابن الرومى :

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب

فإن الداء أكثر ماتراه يحول من الطعام أو الشراب

ابن المعتز :

بلوت اخلاء هذا الزمان فافلت بالهجر منهم نصيبى

وكلهم إن تصفحتهم صديق العيان عدو الغيب

وقال صاحب الكتاب :

وأخ وفاءٍ وقبح سيرته في الغدر مالهيا معاً أمدُ
مازلت أكرمه ومحسني حتى انتهى الأكرام والحسد
وقال آخر :

متى تحسب صديقك لا يقولوا وأن تخبر يقاؤا في الحساب
وترك مطالب الحاجات عزُّ ومطلبها يذل قوى الرقاب
وقرب الدار في الاقتار خير من العيش الموسع في اغتراب
أبو العتاهيه :

انت ما استغنيت عن صا حبك الدهر أخوه
فاذا احتجت اليه مرّة بحبك فوه
وقال آخر :

تطلبت أخاً محضاً ومن لي بأخ محض
تعالى الله ما أو رب بعض الناس من بعض
وقال آخر :

متى تصيب الصاحب المهدبا هيهات ما أعسر هذا مطلبيا
وشر ما طالبت به ما استصعبا



فصل

في مدح القناعة وذم الضراعة

قال محمد بن بشير :

لأن أرجى عند العربي بالخلق
خير وأكرم لي من أن أرى متناً
محمود الوراق :

من كان ذاملاً كثير ولم
وكل من كان قنوعاً وإن
الفقر في النفس وفيها الغنى
أبو فراس :

غنى النفس لمن يعقل
وفضل الناس في الأَنْفُس
وقال أيضاً :

ما كل ما فوق البسيطة كافياً
إن الغنى هو الغنى بنفسه
أبو العَير :

لا أقول الله يظلمني
وإذا ما الدهر ضعفتني
كيف أشكو غير متهم
لم يحذني كافر النعم

قنعت نفسي بما رزقت
ولبست الصبر سابعة
وليس لي مال سوى كرمي
صاحب الكتاب :

واني وإن كنت العديم من الثرى
بخلت بجرّ الوجه أن أفعل التي
وصنت محلي عن خضوع يشينه
وما ذاك مني عن شئ غير أني
وقال آخر :

يا أسير الطمع الرا
ان ذلّ اليأس خير
سف في قيد الهوان
لك من ذلّ الأمان
منصور الفقيه :

إذا القوت تأتي لك
وأصبحت أخا حزن
والصحة والأمن
فلا فارقت الحزن

فصل

في الأمر بالصبر على نوائب الدهر

قال محمد بن بشير :

ماذا تكلفك الرّوحات والدّجّال
كم من فتى قصّرت في الرزق خطوته
البرّ طَوَّراً وطوراً تركب اللّججاً
ان الأُمُور إذا أُتدّت مآلكها
القيته بسهام الرزق قد فلجاً
لا تياسن وإن طالّت مطالبه
فالصبر يفتح منها كلما ارتجأ
أخلاق بذى الصبر أن يحظى بحاجته
إذا استعنت بصبر أن ترى فرجاً
ومدّ من القريح للأبواب أن ياجأ
زين العابدين على بن الحسين رضی الله عنهما :

واذا بليت بعسرة غالبس لها
صبر الكريم فإن ذلك أحزم
لا تشكون الى العباد فاعما
تشكو الرحيم الى الذي لا يرحم
أبو عفان :

لا تضرعن الى أخيك
وان كثرت فيستقلاك
واصبر على مضض الخطو
ب فان فعلت فما أجلك
وقال آخر :

لا تعلمن مؤالفاً ومخالفاً
حاليك في السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين مضاضة
في القلب مثل شامة الأعداء
مضرس بن ربيعي :

ولا تياسن من صالح أن تناله
وان كان شيئاً بين أيد تبادره
وماعز فآثره اذا عز واصطبر
على الدهر إن دارت عليك دوائره
أبو العتاهية :

ليس لما ليست له حيلة
موجودة خير من الصبر

فالخط مع الدهر اذا ما خطا واجرم مع الدهر اذا ما جرى
من سابق الدهر كبا كبوة لم يستقلها آخر الدهر
بروى لا مبر المؤمنين على رضى الله عنه :

صن النفس واحماها على ما يزينها تعيش سالما والقول فيك جميل
ولا تزين الناس إلا تحملا فأى بك دهر أو جفاك خليل
وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد عسى نكبات الدهر عنك تزول
يعز الغنى النفس ان قل ماله ويغنى الفقير النفس وهو ذليل
وما أكثر الإخوان حين تعدم ولكنهم في النائبات قليل

فصل

في مدح الجود وكثير فضله وذم البخل ولؤم أهله

قال محمد بن أبي شعاذ الضبي :

إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى الفيت مالك حامد
إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما يريب من الأدنى رماك الاباعد
إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل عليك بروق جمّة ورواعد
إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل جنيبا كما استتلى الجنيدية قائد
وقل غناءً عنك مال جمعه إذا صار ميراثا وواراك لاحد
وقال آخر :

إذا تحليت في الدنيا بلا كرم فإن أحسن من ذي الحلية العطل
ليس الشجاع على قتل العدى بطل بل الشجاع على أمواله البطل
وقال آخر مثله :

لا تنظرون إلى امرئ في ماله وانظروا إلى أفعاله ثم احكم
لا نسألن به التصبر في الوغى واسئل أيصبر تحت ثقل المغرم
ابن امر :

إن الفتي يفقر بعد الغنى ويعتني من بعد ما يفتقر
هل يهلكني بسط ما في يدي أو يخلدني منع ما أدخر
وقال آخر :

يفنى الحريص يجمع المال مدته وللحوادث ما يبقى وما يدع
كدودة القز ما تحويه بهلكها وغيرها بالذي تحويه يفتقع
وقال آخر :

إن كنت دهر لك كاه تحوى اليك وتجمع
فتى بما جمّته وحويشه تتمتع
وقال آخر :

أحسن وأنت معان يا أيها الإنسان
إن الأيادي فروض متى تدين تدان
أبو على البصير :

لا أجعل المال لي رباً يصرفني لا بل أكون له رباً أصرفه

مالي من المال الا ما تقدمني فذاك لي ولنغيري ما أخلفه
وقال أيضا :

افعل الخير ما استطعت وان كان قليلا فلن تحيط بكمه
ومتى تفعل الكثير من الخير اذا كنت ناركا لأقله
ولصاحب الكتاب :

اعط وان فاتك الثراء ودع سبيل من صنّ وهو يعتذر
فكم غنى للناس عنه غنى وكم فقر اليه يفتقر
وقال أيضا :

اصغ الى قولي فلي بطة في القول يستعمل بها القائل
ان الفتى أدواءه حمة والشح منها دأؤه القاتل
وقال آخر :

وقد يأمل المرء طول البقا ويبني البناء ولا يسكنه
ورب شحيح على ماله لاعدى عدوّ له يخزّنه
وقال آخر :

فانفق اذا أيسرت غير مقتر وانفق على ما خلت حين تعسر
فلا الجود يفنى المال والجدم قبل ولا البخل يبقى المال والجدم مبر
نسيم بن مقبل :

فاتلف وأخلف إنما المال عارة وكلّه مع الدهر الذي هو آكله
فأيسر مفقود وأهون هالك على الحى من لا تبلغ الحى نائله

وقال آخر :

ليس في كل ساعة وأوان تنهياً صنائع الاحسان
فاذا أمكنت فبادر إليها حذراً من تعذر الامكان

فصل

في الخس على الانتقال ، رجاء بلوغ الآمال

قال أبو عطاء السندی :

إذا المرء لم يطلب معاشاً لنفسه شكى الفقر وألام الصديق فاكثرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى تعيش ذا يسار أو تموت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تهم وكيف ينال الليل من كان معسرا

كعب بن سعد الغنوي ، وروى يزيد بن معاوية :

أعص العواذل وأرم الليل عن عرض بذى سيب يقاسي ليله خبيرا
حتى تصادف مالا أو يقال فتى لاقى التي تشعب الفتيان فانشعبا

عروة بن الورد :

دعني أطوف في البلاد لعاني أفيد غنى فيه لذى الحق محمل
ليس عظيم أن تلم ملة وليس علينا في الحقوق معول

أبو محمد بن المنجم :

إذا لم تنل همم الأكرم ين إسيهم وادعاً فاعترب

فكم دعة أنعت أهلها وكم راحة نتجت من تعب
على بن الجهم :

لا يمنعك خفض العيش تطايه نزوع نفس الى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حلت بها أهلا بأهل وجيرانا بجيران
وقال آخر :

سأعمل نص العيس حتى يكفى غنى المال يوما أو غنى الحدثن
فلأموت خير من حياة يرى لها على المرء بالافلال وسم هوان
عروة بن الورد :

ذري للغنى أسمى فاني رأيت الناس شرهم الفقير
وأدناهم وأهونهم عليهم وإن أسمى له كرم وخير
يباعده القريب وزدريه حليلته وينهره الصغير
ويغنى ذا الغنى وله جلال يكاد فؤاد صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب جم ولكن الغنى رب غفور
وقال أبو تمام :

وطول مقام المرء في الحي خفاق لذي باجتيه فاغترب تتجدد
فاني رأيت الشمس زيدت بحبة الى الناس أن ليست عليهم بسرمد
وقال أبو الفتح البستي :

لقد هنت من طول المقام ومن يقم طويلا يهن من بعدما كان مكرما
وطول مقام الماء في مستقره يغيره لونا وريحا ومطعما

أبو بكر الخالدي :

إن خاتك الدهر فكن عائداً بالبيض والظلماء والميس
ولا تكن رب المني فإني رؤس أموال المغاليس
ولصاحب الكتاب :

إذا لم يكن في مصر غير خصاصة لنا وهوان فالسلام على مصر
وماذا عسى الاوطان تنفع أهلها إذا عجزوا فيها عن النفع والضر

فصل

في ذم الزمان وأهله

قال أبو الحسن بن لشكك :

نحن والله في زمان غشوم لو رأيناه في المنام فزعنا
أصبح الناس منه في سوء حال حق من مات منهم أن يُهنا
وقال أيضاً

يا زمانا البس الا حرار ذلا ومهانه
لست عندي بزمان انما أنت زمانه

ابن نباتة السعدي :

برمت من الحياة وأى عيش يكون لمن مطالبه الخيال
ولو اني أعد ذنوب دهرى لضاع القطر فيها والرمال

أبو الفتح البستي :

معنى الزمان على الحقيقة كاسمه
ليس الامان من الزمان بتمكن
وقال أيضا :

إذا أحسست من طبعي فتورا
فلا ترتب بنهمي أن رقصي
وقال آخر :

هذا الزمان الذي كنا نحذره
أن دام ذا الدهر لم يحزن على أحد
وقال آخر :

هذا زمان أعضلت خطوبه
وعدت فيه مخطئا مصيبه
مستقيح عندهم تكذيبه
أبو بكر الخوارزمي :

ما أصعب الدهر على من ركبته
لا تشكر الدهر لخير سببه
وانما أخطأ فيك مذهبه
حدثني عنه لسان التجربة
فانه لم يعتمد للبه
فالسيل اذ يسقى مكانا خربه

والسم يستشفى به من شربه

وقال آخر يعتذر للزمان ويذم أهله :

أرى حللاً تصان على أناس
يقولون الزمان به فساد
ابن حماد في المعنى :

لا أشتكى زمني هذا فاضله
ها الذئاب التي تحت الثياب فلا
قد كان لي كنز صبر فافتقرت إلى
جحظة البرمكي :

ضاق عليّ وجوه الرأي في نفر
أقلب الطرف تصعيداً ومنهدراً
ابراهيم بن العباسي الصولي :

قلت لها حين أكرت عليّ
قالت فإن الكرام قلت لها
ابن لشكك :

لا تخدعك الهي ولا الصور
ترام كالحباب منتشر
في شجر السرو منهم مثل
وقال آخر :

ويعجبي الفتى وأظن خيراً
يقبل بعضهم بعضاً فاضحوا
فأكشف منه عن خب لثيم
بنو أبوين قدّاً من أديم

دعبل الخزاعي :

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم الله يعلم أني لم أقل فندا
 اني لا أفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا
 أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي :

شر السباع العوادي دونه وزر والناس شرهم ما دونه وكر
 كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع وما روى بشر لم يؤذه بشر
 ابن شرف :

يقولون ساد الأردلون بهصرنا وصار لهم مال وخيل سوابق
 فقلت لهم شاخ الزمان ولم تزل تفرزون في أخرى النسوت البيادق

فصل في الوعظيات

قال إبراهيم بن هرمة :

من لم يمت غبطة يمت هرما الموت كأس والمرء ذائقها
 يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها
 ابن شرف :

دعيني وان كدرت من عيشتي وأنت صافي العيش مسعوده
 يذهب من عمرى مذمومه غنى ومن عمرك محموده
 محمد بن وهب :

نُراَع لذكر الموت ساعة ذكره
يقين كأنَّ الشكَّ أَغلبَ أمره
وقد ذمت الدنيا اليَنا نعيمها
ولمَكنّا منها خلقنا لغيرها
وقال آخر :

كل حال وراءها لبني الد
والردى منهل الوردى فبطا
الصلتان العبدى :

أشاب الصغير وأفنى الكبير
إذا ليلة هُرمت يومها
زروح ونفدوا لحاجاتنا
تموت مع المرء حاجاته
إذا قلت يوماً لمن قد ترى
ألم تر لقمان أوصى ابنه
بنى إذا خب نجوى الرجا
وسرك ما ذال عند امرئ
تمثل الوزير المهلبى عند موته :

قضيت نحبي فسرّ قوم
كأنَّ يومى على حتم
حقى بهم غفلة ونوم
وليس للشامتين يوم

مثله للفرزدق :

كلاكله أناخ بأخرينا
سيليقي الشامتون كلقينا

إذا ما الدهر جبرّ على أناس
فقل للشامتين بنا أفيقوا
وقال أبو فراس :

يقضى به الله امتناع
س ثم تفرسنى الضياع

ما للعبيد من الذي
زدت الاسودّ عن الفراء
وقال أيضا :

حتى يوارى جسده في رمسه
ومعجل يلقى الردى في نفسه

المرء نصب مصائب ما تنقضى
فؤجّل يلقى الردى في أهله
وقال أيضا :

وذو نسب في الهالكين عريق
له عن عدوّ في ثياب صديق

وما الناس إلا هالك^{ثم} وابن هالك
إذا امتحن الدنيا لبيب^{ثم} تكشفت
المتنبى :

نعاف ما لا بدّ من شره
على زمان هي من كسبه
وهذه الأجساد من تربه
حسن الذي يسببه لم يسبه
فشكت الأنفس في غربه
ميتة جالينوس في طيه

نحن بشوا الموتى فما بالنا
تبخل أيدينا بأرواحنا
فهذه الأرواح من جوّه
لو فكر العاشق في منتبه
لم يرقن الشمس في شرقه
يموت راعي الضأن في جهه

وربما زاد على غيره
وغاية المفرط في يلمسه
فلا قضى حاجته طالب
محمود الوارق :

بقيت مالك ميراثا لوارثه
القوم بعدك في حال يسوءهم
ملوا البكاء فابيكك من احد
مالت بهم عنك دنيا فقبلت لهم
ابن بطال الاندلسي :

جمعت مالا ففكر هل جمعت له
المال عندك مخزون لوارثه
ان القناعة من يحلل بساحتها
منصور الفقيه :

قد قلت اذمدحوا الحياة فاسرفوا
منها امان لقائه بلاقائه
مثله لأبي أحمد بن أبي بكر
الكاتب قاله وقتل نفسه :

أصبحت أرجو أن أموت فاعتقا
عرفت لكان سبيله أن يعشقا
من كان يرجو أن يعيش فأنى
في الموت ألف فضيلة لو أنها
وقال آخر :

جزى الله عنا الموت خيراً فإنه
يعجل تخليص النفوس من الأذى
أبرئنا من كل بَرٍّ وأدأف
ويؤدنى من الدار التي هي أشرف
ابن عبد ربه :

يا غافلاً ما يرى إلا محاسنه
ولو دَرى ما رأى إلا مساويه
انظر إلى باطن الدنيا فظاھرُها
كل البهائم يجري طرفها فيه

فصل

كراهية الغلو في المزاح ، لذوى الألباب الصالح

قال ابن وكيع القيسي :

لا تمزحَنَّ فإن مزحت فلا تكن
واحذر ممازحة تقود عداوة
مزحاً تضاف به إلى سوء الأدب
أن المزاح على مقدمة العطب
أبو الفتح البستي :

أفد طبعك المكدود بالهمّ راحة
ولكن إذا أعطيته المزح فليكن
براح وعالمة بشيء من المزح
بمقدار ما تعطي الطعام من الملح
وقال آخر :

لا توردن على الصديق
واحذر بوادٍ طيشه
من الدعاية ما ينعمه
يوماً إذا ما غاب حلمه
ادمان مصّ الضرع أمه
فالعجل تنطحه على

وقال أبو نواس

خلّ جنبيك لرام وامنض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
ربما استفتحت بالمرح مغاليق الحمام
رب مزح ساق آجال قيام ونيام
انما السالم من الجسم فاه بلجام
قالبس الناس على الصفة منهم والسقام
وعليك القصد ان القصد أبقى للعجام

فصل

في حكم متباينة المقاصد حجة الفوائد

قال زهير بن أبي سلمى :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه
ومن يقترب بحسب عدواً صديقه
ومن لا يزد عن حوضه بسلاحه
ومن يك ذا مال فيبخل بماله
ومن لم يصانع في أمور كثيرة
وقال آخر ويروى لعلی كرم الله وجهه :

يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
يهتم ومن لا يظلم الناس يظلم
على قومه يستغن عنه ويذمم
يضرّس بأنياب ويوطأ بمنهم

يتل ذو اللب في نفسه
فان نزلت بغتة لم تره
وذو الجهل يأمن أيامه
فان دهمته صروف الزما
وقال الماعوط السعدي :

متى ما يرى الناس الغنى وجاره
وليس الغنى والفقر من حيل الفتى
إذا المرء أعيتته السيادة ناشئاً
وكأن رأينا من غنى مذمم
بشار بن برد :

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
ولا تجمل الشورى عليك غضاظة
وما خير كف أمسك الغل أخها
وخل الهوى نأ للضعيف ولا تكن
وحارب إذا لم تطأ إلا ظلامه
وادن على القربى المقرب نفسه
فإنك لا تستطرد الهم بالني
وما قارع الأقوام مثل مشيع
وقال أيضاً :

فقير يقولوا عاجز وجليل
ولكن أحاط قسّمت وجدود
فطلبها كهلأ عليه شديد
وصعلوك قوم مات وهو حميد

برأي نصيح أو فصاحة حازم
فان الخوافي قوة للقوادم
وما خير سيف لم يؤيد بقاتم
نوماً فان الحزم ليس بنائم
شبا الحرب خير من قبول المظالم
ولا تشهد الشورى امرءاً غير كاتم
ولا تباع العاليا بنير المكارم
أريب ولا جلى المعنى مثل عالم

حذف المني عنه المشمر في الهدى
 حيل ابن آدم في الحياة كثيرة
 قست السؤال فكان أعظم قيمة
 فاذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً
 وإذا خشيت تعذراً في بلدة
 واصبر على غير الزمان فانما
 وقال الآخر :

تحظى النفوس مع العيان
 كم من مضيق في الفضا
 وقال آخر :

إذا المرء أولاك الهوان فأوله
 وإن أنت لم تقدر على أن تهينه
 وقارب إذا لم تكن لك قدرة
 ابن بنانة السعدي :

أسر اليك مقال النص
 عليك إذا ضاغتتك الرج
 ولا تحقرن عدواً رما
 فان الحسام يحجز الرقاب
 يبحر وليست إلى النصيح بالفتقر
 ال بضرب الرأس وطعن الشعر
 لك وإن كان في ساعديه قصر
 ويمجز عما تنال الأبر
 مثله للبستي :

لا يستخفن الفتى بمدونه
إن القذى يؤذى العيون قليله
صالح بن عبد القدوس :

إذا وترت امرءاً فاحذر عداوته
إن العدو وإن أبدى مسالة
مثله لبعضهم :

لا تأمنن امرءاً أسكنت مهجته
قد يظهر المرء تجميلاً لو اتده
ابن الرومي :

ليس عندى البشر للقا
بل ألافه عبوساً
أنا كالمرأة التى
وقال آخر :

العييب فى الخامل المغمور مغمور
كفوفة الظفر تخفى من حقارتها
وقال آخر :

ليس للحاجات الا
واسان وبيان
والبة بن الحباب :

أبدأ وإن كان العدو ضئيلاً
ولربما جرح البعوض الفيلاً

من يزرع الشوك لم يحصد به عنباً
إذا رأى منك يوماً فرصة وثباً

ثيظاً وإن قلت إن الجرح يندمل
وفي حشاه عليه النار تأتكل

طب من فرط احتياله
باسراً فى مثل حاله
كل وجه يمثاله

وعيب ذى الشرف المذكور مذكور
ومثاله فى سواد العين مشهور

من له وجه وفاح
وغمدو ورواح

إن كان يجزى بالخير فاعله
فويل تلى القرآن في غسق
المتوكل الليثي :

وكم من لثيم ودأى شتمته
وللكف عن شتم اللثيم تكرماً
ابن شرف :

وذى حسدٍ مستعمل حالة الرضى
مددت له ستر التغافل بيننا
ابراهيم بن العباس الصولى :

خلّ النفاق لأهله
وارغب بنفسك أن ترى
الحكم بن قنبر :

إن كنت لا ترهب ذمى لما
فأخشى سكوّتي فطناً منصتاً
مقالة السوء الى أهلها
ومن دعا الناس الى ذمه
وقال أيضاً :

لا تؤيسنك من عثمان حديثه
فانّ حديثه والله يكلؤه
وان تطاير من أثوابه الشرر
كالرعد والبرق يأتى بعده المطر

وقال آخر :

أبا حسنٍ ما أقبح الجهل بالفتى وللحلم أحيانا من الجهل أقبح
إذا كان حلم المرء عون عدوه عليه فإن الجهل أبقي واروح
ابن وكيع :

مال يخلفه الفتى للشامتين من العدى
خير له من قصده اخوانه مسترفدا

أبو الطيب مثله :

فلا ينحل في المجد مالك كله فينحل مجدٌ كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذى المجد كفه إذا حارب الأعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وأصل ذلك قول التامس الضبجى :

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبق الكثير مع الفساد
وحفظ المال خير من بغاه (١) وضرب في البلاد بغير زاد
ومنه قول ابن المعتز :

ياربُّ جود جرَّ فقر امرئ فقام للناس مقام الذليل
فشدد عرى مالك واستبقه فالبخل خير من سؤال البخل
منصور الفقيه :

إذا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في التخلف

(١) في الاغانى ج ٢١ ص ١٣٧ وحفظ المال أيسر من بغاه البيت . وبغاه : طلبه .

فأنا وده تكلف فلا تعد بعدها اليه
وقال أيضاً :

لو كنت منتفعاً بهله لك مع مواصلة الكبار
ما ضرّ شرب السم ذا علم بأن السم ضار
وقال أيضاً :

يا من تولى فأبدى لنا الجفا وتبدل
ليس منك سمعنا من لم يمت فسيغزل
وقال أيضاً :

من قال لا في حاجة مطلوبة فما ظلم
وإنما الظالم من يقول لا بعد نعم
ابن المعتز :

إذا كنت ذا ثروة من غنى فأنت السوء في العالم
وحسبك من نسب صورة تحبّر انك من آدم
وقال آخر :

إذا ما كثرت على صاحب وإن كان يدنيك من نفسه
فلا بد من ملل واقع يغيّر ما كان من أنسه
محمود الوراق :

التيه مفسدة للدين منقصة للعقل مجلبة للذم والسخط
منع العطاء وبسط الوجه أجمل من بذل العطاء بوجه غير منبسط

ولصاحب الكتاب في المعنى :

دع الكبر واجنح للتواضع تشتمل
وداوى بلين ما جرحت بغلظة
وداد مبيع الود صعب مرامه
فطيب كلام المرء طبّ كلامه
وقال آخر في المعنى :

وقد أحيى عدوى حين أبصره
وأظهر البشر للإنسان أبغضه
لأدفع الشر عني بالتحيمات
كأنه قد ملا قلبي محبتات
ابن الرومي :

إذا مطلت امرءاً بحاجته
فلمست ناقاه شاكراً ليدي
فامض على منعه ولا تجهد
قد كدّها المطل آخر الأبد
وقال آخر :

لئن كانت الدنيا أنالك ثروة
لقد كشف الأثر منك مساوياً
وأصبحت ذائسراً وقد كنت ذا عسر
من اللؤم كانت تحت ذيل من الفقر
المتوكل الليثي :

الشعر لبّ المرء يعرضه
منها المقتصر عن رميته
والقول مثل مواقع النبل
ونوافذ يذهبن بالخصل^(١)
الحسين بن رجاء :

قد يصبر الحر على السيف
ويؤثر الموت على حالة
ويأنف الصبر على الحيف
يعجز فيها عن فرى الضيف

(١) الخصل : الهدف الذي يقصده الرامي

الافيشتر الأسدى :

إن كنت تبغى العلم أو أهله أو شاهداً يخبر عن غائب
فاعتبر الأرض بأسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب
أبو الأسود الدؤلى يخاطب زوجته :

خذى العفو منى تستدعى مودتى ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب
فانى رأيت الحب فى الصدر والأذى إذا اجتمعنا لم يلبث الحب يذهب
وقال آخر :

أصبحت الدنيا لنا عبدة والحمد لله على ذالك
قد أجمع الناس على ذمها وما نرى منهم لها تاركا
وقال آخر :

وربّ قبيحة ما حال بينى وبين ركوبها إلا الحياء
إذا رزق الفتى وجهها وقلها تقلّب فى الأمور كما يشاء
أبو الفرج بن هندو :

لا يؤيسنك من مجد تباعده فان للمجد تدريجاً وترتيباً
ان القناة التى شاهدت رفعتها تسمى وتثبت أنبوا فانبوا
عوف بن ورقاء :

إن الليالى للأنام مناهل تطوى وتتشرب بينها الأعمار
وقصارهنّ مع الهموم طويلة وطوالهنّ مع السرور قصار
النجاشى :

حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر
ولا تلو من من لم يبله الخبير

وخيره يحظى به الأبعد
ولحظها يدرك ما يبعد

اني امرء قل ما أثني على رجل
لا تحمدن امرءاً حتى تجربيه
الامير أبو الفضل الميكالي :

كم والله يحرم أولاده
كالعين لا تبصر ما حولها

مثله لبعضهم :

ويشقى به حتى المات أقاربه
وإن كان شراً فابن عمك صاحبه

من الناس من ينشئ الأبعد نفعه
فإن كان خيراً فالبعيد يناله
أبو فراس :

فأفضل منه أن أرى غير فاضل
يجوز على جريئها حكم جاهل

إذا كان نفعي لا أسوِّغ نفعه
ومن أضيع الأشياء مهجة عاقل
وقال أيضاً :

وأحداث أيام تفذ وتثم
ولا علمتني غير ما كنت أعلم
على حالة فالصبر أرجى وأحزم

طوارق خطب ما تغب وفودها
فما عرفتني غير ما أنا عارف
إذا لم يكن ينجي الفرار من الردى
وقال أيضاً :

شر لكن لتوفيه
من الناس يقع فيه

عرفت الشر لا لا
ومن لا يعرف الشر
وقال الشافعي رضي الله عنه :

على ثياب لو يقاس جميعها
وفيهن نفس لو يقاس ببعضها
وماضرت فصل السيف إخلالاً جفنه
أبو طاهر الخيزراني مثله :

على ثياب فوق قيمتها الفلس
فتوبك مثل الشمس من دونها الدجى
أبو عثمان الخالدي في المعنى :

صدت مجانية نوار
ورأت ثيابي قد غدت
يا هذه إن رحت في
هذي اللدام هي الحيا

ابراهيم بن العباس الصولي :

إن امرأاً ضن بمعرفه
ما أنا بالراغب في عرفه

أبو الفتح البستي :

لئن صدع الدهر المشتت شملنا
فللنجم من بعد الهبوط استقامة
وقال أيضاً :

لئن تنقلت من دارٍ إلى دارٍ
وصرت بعد ثواءٍ رهن أسفارٍ

بفلس لكان الفلس منهم أكثر
نفوس الوري كانت أجل وأكبر
إذا كان عضباً حيث وجهته برى
وفيهن نفس دون قيمتها الأوس
وثوبى مثل الغيم من تحته الشمس

ونأى يجانبها ازورار
وكأنها زمن قفار
خلاق فما في ذلك عار
ة قميصها خرف وقار

عنى لمبذول له عذرى
إن كان لا يرغب في شكرى

وللدهر حكم للجميع صدوع
وللشمس من بعد الغروب طلوع

فالحر حرّ عزيز النفس حيث غدا
وقال أيضاً :

لا يفرّك أننى لئن لمسّ
أنا كالورد فيه راحة قوم
وقال أيضاً :

من شاء عيشاً رخيّاً يستفيد به
فلينظرنّ إلى ما فوقه أدباً
وقال أيضاً :

إذا خذل المرء من نفسه
وشرّ لسانٍ يحامى به
أبو سايان أحمد بن محمد الخطابي البستي (١) :

تساح ولا تستوفِ حقك كله
ولا تغل في شئ من الأمور اقتصد
وقال أيضاً :

وإني لأعرف كيف الحقوق
ورحب فؤاد الفتى حمنة
وقال أيضاً :

(١) في النسخة التي اعتمدها أحمد بن محمد الخطابي البستي وتقدم في صفحة

١٠٤ كذلك وأصاحبه في المسكنين عن تذكرة الحفاظ للذهبي .

وما غربة الانسان في غربة النوى
وإني غريب بين بست وأهلها
ولكنه لآبى عمرو السجزي :

وليس اغترابي في سجستان أننى
ولكنه مالى بها من مشا كل
أبو نصر سهل بن الرزبان :

تجاوزك الحد في الاعتدا
فلا تقطن في جميع الأمو
أبو النصر محمد بن عبد الجبار :

إذا رمت من سيد حاجة
فإنّ التهمج ليل المنى
عبد الله بن محمد بن أبي عيينة :

من آنته البلاد لم يرم
ومن بيت والهموم قاذرة
أحمد بن يوسف :

وعامل بالقجور يأمر باله
أو كطبيب قد مسّه سقم
يا واعظ الناس غير متعظ

ابن لنكك :

ولكنها والله في عدم الشكل
وإن كان فيها أسرتى وبها أهلى

عدمت بها الاخوان والعيش والاهلا
وإن الغريب الفرد من عدم الشكلا

ل مما يقود المنايا سريه
رفسكل كثير عدو الطيعه

فراخ لديه الرضى والغضب
وإنّ الطلاقه صبح الأرب

منها ومن أوحشته لم يقم
في صدره بالزناد لم ينم

رّ كهاد يخوض في الظلم
وهو يداوى من ذلك السقم
نفسك أو لا فلا تلم

إذا أخو الحسن أضحي فعله سمجاً
رأيت صورته من أقبح الصور
وهبه كالشمس في حسن أماننا
نفر منها إذا مالت إلى الضرر
ابن نباتة (السعدي) :

ما بال طعم العيش عند معاشر
من لم يعيش إلا عيش من لم يعلم
أبو تمام :

وإن أولى البرايا أن تواسيه
عند السرور الذي واسك في الحزن
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا
من كان يألفهم في المنزل الحسن
وقال أيضاً :

وإذا أراد الله نشر فضيلة
طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف طيب عرف العود
الصافي :

إذا لم يكن بدء من الموت للفتى
فأروحه الأوحى الذي هو أسرع
وما طال عمره قط إلا تناولت
بصاحبه روعات ما يتوقع
وقال أيضاً :

إذا جمعت بين امرأتين صناعة
فأحييت أن تدري الذي هو أحق
فلا تنفقد منهما غير ما جرت
به لهما الأرزاق حين تفرق
فحيث يكون النقص فالرزق واسع
وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق
وقال من قصيدة :

تلوح نواجذى والسكاس شرى
وأشربها كأني مستصيب
وفوق السرى جهر ضحوك
وتحت الجهر لى سر كئيب
سأثبت أو يصاد منى زمانى
بركنيه كما ثبت النجيب
وأرقب ما تنجى به الليالى
ففى أثنائها الفرج القريب
أبو الحسين الناشي :

إذا أنا عاتبتُ الملوك فأنما
أخط بأفلامى على الماء أحرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب لم تكن
مودته طبعاً فصارت تكلفا
الشريف الرضى :

اشتر العز بما
بالقصار الصفر إن
ليس بالمغبون عقلا
يبيع فما العز بفغالى
شئت أو السعرا العوالى
مشتري عزاً بمال
لحاجات الرجال
انما يدخر الما
أبو العلاء الأسدي :

ورب كريم تعتربه كزازه
كافدرايت الشوك فى أكرم الشجر
ورب جواد يمسك الله جوده
كما يمسك الله السحاب عن المطر
أبو بشر النحوي :

وإني لا أكره من شيمتى
زيارة حى بلا منفعة
ولا أحمد القول من قائل
إذا لم يكن منه فعل معه
ومن ضاق صدرأبا كرامنا
فلسنا نضيق بأن تقطعه

الصاحب بن عباد :

إذا أدناك سلطان فرده
فما السلطان إلا البحر عظماً
وقال آخر :

إذا ما العصا كانت على كل حالة
ومن يتدع ما ليس من خيم نفسه
أحمد بن بندار :

وقلوا يعمود الماء في النهر بعدما
فقات إلى أن يرجع الماء عائداً
تاج الدولة بن عضد الدولة :
هب الدهر أرضائي وأعتب صرفه
فن لي بأيام المصوم التي مضت
وقال آخر :

إن من السؤال والاعتذار
ليس جهلاً بها تجشمها
أرض للسائل الخضوع ولا
وقال آخر :

إذا رأيت أخاً في حال عسره
فلا تمنّ له أن يستفيد غنى

من التعظيم والنصحه وراقب
وقرب البحر محذور العواقب

تريد اعوجاجاً ما لها من يقيمها
يدعه ويغلبه على النفس خيمها
أحمد بن بندار :

عفت منه آثار وخفت مشاعره
ولعشب شطاه تموت ضفادعه
وأعقب بالحسنى من الحبس والأسر
ومن لي بما أنفقت بالحس من عمرى

خطة صعبة على الأحرار
حرّ ولكن سوابق الأقدار
قارف ذنباً غضاضة الاعتذار

مواصلاً لك ما في وده خلل
فانه بانتقال الحال ينتقل

أبو الطيب :

أرى كلُّنا ينبغي الحياة لنفسه
غيبُ الجبانِ النفسُ أورثه البقا
ويختلف الرزقان والفعل واحد
وقال أيضاً :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونُه
وعادي محبِّيه بقول عدائه
وما كلُّ هاوٍ للجميل بفاعل
وأحسن وجهه في الوري وجه محسن
لمن يطلب الدنيا إذا لم يُرد بها
وقال أيضاً :

وشبه الشيءُ منجذب إليه
ولو لم يعملْ إلاّ ذو محلٍّ
ولو خبر الحفاظ بغير عقل
وقال أيضاً :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
والظلم من شيم النفوس فإن تجد
ومن البلية عدل من لا يعوى
ومن العداوة ما ينالك نفعه
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
ذا عفة فلعلة لا يظلم
عن جهاه وخطاب من لا يفهم
ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

أبو المتاهية :

سنيًا وأن الفقر بالمرء قد يزرى
ولا وضع النفس الرفيعة كالفقر

ألم تعلمي أن الغنى يجعل الفتى
فأرفع النفس الوضيعة كالغنى
صاحب الكتاب في المعنى :

أضحي به علماء من الأعلام
وزين لفظ الألف لكن التمام
بسوى الغنى عقد بغير نظام

لله درُّ المال كم من خامل
يكسوالدنى من الرجال مهابة
ونفاد ذو الاقتار زور والعلی
وقال غيره في المعنى :

تخط عند الناس من قدره
يزأه الجاهل في عمره

لأبد للعاقل من زلة
واحدة تربي على كل ما
وقال أيضًا :

نقص الخطوب ولا نطيع
تعجب إذا وهت الفروع

ذهب الأولى كنا بهم
وإذا الأصول وهت فلا
وقال أيضًا :

إذا أنت لم تفعل وعرفك النكر
إذا لم يكن في المرء شيء من الشر

دع الناس أو سمهم يترك والجفا
فليس كمال المرء بالخير وحده



« باب آيات الامثال المفردة »

الله أنجح ما طلبت به	والبر خير حقيبة الرجل
خفض الجأش واصبرن رويدا	فالزايا إذا توالى تولت
ولرب نازلة يضيق بها الفتى	ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاق ولو لم تضق لما انفرجت	والعسر مفتاح كل ميسور
هل الدهر إلا غمرة وانجلاؤها	سريما والا ضيقة وانفراجها
ان ربنا كفالك بالامس ما كا	ن سيكفيك في غد ما يكون
ولم أر كال معروف أما مذاقه	خلو وأما وجهه فخميل
واذا افتقرت الى النخار لم تجد	ذخرا يكون كصالح الأعمال
من يصنع الخير لا يعدم جوازه	لا يذهب العرف بين الله والناس
إذا أنت لم تعرض عن الجهل والحنأ	أصبت حليما أو أصابك جاهل
وحذرت من أمر فرّ يجاني	لم ييكنى ولقيت ما لم أحذر
وإذا حذرت من الأمور مقدرأ	وهربت منه فنحوه تنوجه
والرزق يخطى باب عاقل قومه	ويبت بوابا لباب الأحمق
كالصيد يحرمه الراى المجيد وقد	يرى فيحرزه من ليس بالراى
لا تنكرى عطل الكريم من الغنى	فالسيل حز من المكان العالى

لا تنظرون الى الجهالة والحجا وانظر الى الاقبال والادبار

رب علم أضاعه عدم المسا ل وجهل غطى عليه النعيم

من راقب الناس مات غمماً وفاز باللذة الجسور

إذا لم تستطع أمراً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

ولا تكثرن في أثرى ثدامة إذا نزعته من يدك التوازع

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

كرضعة أولاد أخرى وضيمت بنيتها فلم ترفع بذلك مرفعا

كتاركة يفضها في العراء وملبسة يفض أخرى جناحاً

وحملتني ذنب امرئ وتركته كذى العر يكوى غيره وهوراتع

لم أكن من جناتها علم الاله وإني بجرها اليوم صال

وجزم جره سفهاء قوم فحل بغير جانيه العذاب

وكننت إذا قوم غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا يال همدان ظالم

وإذا تكون كريمة ادعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

ليت الغمام الذي وعدت صواقعه يسوقهن الى من عنده الديم

متى أحوجت ذا كرم نخطى اليك يبعض أخلاق اللثيم
 ولا يفردك طول الحلم منى فما أبداً تصادفتي حلماً
 وإذا الذئاب استنعت لك مرة فحذار منها أن تعود ذئاباً
 تأتى على مواعيد السكرام فربما حملت من الالحاح سمحاً على البخل
 وقد طوفت فى الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب
 وكان رجائى أن أعود مملكا فصار رجائى أن أعود مسلماً
 لا تسأل المرء عن خلائقه فى وجهه شاهد من الخبر
 ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تحق على الناس تعلم
 فانكم وما تحقون منه كذات الشيب ليس لها خمار
 ما كان فى المخدع فى أمركم فانه فى المسجد الجامع
 وتجلدى للشامتين أربهم انى لرب الدهر لا أتضعضع
 ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب
 ضائق معروف واضع السعير فى غير أهله
 نفسك لم يا مارقاً بذره بين سباخ أن حصدت العنا
 أسد على وفى الحروب نعمة ربداء تنفر من صغير الصافر
 إذا صوت العصفور طار فواده وليث حديد الباب عند الثرائد

وَإِذَا خَصَمْتُ قَلَمُ يَأْمَنَّا وَإِذَا بَطَنْتُمْ قَلَمُ ابْنِ الْأَزْوَ
كَالْكَلْبِ إِنْ جَاعَ لَمْ يَعْدَمَكَ بِصَبِيصَةٍ وَإِنْ يَنْلُ شَبَعًا يَنْبِجُ مِنَ الْأَشْر
قَضَى اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ النُّوَى مَا يَحْذَرُ
رَبِّمَا خَيْرُ الْفَتَى وَهُوَ لِلْخَيْرِ كَارِهِ
وَقَدْ يَحْزَنُ الْمَرْءُ مِنْ فُوتِ مَا تَكُونُ السَّلَامَةُ فِي فُوتِهِ

مِنْ أُمَارَاتٍ مَقْلَسَ أَنْ تَرَاهُ مُوجِفًا فِي اقْتِنَاءِ دِينٍ قَدِيمٍ
إِذَا ضَيَعْتَ أَوَّلَ كُلِّ أَمْرٍ أَبْتَ أَعْجَازَهُ إِلَّا التَّوَاهُ
كَمْ فُرْصَةٌ تَرَكْتَ فَصَارَتْ غَصَّةً تَشْجِي بِطُولِ تَلَهْفٍ وَتَنْدُمُ
تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كَلَابَ لَهُ وَيَتَّقِي مَرِيضُ الْمُسْتَنْفَرِ الْحَامِي
تَرَاهُ يَفْزَمُونَ مِنْ اسْتَرْكُوا وَيَحْتَنِبُونَ مِنْ صَدَقِ الْمَصَاعَا
مَتَى تَجْمَعُ الْقُلُوبُ الذِّكْرَ وَصَارِمًا وَأَنْفًا حَمِيًّا تَحْتَنِبُكَ الْمَظَالِمُ

تَفَرَّقَتِ الظُّبَاءُ عَلَى خِرَاشٍ فَهَا يَدْرِي خِرَاشٌ مَا يَصِيدُ
وَعَيْنُ الرِّضَى عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنْ عَيْنُ السَّخَطِ تَبْدُو الْمَسَاوِيَا
وَالْمَرْءُ يَعْنِي عَنْ مَنْ يَحِبُّ فَإِنْ اقْصَرَ عَنْ بَعْضِ مَا بِهِ ابْصُرُ
مَا قَامَ عَمْرُو فِي الْوَلَايَةِ يَةً قَائِمًا حَتَّى قَعَدُ
كَمْ تَأَنَّهُ بُولَايَةٍ وَبَعَزَلُهُ يَعْدُو الْبَرِيدُ

أكرم نبياً بالهوان فأنهم إن أكرموا فسدوا من الأكرام
 أنهن عامراً تكرم عليها فانما أخوة عامر من مسها بهوان
 في الناس إن فقتشهم من لا يعزك أو تذه
 وفي الشر نجاة حين لا ينجيك إحسان
 يحمم للشعير إذا رآه ويمس أن رأى وجه اللجام

يواسي الغراب الذئب في أكل صيده وما صاد الغرابان في سمف النخل
 وطنت نفسي عن خليلي أنى متى شئت لأقيت امرأة مات صاحبها
 ولولا كثرة الباكين حولي على أخوانهم لقتلت نفسي
 أرى خلل الرماد دميض جمر ويوشك أن يكون له ضرام
 أرى جذعا إن يثن لم يقور أفض عليه فبادر قبل أن ينثن الجذع
 وإني إذا أدعوك عند ملّة كداعية بين القبور نصيرها
 وإني واعدادي لأهري محمداً كاتمس إطفاء نار بنافخ
 والمستجير بعمر عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار
 طلبت بك التكثير فازددت قلّة وقد ينخر الإنسان في طلب الربح
 ليس العطاء من الكثير سباحة حتى تجود وما لديك قليل
 إنما تعرف المواساة في الشدة لا حين ترخص الأسعار

معاينى الا اللسا م وتلك من احدى الناقب
وإذا أنتك مذمتى من ناقص ففى الشهادة لى بأنى كامل

تزوج يرجو أن تحط ذنوبه فعاد وقد زيدت عليه ذنوب
وخرجت أبنى الأجر محتسبا فرجعت موفورا من الوزر
إذا عاسنى الاتى أتيت بها عدت ذنوباقل لى كيف اعتذر
وكم من موقف حسن أحيلت محاسنه فعاد من الذنوب

أعادى على ماوجب الحب للفتى وأهدأ والأفكار فى تجول

من لم يعدنا إذا مرضنا إن مات لم نشهد الجنائزه

وكم قائل لو كان حبك صادقا لبغداد لم ترحل فكان جوايا (١)
يقيم الرجال الموسرون بارضهم ويرمى النوى بالمقترين المراميا
ومن يك مثلى ذا عيال ومقترا من الزاد يطرح نفسه كل مطرح

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالث عليه الثعالب
وكل بازي يمسه هرم تخزى على رأسه العصافير

لا يؤيسنك من كريم نبوة ينبو الفتى وهو الجواد الخضرم
ولربما منع الكريم وما به بخل ولكن سوء حظ الطالب

أقلب طرفى لأرى غير صاحب يميل مع النعماء حيث تقيل

اخوان صدق مارأوك بغبطة واذا افتقرت هوى بودك من وى

يريد أن يخطر مالم يرنى فاذا أسمعته صوتى انقمع

يريك البشاشة عند اللقاء ويبريك في الغيب برى القلم

أبناء نصران غبت قدأكلوا لحى وإمأ حضرت ودوني

إن الذين تروهم اخوانكم يشفى غليل قلوبهم أن تصرعوا

ذلهأ أظهر التودد منها وبها منكم كحز المواسي

والذل يظهر في الذليل مودة وأود منه لمن بود الأرقم

إذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن قضاء ولكن ذاك غرم على غرم

لو بغير الماء خلق شرق كنت كالغصان بالماء اعتصارى

كنت من كربتى أفر اليهم فهم كربتى فأين الفرار

كل هنيئاً فالكلب يزدرد المظلم ولكن ندى استه حين يخرأ

ولا تحسد الكلب أكل المظالم ففي وقت إخراجها ترجمه

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون ما تمر به الوحول

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعدّ معاييه

من عاش أخلقت الايام جدته وخانه بفناه السمع والبصر

ولا تبقى صروف الدهر انساناً على حال

لقد أفاح من عاش ثمانين وما أفاح ؟
 وما للمرء خير في حياة إذا ما عدا من سقط المتاع
 وقد تخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من رب بهت ضنين
 إلا ربما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الأسنة مخرج
 قد يدرك الشرف النقي ورداؤه خالق وجيب قميصه مرفوع
 ولا تنه رب طمر فالدار بالسكان
 سيكناه ونحسبه لجينا فأبدى الكبير عن خبث الحديد
 لا نحسن دراهما جمعها تمحو مخازيك التي بعمان
 لا شكرنك معروفا همت به إن اهتمامك بالمعروف معروف
 ما كان أحوج ذا الكمال إلى عيب يوفيه من العين
 أولى الأمور بضیعة وفساد أمر يدبره أبو عبّاد
 وأمر يدبره صالح فأخلق بسرعة إدباره
 فالأ تكن أنت المسمى بعينه فأنك ندمان المسمى وصاحبه
 كأنك لم تسبق من الدهر لیسلة إذا أنت أدركت الذي كنت تطلب
 إذا ما نبت في أرض قوم تركتها وسرت ولي منها ومن أهلها بد
 ولا أقیم بأرض لا أشد بها سوطي إذا ما اعترفتني سورة الغضب

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل
 شر البلاد مكان لا صديق به وشر ما يكسب الانسان ما يُصم
 من خلقت حية جارٍ له فليسكب الماء على لحيته
 لا يدبر البقال إلا لصالح السنور والفار
 ما أثبت الناس في ارزاقهم ذاك عطشان وهذا قد غرق
 لشتان ما بيني وبين ابن خالد أمية في الرزق الذي الله يقسم
 إن من الحلم ذل أنت عارفه والحلم عن قدرة فضل من الكرم
 وعففت عن أثوابه ولو انني كنت المقصر بزني أثوابي
 كفي حزنا أن الجواد مقتر عليه ولا معروف عند بخيل
 إذا كان من يعطي فقيراً وذو الغنى بخيلاً فمن ذا يستعان على الدهر
 وغير تقى يأمر الناس بالتقى طيب يداوى والطبيب مريض
 وصف المسكلام وهو فيها زاهد وأرى الجليل وفيه غير تماص^(١)
 وقد تدرك الحادثات الجبا ن ويسلم منها الشجاع البطل
 ومستعجب مما يرى من إناتنا ولو زينت الحرب لم يتبرم
 ولربما ترك الزيارة مشفق وغدا على الضمير الزائر

(١) كذا في الأصل . وفي النسخة الأخرى : يماص .

ان التباعد لا يضـ^ررا اذا تقاربت القلوب

وان يقهروني حين غابت عشتري ^{.....} فن عجب الأيام أن يقهروا مثلي
لو أن في قلبي كقدر قلامه ^{.....} شوق لزيارتك أو أنتك رسائي

نحرق مع الحق إماماً لقيتهم ^{.....} وكن عاقلاً إماماً لقيت أخا عقل
إن جئت أرضاً أهلاً كلهم ^{.....} عور فغمض عينك الواحد

لتقرعن على السن من ندم ^{.....} اذا تذكرت يوماً بعض أخلاق

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ^{.....} ألا تفارقهم فالراحلون هم
وفي الناس إن رمت حبالك واصل ^{.....} وفي الأرض عن دار القلي متحول

لا ألفينك بعد الموت تندبني ^{.....} وفي حياتي ما زودتني زادي

ترك الزيارة وهي ممكنة ^{.....} وأتاك من مصر على جبل

فما بقيا على تركنا ^{.....} ولكن خفتما صراً النبالي

اليوم حاجتنا اليك وانما ^{.....} يدعى الغليب لساعة الأوصاب

إذا لم يزل جبل القرنيين يلتوى ^{.....} فلا بد يوماً من قوى أن يجذما

واحتمال الأذى ورؤية جانيه ^{.....} غذاء تضوى به الاجسام

وشفاء ما لا تشتهي ^{.....} النفس تعجيل الفراق

ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الأحياء
في الموت من ألم المذلة راحة
إن الشقي حياته تعذيب
لا أعدُّ الاقتار عُدماً ولكن
فقد من قد رزقته الإعدام

قد بخطيء المغتر غرته
ويزل بالمتثبت النعل
ربما سرك البعيد وأولئك
قريب النسيب شينا وعارا
رب غريب ناصح الجيب
وابن أب متهم الغيب
نصحنافلم نفلح وغشوا فافلحوا
وأزلني نصحي بدار هوان
الارب نصح يغلُق الباب دونه
وغش الى جنب السرير يقرب
لا يفرنك عيش ساكن
قد توافي بالمنيآت السحر
قدينام الفتى صحيحا فيردى
ولقد بات آمنا مسرورا
وما يوجع الحرمان من كف حازم
كما يوجع الحرمان من كف رازق
إنا لنى زمن ترك الفبيح به
من أ كثر الناس احسان واجمال
قل من خيركم نصيبى ولكن
انا من شركم كثير النصيب
وضعيفة فاذا أصابت فرصة
قتلت كذلك قدرة الضعفاء
فانك لم يفجر عليك كفاجر
ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

تغطي بجلباب لها حرّ وجهها وتبدي أستها هذا الحياء المخالف

مستحيل المعنى يُصلّى الى الحشّ ويخرا في جانب المحراب

والمرء ما شغلته فرصة لذة ناسى العواقب آمن الحدثنان

وارب لذة ساعة قد أودت حزنا طويلا

كل شيء اذا تناهى تواهي وانتفاص البدور عند التمام

أبلغ ما يطلب النجاح به الـ طبع وعند التعمق الزلل

أيذهب يوم واحد إن أسأته بصالح أيامى وحسن بلائى

فان يكن الفعل الذى ساء واحداً فأفعله اللاتى سررن ألوف

لا تكسح الشول بأغيارها انك لا تدرى من النتائج

ليس من لم تكن له نخلة يحرم الرطب

ومنافع من قدمات بالأمس صاديا اذا ما ساء اليوم طال انهماها

رأيت النفس تكره مالا بها وتطلب كل ممتنع عليها

لولا طراد الصيد لم تكن لذة فتطاردى لى بالوصال قليلا

جرى طلقا حتى اذا قيل سابق تداركه عرق اللثام قبلدا

وأدركنه خالاته نخلته ألا ان عرق السوء لا بد مدرك

إذا رام التخلق جاذبته خلاثقه الى الطبع اللثيم
وأسرع مفعول فعلت تغيراً تكلف شيء في طباعك ضده

ومما يقتل الشعراء غماً عداوة من يقل عن الهجاء

إذا أنت الاساءة من وضع ولم ألم المسيء فمن ألوم

رب يوم بكيت منه فلماً صرت في غيره بكيت عليه
وما مر يوم ارنجى فيه راحة فأخبره أن لا بكيت على أمس

أتى الزمان بنوه في شببته فسرهم وأتيناه على الهرم

فإن يك عتاب مضي لسبيله فامات من أبقى له مثل خالد

قد كنت من حق على ثقة حتى رأيتك دونهم خصمى
والمرء لا يرتجى النجاح له يوماً إذا كان خصمه القاضى

يحلب غيرى وأكون الذى يرضى من العنز بقرنين
ولست كن يرضى بما غيره الرضى ويمسح رأس الذئب والذئب آكله

إذا المال لم ينفعك الا بخزنه فبر بلاد الله مالك والبحر

أنت للمال إذا أمسكته فاذا أنفقته فالمال لك

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذى فعل الفقر

وألتذ ما أهواه والموت دونه كشارب سم في إناء مفضض

فلا شغل عنا يا تعذرا فاما تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

وانت كمثل الجوز يمنع خبره صحيحاً ويعطى خبره حين يكسر

قل للذي يحفر بئر الردى هيء لرجليك مراقبها

ومن يحتفر في الشر بئراً لغيره بيت لم هو فيها لالة واقع

والم نل منهم سروراً رأينا فيهم كل السرور

وأفصل من نيل الوزارة للفتى حياة تزيه مصرع الوزراء

وتفرقوا فرقا فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومنبر

لا يحمل المنبر ردفا ولا يصلح ملك بين اثنين

عصيت عواذلى وشفيت نفسى وقد يعصى للذته الارب

واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد

أريد رجوعاً نحوكم فيصعدنى اذا رمته دَيْنٌ على ثقيل

وأوبة مشتاق بنير دراهم الى أهله من أعظم الحدائن

ما أب من أب لم يظفر بحاجته ولم ينب طالب للنجاح لم يجب

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الدلل

أردت ضاراً فاعتمدت مسرتى وقد يحسن الانسان من حيث لا يدري

رب أمر أناك لا يحمد الفعا ل فيه وتحمد الأفعالا

ومطروفة عيناه عن عيب نفسه فان بان عيب من أخيه تبصرا
ما بال عينك لا ترى أقذاءها وترى الخفي من القذى يحفوني

ومن جهلت نفسه قدره يرى غيره منه ما لا يرى

فلا يبعد الله الشباب وقولنا اذا ما صبونا صبوة سنتوب

اذا ما أهان امرؤ نفسه فلا أكرم الله من يكرمه

ما كنت إلا كلحم ميت دعا إلى أكله اضطرار
ألا قاتل الله الضرورة إنها تكاف أعلا الخلق أدنى الخلائق

غير اختيار قبلت برك بي والجوع يرضى الأسود بالجيف
كجهود تحامي أكل ميت فلما اضطر عاد إليه شدا

فعدنا لم نصد شيئا وما كان لنا أقلت

اذا كنت في أرض وحاولت تركها فدهها ومنها ان رجعت معاد

وإن جل ما خولتني يدا لك فان الكرامة عندي أجل

وما منزل الذات عندي بمنزل اذا لم أيجل عنده وأكرم

اذا صح منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب

جزاك الآله عن النصيح خيرا ولكن جاء في الزمن الأخير

اساءة دهر ذكرت حسن فعله الى ولولا الشرى لم يعرف الشهد
والحادثات وان اصابك بؤسها فهو الذى انباك كيف نعيمها
ولست فرحة الأبواب إلا لموقوف على ترح الوداع

إت آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار
أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا
وإني لأدري أن في الصبر راحة ولكن إفتاق على الصبر من عمرى
إذا الشافع استقصى لك الجهد كله وإن لم ينل نجحاً فقد وجب الشكر
وعلى أن أسمى وليس على أدراك النجاح

إذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنباً وإن لم يكن ذنب
وقال السهى للشمس أنت خفية وقال الدجى للصبح لو نك حائل
حسن الرجال بحسنهم ونفهم بطولهم فى المعالى لا بطولهم
وما الحسن فى وجه الفتى شرفاً له إذا لم يكن فى فعله والخلاق

وجملت حبك شافعى فأنيت من قبل الشفيع
والعافل التحرير محتاج الى أن يستعين بجاهل معتوه
أنت البشارة والنمى معاً يا قرب مأمتنا من العرس
وأنا النعي منك مع اليه شرى فيا قرباً أوبة من ذهاب

قد ينعم الله بالبلوي وإن عظمت ويبتلى الله بعض القوم بالنعم
 عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فإن القرين بالمقارن مقتد
 من ذا الذي يخفى عليه لك إذا نظرت الى قرينه
 ولا تعذر أنى في الاساءة إنه لثيم الرجال من يسى فيعذر
 أي عذر لعاقل إنما يعذر رفيما يكون منه الجهول
 ترجو الوليد وقد أعياك والده وما رجاؤك بعد الوالد الولد
 إذا لم يكن عون من الله للفتى فأكثر ما يبغى عليه اجتاده
 وظلم ذوى القربى أشد مضاضة على الحر من وقع الحسام المهند
 ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم
 لا أبالي أثبت بالحزن بين أم لحاني بظهر غيب لثيم
 ترجو غداً وغداً كحاملة في الحي لا يدرون ما تلد
 تريدن أن أرضى وأنت بخيلة ومن ذا الذي يرضى الاخلاء بالبخل
 ولست بنظار الى جانب الغنى إذا كانت العليا في جانب الفقر
 وإذا الحبيب أتى بذنب واحد جاءت محاسنه بالف شفيح
 لا تُهنئ بعد إكرامك لى فشد يد عادة منترعه

فن لي بالعين التي كنت مرة — الى بها في سالف الدهر تنظر
 رأيت حياة المرء ترخص قدره — فان مات أعلته المنايا الطوامح
 وحلاوة الدنيا لجاهلها — وصراة الدنيا لمن عقلا
 وأنت امرؤ مناخقت لغيرنا — حياتك لا ترجى وموتك فاجع
 وأقسم لو رويت سيفك من دى — لأورق بالود الصريح وأثرا
 سعيد الدار خير من أبيه — وكلب الدار خير من سعيد
 وعنان خيرٌ منهم — والسكب خير من عنان
 وما شيء أثقل وهو خفٌ — على الأعناق من من الرجال
 من ظلمه جار على نفسه — كيف أرجى حسن انصافه
 تقول سليمان لو أقتت بارضنا — ولم تدر أتي للعقام أطوف
 فاذا الزمان كسالك حلة معدم — فالبس لها حال النوى وتغرب
 فهمك فيها جسام الأمور — وهم لدانك أن يلعبوا
 الحر حر وان تعدت — عليه يوماً يد الزمان
 وظلما أصلى الياقوت جر غضا — ثم انطما الجمر والياقوت ياقوت
 قد ظلمناك بحسن ال — ظن يا أبغض الأنام

أسأتُ إذ أحنتُ غلى بكم _____ والحزم سوء الظن بالناس
 ما نبألى اذا بقيت سليما _____ من نولت به صروف الليالى
 وانت شريك الذئب فى أكل شاته _____ وإن وثب الراعى وثبت مع الراعى
 شكوتُ وما الشكوى لمنلى عادة _____ ولكن تقيض العين عند امتلائها
 واذا بدا سر اللبيب فانه _____ لم يبد الا والغنى مغلوب
 والمعز مثل الكأس ير _____ سب فى أواخره القذى
 ولا يموت شجاع موت عافية _____ فى الحرب تذهب نفس الفارس البطل
 ومن الحزامة لو تكون حزامه _____ ألا يؤخر من به يتقدم
 وفى الصمت ستر للعبى وانما _____ صفيحة لب المرء أن يتكلما
 إن من ناك من قيام فلا _____ تنكر يوما صلاته من قعود
 جربت فى نفسك سافا _____ أحمدت تجريبك للسم
 قل من ينقاد لله _____ ق ومن يصنى اليه
 يأبى الغنى إلا اتباع الهوى _____ ومنهج الحق له واضح (١)
 ومتى أذعها لكأس من الماء _____ انتنى بصحفة من زبيب

(١) فى الاصل : أوسع . ولغظة واضح عن النسخة الثانية ومثلها فى نظم اللاك.

واذا السكريم تقطعت أسبابه لم يعتلق إلا بحبل كريم

وما الناس إلا الرق منه مصاحف ومنه باعناق القيان طبول (١)

مثل خلعت على الزمان رداؤه عوز الدراهم آفة الاجواد

وكل أذى فصبور عليه وليس على قربن سوء صبر
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغايات جر الذبول

لم يخلق الله مسجوناً نائله ما بال سجنك إلا قاتل مظلوم

رأوه فازدروه وهو خرق وينفع اهله الرجل الذميم

لا تحقرن شيئا كم ساق خيرا شيب

ما استقامت قناة رأيي إلا بعد ما عوج الزمان فنائي

فيا موقدا ناراً لغيرك ضوؤها ويا حاطباً في جبل غيرك نخطب

وما ينفع الرموس عمران قبره اذا كان فيه جسمه يهدم (٢)

(١) الرق : بالفتح الجلد يكتب فيه والسكر لغة قليلة فيه . والقيان : واحد

قينة وهي الأمة البيضاء هكذا قيده ابن السكيت مثنى كانت أو غير مثنى .

(٢) الرموس القبر والرموس : المقبور .

يذمون دنيا لا يغبُون درّها ولم أر كالدنيا تدم ونحلب (١)

لست بالناسك المشمر ثوبه ولا الماخن الخليع الوقاح

ولله منى جانب لا أضيعه وللهمى منى والبطالة جانب

انما يدخر المال لحاجات الرجال

انما تدخر الدمو ع لوقت الشدائد

ان من جرب الأمور فلن يلدغ من جحر حية مرتين

لو كما تنقص زرداد اذا نلت السماء

لو كما تجهل تدري كنت لله نبيا

ومن ذا الذى فى غاية ليس نفسه الى غاية أخرى سواها تطلع

إن سرأ يسان عند زياد لمضاع كالماء فى الغربال



(١) الغب : أن ترد الابل الماء يوما وتدعه يوما و (لا يغبون) من قولهم :

لا يغبتنا عطاؤه أى لا يأتينا يوما دون يوم بل يأتينا كل يوم . والدر : الابن تسمية

بالمصدر .

باب اعجاز الايات

من أحسن الظن بالرحمن لم يخب	إذا الله سنى حل عقد تيسرا
فبينما العسر إذ دارت مياسير	وأضيق الأمر ادناه إلى الفرج
ما أشبه الليلة بالبارحه	يدنشج وأخرى منه تأسونى
وينطق بالعوراء من كان معوراً (١)	وكل إناء بالذى فيه ينضح
كدابغة وقد حلم الاديم (٢)	وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل
قد انصف القارة من راماه (٣)	عند الشدائد تذهب الاحقاد
وما كل عام روضة وغدير	لم يلق جمع مثلها منذ احتلم
عند الخنازير تنفق العذرة	متى يلتقى الميت والغاسل

(١) العوراء : الكلمة القبيحة .

(٢) الاديم : الجلد المدبوغ و (حلم الاديم) إذا فسد .

(٣) فى الاصل : (القارة) وهو غلط وهذا الشطر مثل مشهور والقارة : قبيلة

وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمه . وهم رماة الملقق فى الجاهلية . وفى مجمع
الامثال انما قيل : (انصف القارة من راماه) فى حرب كانت بين قريش وبين بكر
ابن عبد مناف بن كنانة وكانت القارة مع قريش وهم قوم رماة فلما التقى الفريقان
راماهم الآخرون فقبل قد أنصفهم هؤلاء إذ ساووهم فى العمل الذى هو شأنهم
وصناعتهم .

هدايا مقلٍّ الى مكثّر
والتملّ تعذّر في القدر الذي حملا
سحابة صيف عن قليل تقشّع
الصدق ينبي عنك لا الوعيد
أشدّ عيوب المرء جهل عيوبه
ان الورى اعداء من فضل الورى
نملها كنت احسبك الحمار (٢)
يكفيك ما بلغك المحلا
كل الخداء يحتذي الخافي الوقع
خير قليل وفضحت نفسى
من لك يوما باخيك كله
شديد على الانسان ما لم يعود
محسبها حمقاء وهى باخس
اذ لم تجد ذنبا علينا تجنت

وللمساكين ايضا بالندى ولع
ان ترد الماء بماء اكيس
وصرت بغاثا (١) بعد ما كنت بازيا
أوسعهم سبا وراحوا بالابل
ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل
أرملنى قبل ليلة العرس
على أعرافها تجري الجياد
وحسبك من غنى شبع وريّ
طوال الدهر عشت بغير ليلى
والمرء يشرق بالزلال البارد
مضى تصيب الصاحب المهدبا
ثم اعترفت بها فصارت هديا
يريك خرقا وهو الخاذق
شنشنة اعرفها من اخزم

(١) البغاث : من الطائر ما لا يصيد ولا يرغب في صيده لأنه لا يؤكل حكاة في

المصباح عن الازهرى .

(٢) أحسبك : من أحسبته المرق غشاء . والحساء : الطبخ الرقيق يحسى .

والتمل مشهور ذكره الزمخشري في الاساس .

وتأبى الطباع على الناقل
متى يأتي غيائك من كغيث
قبل الرماة تملأ الكنائن
إذا قطعنا علماً بدا عسلم
يكفيك مما لا ترى ما قد ترى
مواعيد عروق أخاه يثرب
توكل بالأدنى وإن جلّ ما يمضي
من يزرع الشوك لا يحصد به العنبا
والمندل الرطب في أوطانه حطب
رضى المتجنّى غاية ليس تدرك
ويبقى الود ما بقي العتاب
إن تسلم الحلة فالسخل هدر

تمنّع لعلك أن تنفقا
ومنفعة الغوث قبل العطب
سقط العشاء به على سرحان (١)
إذا غاب منها كوكب لاح كوكب
في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
أنا الغنى وأموالي المفاليس
ليس عليك نسجه فاسحب وجر
ليس يخفى إلاّ الذي لا يكون
علقت معالقتها وصر الجندب (٢)
لا نافقة لي في هذا ولا جمل
وتركي للعتاب من العتاب
بجبهة العير تفدى حافر الفرس

(١) السرحان : الذئب . وقال الجوهري وهذا يدل تسمى الاسد سرحانا واستشهد
له بالمثل .

(٢) الجندب : الجراد وقيل ذكر الجراد . وصر اشتد صياحه . قال الجوهري :
وقولهم في المثل (علقت معالقتها وصر الجندب) اصله أن رجلا انتهى الى بئر فاعلق
رشاه برشائها ثم صار الى صاحب البئر فادعى جواره فقال له وما سبب ذلك ؟ قال
علقت رشائي برشائك فأبى صاحب البئر وأمره أن يرتحل . فقال علقت الخ : أي
جاء الحر ولا يمكن الرحيل .

اذا شئت ان ترداد حبا فزرغباً ولو لم تغب شمس النهار مللت
 ورب ثاويل منه الثواء وثقلت حتى آن لي أن أخففا
 وفي طول المعاشرة الثقالي إياك اعني فاسمعي يا جاره
 إن الذباب على الماذى وقّاع (١) والمشرب العذب كثير الزحام
 شغل الحلي أهله أن يعارا لعل له عذر وأنت تلوم
 ان المسبب للجاني هو الجاني أشد الشدائد ما يضحك
 ومن فرح النفس ما يقتل أخنى عليها الذي أخنى على لبد
 كبتنى الصيد في عرينة الأسد ورب مستحسن ما ليس بالحسن
 ورب امرئ يزرى على خلق محض وآفة التبر ضعف منتقده
 ويقبح ضوء الشمس في الأعين الرمداً والدُّرُّ يقطعه جفاء الحالب
 والدرهم الزيف لا يضييع وأيدى الندى في الصالحين فروض
 إن المعارف في أهل التهي ذمم وشر الزاد ما عاب الخبيص (٢)
 ويشرب ماء وهو غير زلال طيب يداوى والطبيب مريض
 ومن العجائب أعمش كحال ليت التشكى كان بالمواد
 ذكرني الطعن وكنت ناسيا وحسبك داء أن تصح وتسلما
 أسرع في نقص امرئ تمامه وعند التناهي يقصر المتناول
 وقد يضحك الموتور وهو حزين وقد تجمد العيتان والقلب موجع

(١) الماذى: العمل الأيضا أو الخالص . (٢) الخبيص: الجائع .

خلف لعمرى من يزيد اعور (١) فلا للثمار ولا للحطب
 ان البغاث بارضنا يستنسر والمالك بعد أبى ليلى لمن غلبا
 يضحك في غير أو ان الضحك والضحك في غير حينه سفه
 ولكنه ضحك كالبكاء فالكراخ الدنيا ولا الناس قاسم
 وفي عنق الخائن الجملجمل ورب جواب في السكوت بليغ
 لا تغز إلا بفلام قد غزا إن كنت ربحا فقد لا قيت إعصارا
 رب أخ لى لم تلده أمى الفى أباه بذاك الكسب يكتسب
 لا تعدون من كلب سوء جروا هل تله الذئبة الا ذئبا
 والناس يغنون احيانا عن الناس ويكتسى العود بعد اليبس بالورق
 من عزبر ومن لم يمتنع يرد من لم يكن ذئبا أكل
 إن فقد الرزق فقم اليه وكيف يرحل من ليست له إبل
 وهل ينهض البازى بغير جناح وتقرب الاحلام غير قريب
 تذكر الناس وأنت ناسى لكل حاتم موطن هو جاهله
 وللجهل من قلب الحكيم نصيب وما على محمل عتب (٢)

(١) هكذا فى الأصل : وصحته (بدل لعمرى من يزيد اعور) مثل يضرب
 للمذموم يخلف بعد الرجل المعمود وهو عجزيت لعبد الله بن عمام السلولى قاله لقتيبة بن
 مسلم وولى خراسان بعد يزيد بن المهلب وصدره (اقتب قد قلنا غداة أنتينا) بدل الخ.
 (٢) كذا فى الاصل وضبطه بفتح التاء ولم يصح لى معناه .

جسم البغال واحلام العصافير وعلى الكريم لضيفه الجهد
هان على الاملس مالا في الدبر (١) من نام لم يشعر بمن قد سهر
بكل حبل يخنق الشقى إن الشقاء على الاشقين مصبوب
ويرجى شفاء السم والسم قاتل وربما صحت الاجسام بالعلل
ما كنت أول موثوق به خانا اسأت بناعوداً وأحسنيت باديا
مافاز بالراحة الا من رضى لهم وحال الغواني والصبابة لى
خود ترف الى خصى مقعد تقور من نصف حوضه قدرى
يرجو الغنى من إباء قط ما رشعا لا تفعل الخير ولا تنويه
جدع برتلى المدالى القرح (٢) ما كل ماشية بالرحل شمال (٣)
أثوب وتبدو فرصة فأعود وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر
أعمى يدلس نفسه فى العور ان الجواد يرى فى ماله سبلا
انظر الى وجهك ثم اعشق أصاب الذى سماك أم جميل
جهد البلاء تباغض وتداني ويستصحب الانسان من لا يلائمه
لحبوبها يمشي ومكروها يعدو ولا يحسن الكلب الا هريرا
أذل الحرص أعناق الرجال وفي الطمع المذلة للرقاب
ما طاب عذب شابه أجاج قد كنت أحسب انى قدملات يدي

(١) الاملس : الصحيح الظهر . والدبر : قرحة الدابة قاله فى القاموس

وذكر المثل وقال : يضرب فى سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه .

(٢) كذا فى النسخين . (٣) الشمال : الناقة السريمة .

لأمرٍ ما يسود من يسود
 كم زاد في ذنب جهول عذره
 ولن يرجع الموتى حنين الماسم
 وشر من البخل المواعيد والمطل
 وتمت الرغبة اللبب الصريح
 قد رجع الحق الى نصابه
 ويأتيك بالأخبار من لم تزود
 كم من نقي الثوب ذي عرض دنس
 وأين الثريا من يد المتناول
 هوّن عليك ولا تواع باشفاق
 محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا
 وما زالت الاشراف تهجى وتمدح
 عسى بعدين أن يكون تلاقى
 لا يفل الحديد غدير الحديد
 والشمس تكبر عن حلى وعن حائل
 وكل خير عندنا من عنده
 ويقول إلا أنه لا يفعل
 اذا ساءنى واد تبدلت واديا
 على قدر جرم الفيل تبني قوائمه
 لا تأخذوا منا ولا تعطونا
 وكيف يعيب العور من هو أعور
 ومن يحزن الاموال ينفق من العرض
 واليأس أروح من عذاب الكاذب
 لا يعجز القوم اذا تعاونوا
 ويبت الفنى يهدى له ويزار
 وعند الضرورة آتى الكنيفا
 ورب ذى أدب تلقاه فى سمل
 والنجم لا يحفل إن كلب عوى
 من هوّن الصعب عليه هانا
 ان الجواد عينه فواره
 وعيب من أحببت مستور
 ولعل ما نرجو يكون قريبا
 ولكن صد الشر بالشر أحزم
 هيئات تضرب فى حديد بارد
 وأعرضت عنه وهو بادٍ مقاتله
 وبمض القول يذهب فى الرياح
 وإذا نأى بك منزل فتحول
 من أمن الدهر آتى من مأمنه

ولا يأمن الايام إلا مظلل
والدهر يبلى جدة الجديد
والدهر يعقب صالحاً بفساد
وذو العلم مأخوذ بما جر جاهله
وقد يسود غير السيد المال
وكل غنى في العيون جليل
ومن ذا الذي يعطى السكال فيكمل
وعن أى نفس بعد نفس أقاتل
وكل امرئ يحزى بما كان ساعياً
ألا كل ما قرت به العين صالح
القول ينفذ ما لا تنفذ الأبر
ألا رب احسان عليك ثقل
وأوفاك ما زودت من ذم وشكر
ليس المجرب مثل من لم يعلم
قد يصبح الموت أمام السارى
وليس لرحل حطه الله حامل
ليس في منه غير ذى الحق بخل
ومن وجد الاحسان قيداً تقيدا
وان غداً لناظره قريب

والدهر ليس بمعتب من يجزع
وكل جديد بالجديدين يخاق
وعند صفو الليالى يحدث الكدر
كالثور يضرب لما عاقب البقر
ولم أر مثل المال أرفع للنذل
وما المروءة الا كثرة المال
مثل النعام لا طير ولا جل
كل امرئ في شأنه ساع
عش عمر نوح واليا فستعزل
وأحسن شيء ما به العين قرت
وجرح اللسان كجرح اليد
رب عيش أخف منه الحمام
ولكن ما وراك يا عصام
وما جاهل شيئاً كمن هو عالم
وكيف توقى ظهر ما أنت راكبه
حنانيك بعض الشرأهون من بعض
ولو سكتوا أنذت عليك الحقائق
لعل غدا يبدى لمنتظر أمرا
والكفر مخبئة لنفس المنعم

وما كل من أوليته نعمة شكر
هذا بذاك ولا عتب على الزمن
قلوب الاعادي في جسوم الاصادق
ولا يرد عليك الفاتت الحزن
والمرء ما عاش مفيد متلف
وما لجرح اذا أرضاكم ألم
وفي دنوك أخشى العار والنارا
ماغبى المغبون مثل عقله
والزرع ما تحصد لا ما تزرع
ويعرف فضل الشمس عند مغيبها
دية الذنب عندنا الاعتذار
والشيء بعد عزه يهون
كل امرئ محتطب في حبله
وكل عزيز في السؤال ذليل
لكل زمان دولة ورجال
قست القلوب ورقت الالفاظ
وهل جزع مجدى على فاجزعا
متلف مال ومفيد مال
ينالون من عرضي ولولاك ما نالوا
وما لا تراه العين لا يوجع القلب
فالارض من تربة والناس من رجل
لا علم لى ان بعضى بعض اعدائى
وليس لعظم هاضه الله جابر
والحر يصبر خوف العار للنار
والحر يعتذر من بالحق يعتذر
وكل مصعدة يوما ستنحدر
وكل جان يده الى شه
واذا القريب جفاك فهو بعيد



فصل المزدوج

لله أسرارٌ من التدبير
 ياربُّ من أسخطنا بجده
 الحر يلجى والعصا للعبد
 والكلب قد يحتمل الملامه
 ياقارع الباب على عبد الصمد
 عند الصباح بمحمد القوم السرى
 أين مفر المرء من أمر قدر
 حتى متى يلمب ليت شعري
 قد صدق القائل ان المبتلى
 لا تدع الفرصة في يوم لغد
 هي المقادير فلي أو فذر
 اليك ان حملتني مالم أطق
 اذا تمنى أحق أمنية
 من لك بالمحض وليس محض
 ان الشباب والفراغ والجده
 ما تطلع الشمس ولا تفيب
 العذر ذل في الوفاء عز

يحار فيها بصر البصير
 قد سرنا الله بغير حمده
 وليس للملحف غير الرد
 مادام من ضربك في سلامه
 لا تفرع الباب فاثم أحد
 وتجلى عنهم غيابات السرى
 هيهات لا ينفعه طول الحذر
 سال بك السيل ولست تدري
 لا يعدم الدهر الطويل الأجل
 في كل يوم عارض من النكد
 ان كنت اخطأت فما اخطا القدر
 ساءك ما سرك منى من خلق
 بحسبها كائنة مقضيه
 يخبت بعض ويطيّب بعض
 مفسدة الدين أى مفسده
 ألا لأمر شأنه عجيب
 والصدق في بعض الأمور حرز

خلّ من قل خير لك في الناس غيره
كم نعيم نعمته غير أنى عمدته

—

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم . وذلك في عاشر شهر شوال
من شهور سنة سبع وسبعين وثمانمائة
أحسن الله عاقبتها بمحمد وآله
الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

هذا الكتاب

كتاب « الآداب » لجعفر بن شمس الخلافه مختار الأفضلى ، الملقب
بجد الملك الكاتب الشاعر المشهور المصرى ، المولود فى المحرم سنة ٥٤٣ هـ ،
والمتوفى سنة ٦٢٢ هـ قال فى الوفيات ، بعد الثناء عليه : وله تواليف جمع
فيها أشياء لطيفة دلت على جودة اختياره (قلت) : ومنها كتابه هذا وقد
قال فى مقدمته : وقد جمعت فى كتابى هذا ما يصقل الخواطر الصدية ، ويحد
القرائح الكالة ، ويعت الأفهام اللاغية ، ويقود القلوب الجامحة ، وصنفت فى
خمسة أبواب (إلى أن قال) : وعنوانه بكتاب الآداب وأرجو أن يسير ذكره
سيرة من ألف برسيه ، وشرف باسمه ، مزيل نبوات الأيام ومقبل عثرات
الكرام وموضح سبل المعروف ، ومنجح أمل الملهوف ، (القاضى الأجل
عبد الرحيم بن على) وهو المعروف بالقاضى الفاضل وزير السلطان صلاح
الدين الأيوبى رأس الدولة الأيوبية .

وناهيك بكتاب يعتنى بانتقاء درره ونظمها فى سلك التأليف مثل
ابن شمس الخلافه ويجعله مقدمة وصلة بينه وبين القاضى الفاضل من أطبق بذكر
قدرته على الكتابة عالم عصره .

وكان من تمام التوفيق أن النسخة التى عثر عليها هى بخط العلامة أحمد
ابن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن مكية النابلسى الشافعى مؤلف « درر البحار
فى مولد المختار » أتم كتابتها بخطه سنة ٨٧٧ هـ .

وقد عنى السيد / محمد أمين الخانجى - رحمه الله وغفر له وأسكنه
فسيح جناته - بتفسير بعض كلماته وتصحيحه بعد قراءته على من يعتمد عليه
فى مثل ذلك .